تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز

(١٩٢٥ - ١٩٥٦)

رسالة تقدم بها

علي جاسب عزيز الصرخي

الى مجلس كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد وهي
جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير اداب في التاريخ
الحديث والمعاصر

بإشراف الدكتورة
فوزية صابر محمد

١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الشعراء: الاية ٢٢٦)

الاهداء

الى اولئك الذين ظلت الكوفية لهم رمزا ...

والسخاء لهم ديدناً ......

الذين تقاذفت عليهم النوائب وما بادوا ...

ابناء وطني ......

أهدي هذا الجهد المتواضع

إقرار المشرف

اشهد أنّ اعداد هذه الرسالة قد جرت تحت إشرافـي فـي كليـة التربيـة - ابن رشد- جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير اداب في التـاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع :

الدكتـورة

فـوزية صابـر محمـد

التاريخ / / ٢٠٠٢

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : الأستاذ الدكتـور

صادق ياسين محمد الحلو

رئيس قسم التاريـخ

كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد

التاريخ / / ٢٠٠٢

اقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا اعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ ((تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٢٥ – ١٩٥٦)) ، وقد ناقشنا الطالب علي جاسب عزيز الصرخي في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ووجدنا انها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير اداب في التاريخ الحديث وبتقدير (جيد جداً عال) .

التوقيع :
الاسم: الاستاذة المساعدة الدكتورة
خيرية عبد الصاحب
عضواً

التوقيع:
الاسم:الاستاذ المساعد الدكتور
طالب رجب
عضواً

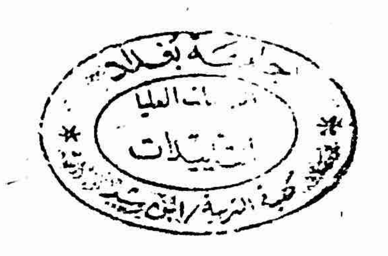
التوقيع :
الاسم : الاستاذة المساعدة الدكتور
فوزية صابر محمد
عضوا مشرفاً

التوقيع: صالح
الاسم : الاستاذ الدكتور
صادق ياسين الحلو
رئيس اللجنة

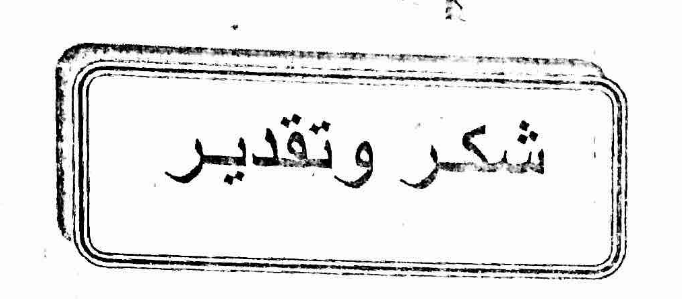
امحضر المناقشة

صدقت من قبل مجلس الكلية /ابن رشد /جامعة بغداد

التوقيع:
الاستاذ الدكتور: نزار عبد اللطيف الحديثي
عميد كلية التربية / ابن رشد



التاريخ : / / ٢٠٠٢



عرفانا بالجميل استهل شكري بشكل خاص لأستاذتي المشرفة الدكتورة فوزية صابر التي أنفقت معي وقتاً طويلاً وجهوداً مضنية ، وعاملتني بنفس علمي حي وبحرص فائق. واشكر أساتذتي خلال السنة التحضيرية وأخص بالذكر منهم الأستاذ الكبير الدكتور كمال مظهر احمد الذي غمرني بسيل عطاءه واحسانه كعهد تلامذته به دائماً ، داعياً له الباري بطول البقاء وإدامة العطاء ، وأستاذتنا العزيزة الدكتورة حنان عبد الكريم الآلوسي التي افاضت علينا جميعاً بفيض عطفها واحسانها ، وكذلك أساتذتي الأعزاء الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، والدكتور طارق الحمداني ، والدكتور عبد الامير العكام والدكتور ياسين طه العسكري .

كما اوجه شكري العميق للأستاذ الدكتور صادق ياسين الحلو رئيس قسم التاريخ في كلية التربية - جامعة بغداد الذي سهل تفهمه الرائع ،علي الكثير من المعوقات خلال مرحلة انجاز الرسالة .

كما اود أن أعبر عن امتناني للعاملين في كل من المكتبة المركزية في جامعة بغداد ، ودار الكتب والوثائق ، ومكتبات قسم التاريخ في كلية التربية - ابن رشد ، والدراسات العليا في كلية الآداب - جامعة بغداد ، والمجمع العلمي ، والمتحف العراقي، ومركز التوثيق الإعلامي بوزارة الأعلام ، ومعهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية ، ومركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة .

تقديري البالغ للمؤرخ الأستاذ الحاج ناهي سباهي الذي منحني الكثير من وقته وجهده بروح المحب ، المخلص ، الأصيل .

وشكري للأخ السيد نصار احمد الخزعلي الذي كان اول من ابدى لي العون والتشجيع .

تقديري الخاص ، الطافح بالود كله لصديقي الحبيب الدكتور محمد حسين جاسب الذي كان له دور محمود وكبير في إكمالي المشوار.

كما أشكر الأخ رسول محمد كاظم لما أبدى لي من خدمات جليلة .

وأ شكر باعتزاز وامتنان كبير الأستاذ علي نعمة الحلو ، والأستاذ ضياء الدين الخاقاني . كما اتوجه بشكري للأستاذ الدكتور يقظان سعدون العامر ، والدكتور محمد كامل الربيعي . والدكتور صباح عبد الرحمن زنكنة .

ولا يفوتني توجيه شكري وتقديري للدكتور عبد الكريم بريهي مدير مركز الدراسات الإيرانية في جامعة البصرة ، والعاملين في المركز ، وللسيد فريد سكمن والعاملين في مكتبته الخاصة وأخص بالذكر منهم الأخ احمد لمعاونتهم لي في الحصول على الكتب التي بحوزة المكتبة ، بنفس كريمة وروح مخلصة .

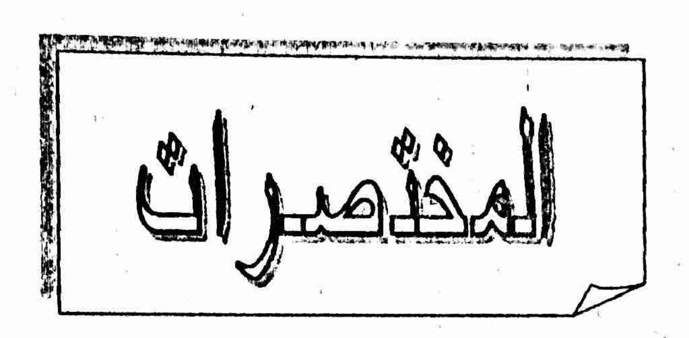
وبمشاعر فياضة اذكر زملاء دورتي الذين كانوا لي اخوة اخيار ، الأستاذ عبد الحسين إبراهيم الرفيعي ، والزميلتين العزيزتين ريزان جلال وانتصار علي المشهداني ، وبوجه خاص صديقي العزيز محمود شكحان الدليمي وكذلك الزميلة العزيزة سمر رحيم الخزعلي .

ولا يفوتني كذلك ان أعرب عن تقديري الكبير لشقيقي فيصل وعائلته الكريمة الذين كانت لرعايتهم الخاصة لي دور كبير في إنجاز رسالتي .

وأخيراً اشكر كل من كان له دور في إعانتي وتشجيعي ممن فاتني ذكر أسماءهم هنا .



المحتويات



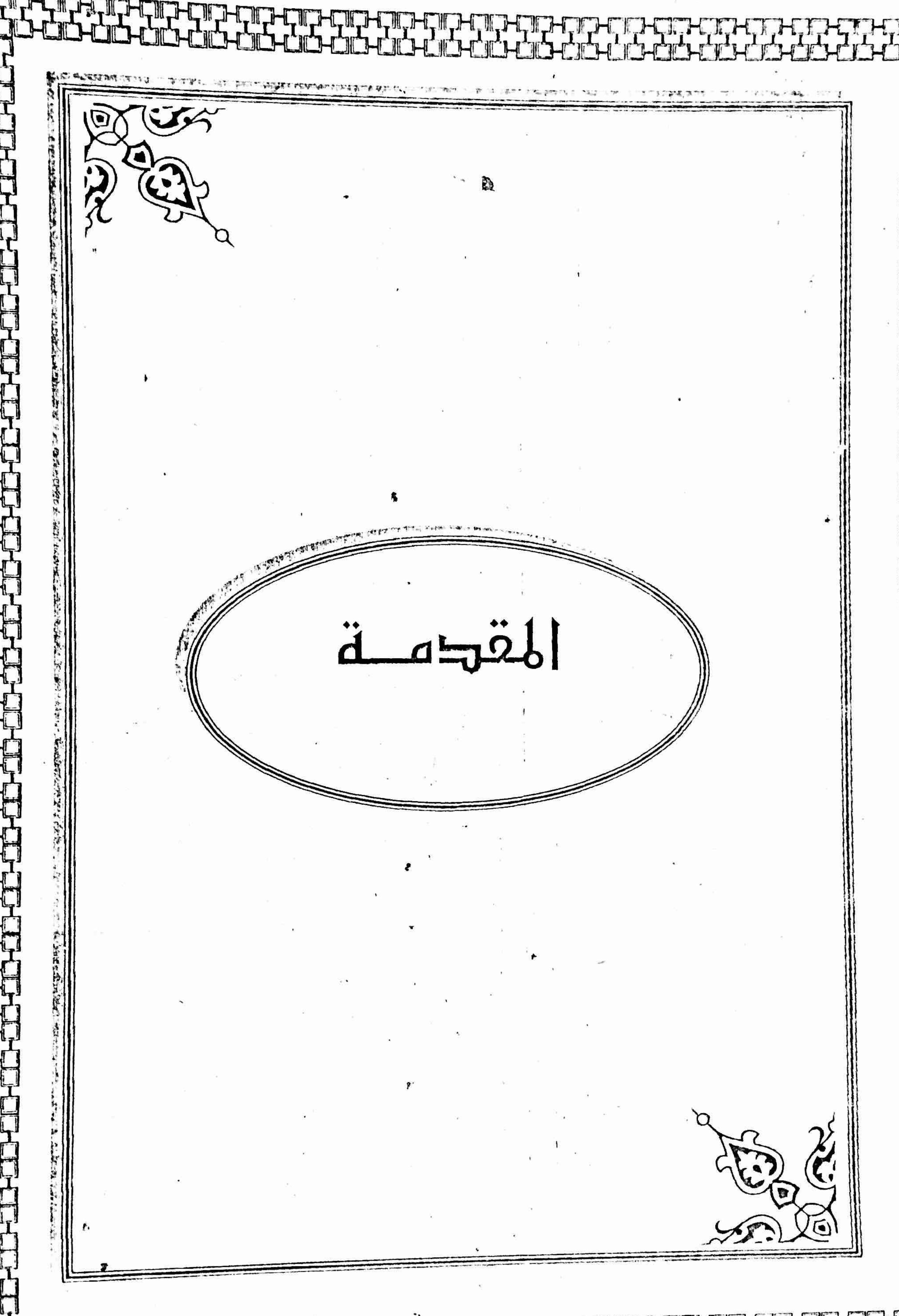
F . O : Foreign office

I . O . R : India office Record

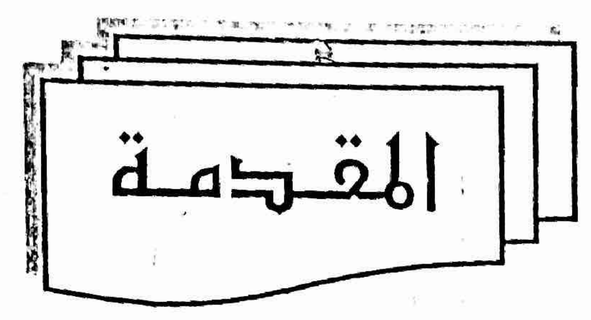
U . S . D . P . R : ME , Iraq , 1925 – 1944

د . ك . و : دار الكتب والوثائق

م . و . ب : مركز وثائق البصرة



المقدمة



تؤلف الحركة الوطنية في الاحواز ، كتاريخها ، موضوعاً نادراً وشائكاً في الوقت نفسه ، بالنسبة للدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة . فعلى الرغم من كثرة الدراسات المتعلقة بتاريخ ايران الحديث والمعاصر ، والتي لم تبق جانباً من جوانب هذا التاريخ دون ان تشمله بالدراسة والتفحص والتحليل ، فان الدراسات التي تخص الاحواز نادرة ، وتعاني من نقص كبير [١] في مضمونها وأهميتها .

واذا كانت دراسة الحركة الوطنية في مجتمع او بلد ما يمثل درباً شائكاً ومعقداً للباحثين لأسباب معلومة ومفهومة ، فان هذا الأمر يعد اكثر صعوبة بالنسبة للحركة الوطنية في الأحواز بحكم عاملين جوهريين ، اولهما ، ان العرب في الاحواز يمثلون جزء من واقع اشمل يمتد او يتداخل مع اقطار مجاورة لايران ، وخصوصاً العراق ، ويتوضح هذا العامل اكثر إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان العلاقات بين الدولتين الجارتين اتسمت بطابع صراعي طوال خمسة قرون تقريباً ، تعمق اكثر مع ظهور الدولة العراقية الحديثة على خارطة الشرق الاوسط. والعامل الثاني ، ان الاحواز كانت وما زالت واحدة من أغنى أقاليم ايران اقتصادياً ، ويتركز فيها النفط ، الذي يعد شريان الحياة الاقتصادية الحديثة ، وقد ترك هذا الواقع تأثيراته على طبيعة الحركة الوطنية في الاحواز .

---

(١) يمكن القول ان هذا النقص بالنسبة لمكتبتنا العربية ، شمل الدراسات التاريخية المتعلقة بايران ايضاً الى ما قبل عقدين من الزمن ، حينما شرعت المؤسسات الاكاديمية والمراكز العلمية في العراق بتقديم دراسات علمية جادة ورصينة سدت نقصاً كبيراً في هذا المجال .

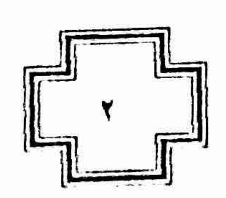
تمثل السنوات التي تقع بين سقوط إمارة الأحواز عام ١٩٢٥ وانطلاق " جبهة تحرير عربستان " عام ١٩٥٦ أهمية استثنائية وخاصة في الاحواز تستحق الدراسة والمتابعة . وقد مثلت هذه الخصوصية الدافع الاساس لاختيار تلك السنوات كموضوع لدراسة علمية شاملة تميط اللثام عن حقائق غير معروفة ، وتلقي الاضواء على جوانب منسية من تاريخ هذا الاقليم العربي .

فرضت طبيعة الموضوع تقسيم الرسالة على تمهيد واربعة فصول

جاء التمهيد الذي جعلناه قاصراً وموجزاً كي يكون مدخلاً مناسباً للبحث ، وقد بدأناه بتسمية الاقليم ، مروراً بالواقع الجغرافي له من حيث الموقع والمساحة والمدن و المناخ والثروات ، وصولاً الى سكان الاقليم وخصائصهم ، وقبائلهم .

كرس الفصل الاول كمدخل تاريخي لدراسة الاحواز ابتداء من الحكم الاسلامي للمنطقة ومروراً بنشوء إمارة المحمرة التي تزامنت مع محاولات بريطانية لزيادة تغلغلها في الاحواز بخاصة وايران بعامة ، وصولاً الى حكم الشيخ خزعل الذي شهدت الإمارة في عهده تفاقم التغلغل البريطاني في الاحواز ، وظهور رضا خان على مسرح الاحداث ، والذي اتبع سلسلة من المناورات السياسية والدبلوماسية ، التي التقت في جوانب عديدة منها مع مصالح الانكليز في المنطقة ، لتفضي في النهاية الى سقوط الإمارة عام ١٩٢٥ ، لتنطوي بذلك أخر صفحة من صفحات الحكم العربي فيها .

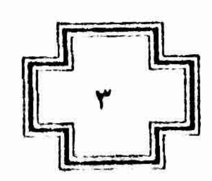
خصص الفصل الثاني لتتبع مسار الحركة الوطنية في الاحواز خلال المرحلة الاولى من عهد رضا شاه ، والتي تجسدت في سلسلة من الانتفاضات والحركات بلغ مجموعها اربع خلال عقد واحد فقط ، جاءت رد فعل على محاولات رضا شاه تكريس مظاهر الاحتلال في الاحواز ، والتي تعمقت اكثر مع سلسلة من الإجراءات استهدف من خلالها تعزيز مواقعه في المجتمع والدولة عبر فرض دكتاتوريته على الجميع . وتدخل في هذا الاطار محاولاته اقامة دولة (موحدة) تنصهر فيها جميع القوميات



والشعوب ، متجاوزاً في ذلك مسار التطور التاريخي للشعوب ، والعوامل المحركة للمجتمعات البشرية .

ولما كان نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ وانتهاؤها عام ١٩٤٥ ، يمثل مرحلة تاريخية متكاملة ، لا سيما وان ظروف تلك الحرب واثارها قد انعكست بالتحديد على اجزاء معينة من ايران ومنها الاحواز خلال سنوات الحرب ، الى جانب التأثيرات التي نجمت عن وجود قوات الاحتلال البريطاني على أراضي الاحواز ، فقد تتبع هذا الفصل مسار الحركة الوطنية العربية خلال سنوات الحرب وصولاً الى مؤتمر المحمرة عام ١٩٤٥ ، الذي كان محاولة من قادة الحركة الوطنية في الاحواز لتجاوز الثغرات التي رافقت التحرك العربي في الاقليم .

وقد فرضت طبيعة الاحداث وزخمها خلال السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٥٦ ، ان يكون الفصل الرابع اطول نسبياً من الفصول الثلاثة الاولى . عالج هذا الفصل حركات المقاومة التي تواصلت رغم ظروف القمع وطبيعة التنظيمات السياسية التي ظهرت خلال هذه الحقبة ، والتي عكست التحول الجديد الذي بدأت تشهده الحركة الوطنية خلال سنوات ما بعد الحرب عندما حاولت الفئة المثقفة النامية ان تأخذ على عاتقها قيادة حركة النضال . كذلك تطرق هذا الفصل الى اضراب عام ١٩٤٦ ، والذي مثل واحداً من أهم الأضرابات واخطرها ليس في ايران فحسب بل في منطقة الشرق الاوسط عموما . وبطبيعة الحال ان تأثير ذلك الاضراب كان أوضح ما يكون في الاحواز ، لانه انطلق اصلا من حقول النفط فيها . كما اولى هذا الفصل الحركة الوطنية في عهد مصدق ١٩٥١ -١٩٥٣ ما تستحقه من اهتمام ، كون عهده مثل فصلا من أخطر الفصول في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ترك بصماته الواضحة على مجمل الحركة الوطنية في ايران . يشمل هذا الفصل ايضا دراسة "جبهة تحرير عربستان " التي مثلت فاتحة لسلسلة من التنظيمات السياسية



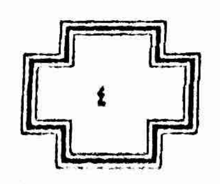
اللاحقة اعتمدت طريق الكفاح المسلح لتحقيق اهدافها ، وترجمة مبادئـــها علـــى أرض الواقع .

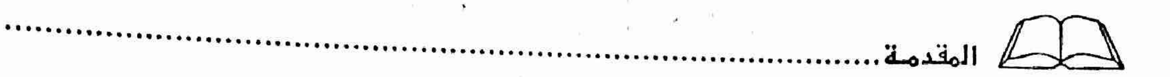
توصلت الخاتمة الى مجموعة من الحقائق والاستنتاجات المقنعة والموضوعية، استندت الى كم كبير من المصادر والمراجع ، ولا سيما الوثائقية منها التـــي عـــالجت جوانب الموضوع بإطارها الشامل والمحدد .

ربما يكون من المسلمات او الكلام المكرور الحديث عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه الباحث خلال مرحلة البحث والتقصي للحصول على مادة البحث لظـــروف تبدو مفهومة . ومما يضاعف في صعوبة مهمتنا اننا لم نجد من كان قد طرق موضوع بحثنا اكاديميا الا في نطاق محدود جدا .الا ان ما حصلنا عليه من مادة خام أصيلـــة بالنسبة للمؤرخ ، تعددت مصادرها وتنوعت ، عوضتنا عن هذا النقص الى حد كبـــير، رغم ان ذلك تطلب جهدا استثنائيا ، ووقتا مضافا .

مثلت الوثائق المحفوظة لدى الدار الوطنية للكتب والوثائق التي تشمل ملفـــات البلاط الملكي وملفات وزارة الداخلية مادة وثائقية اصيلة غطت جوانـــب مهمـــة مـــن الموضوع ، وازالت الغموض عن العديد من الحقائق التاريخية التي أثارت الكثير مـــن الجدل ، وكانت موضع اجتهادات ومغالطات تاريخية واضحة . فقد هيـــأت التقـــارير الدبلوماسية العراقية في المحمرة على سبيل المثال للمؤرخ ، معلومـــات غنيـــة جـــدا ونادرة في حالات غير قليلة تتصل بمختلف ظواهر الحياة الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة ولا سيما السياسية في الاحواز .

تنطبق الاهمية نفسها على وثائق " مركز وثائق البصرة " في جامعة البصـــرة. وتكمن أهمية وثائق هذا المركز بالنسبة لدراستنا ، في ان بعض جوانب الدراســـة مـــا كان لها ان تدرس باستفاضة ، وبعمق ، دون هذه الوثائق التي تهيئ لنا الحصول عليها من هذا المركز ، والكثير منها لم تمتد اليها حتى الان يد الباحثين، وتســـتخدم حســـب علمنا للمرة الاولى في دراسة علمية .

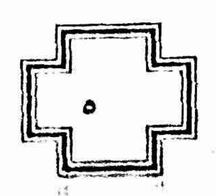




هيأت الوثائق الاجنبية ولا سيما البريطانية معلومات مهمة ووافية غطت بعض جوانب الدراسة . وقد حالت ظروف قاهرة دون تمكن الباحث من الحصول على وفرة من هذه الوثائق ، كانت ستسهم في حال الحصول عليها في تزويدنا بمعلومات إضافية ومهمة عن الجوانب المختلفة لموضوع الرسالة .

اغنت عدد من الرسائل الجامعية سواء بالعربية او الانكليزية بعض جوانب الرسالة ، نذكر منها دراستين لفوزية صابر ، الاولى وهي المعنونة " ايران بين الحربين العالميتين ١٩١٨ -١٩٣٩ تطور السياسة الداخلية " وهي اصلاً رسالة ماجستير غطت العهد البهلوي خلال حكم رضا شاه ، ووردت فيها معلومات دقيقة ومهمة عن الحركات الوطنية للشعوب غير الفارسية في إيران . أما دراستها الثانية الموسومة " تطورات السياسة الداخلية في ايران ١٩٥١ -١٩٦٣ " فقد شملت دراسة التطورات الداخلية خلال عهد مصدق والمرحلة اللاحقة التي تلت عودة الشاه إلى العرش . وهيأت المعلومات الواردة في الرسالتين مادة مهمة غطت جوانب مختلفة من موضوع الرسالة وتنطبق الاهمية نفسها على اطروحة طاهر خلف البكاء الموسومة " التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١ -١٩٥١ " التي زودتنا بمعلومات غنية أفادت الفصلين الثاني والثالث من الرسالة وكذلك أطروحة سميرة عبد الرزاق العاني الموسومة بـ العلاقات الإيرانية البريطانية ١٩٣٩ ــ ١٩٥١ . ويمكن الإشارة هنا أيضاً الى رسالة ناجح علي رحيم الخياط المعنونة " الاحواز . دراسة تاريخية ١٩٢٥ -١٩٤٥ " التي ساعدت على تعزيز بعض جوانب الموضوع الذي تصدينا لمعالجته خلال الفصلين الثالث والرابع .

واذ كان الباحث يعترف بان المصادر والمراجع الفارسية لم تأخذ حيزاً كبيراً في الرسالة فان ذلك يعود اصلاً الى ظروف وعوامل خارج ارادة الباحث وقدرته .مع ذلك حاولنا تعويض ذلك النقص بالاعتماد على ما هو متوافر منها في المكتبات وهو لا



يأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب اسماعيل رائين " فرامو شـــخانة وفراماسونري در ايران " ، و " تذكره جغرافياى تاريخى ايران " لبارتولد الذي ترجـم الـى الفارسية من قبل حمزة سردار ، وردت في الكتابين معلومات تاريخية وجغرافية مهمة لموضوع الرسالة . وأيضاً كتاب المؤرخ الإيراني المعروف احمد كسـروي " تـاريخ بانصد ساله خوزستان " الذي يغطي فترة خمسة قرون من تـاريخ الاحـواز افـادت الرسالة خلال التمهيد والفصل الاول .

هيأ عدد من المصادر والمراجع العربية مادة اساسية للباحث فـي عـدد مـن فصول الرسالة . وفي هذا الإطار نشير الى عدد من المخطوطات[1] التي زودنا بـها عدد من المهتمين بالمنطقة وتاريخها ، في حين تهيأت فرصة الحصول على عدد أخـر منها من خلال المكتبات المتخصصة . وردت في تلك المخطوطات معلومات جديـدة ومهمة عن تاريخ الاحواز . كما لا تفوتنا الإشارة الى كتب علي نعمة الحلو الخاصـة بالاحواز وتاريخها ، والتي تشكل مرجعاً أصيلاً لا يمكن لاي باحث يكتب عن الاحواز تجاوزها. نشير أيضاً الى كتاب حسين خلف الشيخ خزعل " تاريخ الكويت السياسـي" في اجزائه المتعددة . ولا يمكن هنا ان نغفل كتب المؤرخيـن والجغرافييـن العـرب والمسلمين التى افادتنا افادة جمة في الفصلين التمهيدي والاول خصوصاً فيما يتعلـق باسماء الاماكن والانساب . ومن المهم الاشارة أيضاً الى كتاب انعام مهدي السـلمان " حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧ -١٩٢٥ " وهي اصـلاً رسـالة ماجسـتير، استفدنا منها كثيراً خلال الفصل الاول من الرسالة ، شأن كتاب وليم ثيودور سـترونك والمعنون " حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربسـتان " ، التـي ترجمـها الدكتور عبد الجبار ناجي وصدرت عن مركز دراسات الخليج العربـي فـي جامعـة البصرة . وتكمن أهمية الكتاب الذي هو اصلاً اطروحة دكتوراه ، فـي انـه اعتمـد

(١) لم نر داعياً لتكرار أسمائها في المقدمة ، ما دامت انها مذكورة فـي متـن الرسـالة وقائمـة مصادرها ومراجعها .

الوثائق البريطانية مادة أساسية لدراسته . أما كتب الدكتور كمال مظهر أحمد " دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر " ومحمد كامل محمد عبد الرحمن " سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ - ١٩٤١ " وعبد الهادي كريم سلمان " ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية " ، والكتابان الأخيران اصلاً رسالتا ماجستير، فقد امدت الباحث بمعلومات غنية افادت موضوع الرسالة .

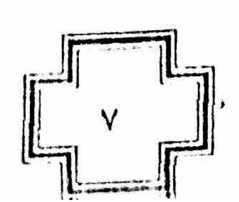
عوضت المصادر والمراجع الوثائقية لباحثين إيرانيين واجانب ، جانب كبير من النقص الذي عانته الرسالة بالنسبة للوثائق الاجنبية ، تأتي في مقدمة هذه المراجع كتاب الباحث والمتخصص الايراني الكبير ارفند ابراهاميان " Iran between two Revolutions " والكتاب دراسة وثائقية تتسم بالشمول والعمق ، ويغطي تاريخ ايران منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٧٩ . ونشير ايضا الى كتاب ريتشارد كوتام " القومية في ايران " وهو مؤلف لا يمكن الاستغناء عنه عند دراسة تاريخ ايران الحديث والمعاصر .

تشكل الدراسات السوفيينية التي تتسم بطابع خاص أهمية بالغة للباحثين في تاريخ ايران ، حاولنا قدر المستطاع الاستفادة من دراستين مهمتين للباحثين السوفتيين م . س . ايفانوف و م. س. علييف ، المعنونتين "ochirki Istorit iran" و "Sovremenay Iran" على التوالي . وتكمن أهمية الدراسة الاولى في كون باحثها شاهد عيان بالنسبة للاحداث الإيرانية في سنوات الأربعينيات التي حفلت باحداث مهمة للغاية من تاريخ ايران الحديث .

اسهم عدد من المصادر العربية والمعربة ، وأخرى باللغتين الكردية والآذرية في تزويد الباحث بقدر أو باخر بمعلومات مفيدة تهم موضوع الرسالة . تأتي في مقدمة المصادر المعربة كتاب علي رزم آرا [1] في جزئيه " جغرافية ايران السياسية "

---

(١) اصبح رئيساً للوزراء في حزيران عام ١٩٥٠ ، واغتيل على يد أحد اعضاء منظمة " فدائيان اسلام " في اذار عام ١٩٥١ .

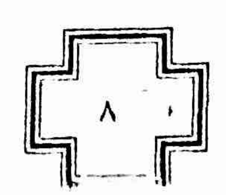


و " جغرافية ايران العسكرية " ، الذي ترجمه مركز البحوث والمعلومات عن الفارسية، ويكاد الكتاب يكون بجزئيه اشبه بدراسة موسوعية شاملة ، خصوصاً وان مؤلفه استند الى معلومات دقيقة ومهمة بحكم موقعه كرئيس لاركان الجيش ، تنقل في مواقع مختلفة من إيران ، هيأت له الحصول على تلك المعلومات .

الف عدد من البحوث والدراسات مرجعاً مفيداً عزز معلومات الرسالة في جوانب عدة ، نشير منها الى بحث فوزية صابر الموسوم " المسألة القومية في ايران ١٩٤١ -١٩٤٦ " الذي قدم معلومات تفصيلية معمقة عن حركات القوميات غير الفارسية في ايران في السنوات التي اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الاعلان عن قيام جمهوريتي " آذربيجان " و " مهاباد " ذات الحكم الذاتي ، في حين عالج بحث ارفند ابراهاميان " عوامل القوة والضعف في الحركة العمالية ١٩٤١ -١٩٥٣ " بعمق وشمول ، الاضربات العمالية في ايران واثارها السياسية والاقتصادية ، وهو ما افادنا في الفصل الرابع .

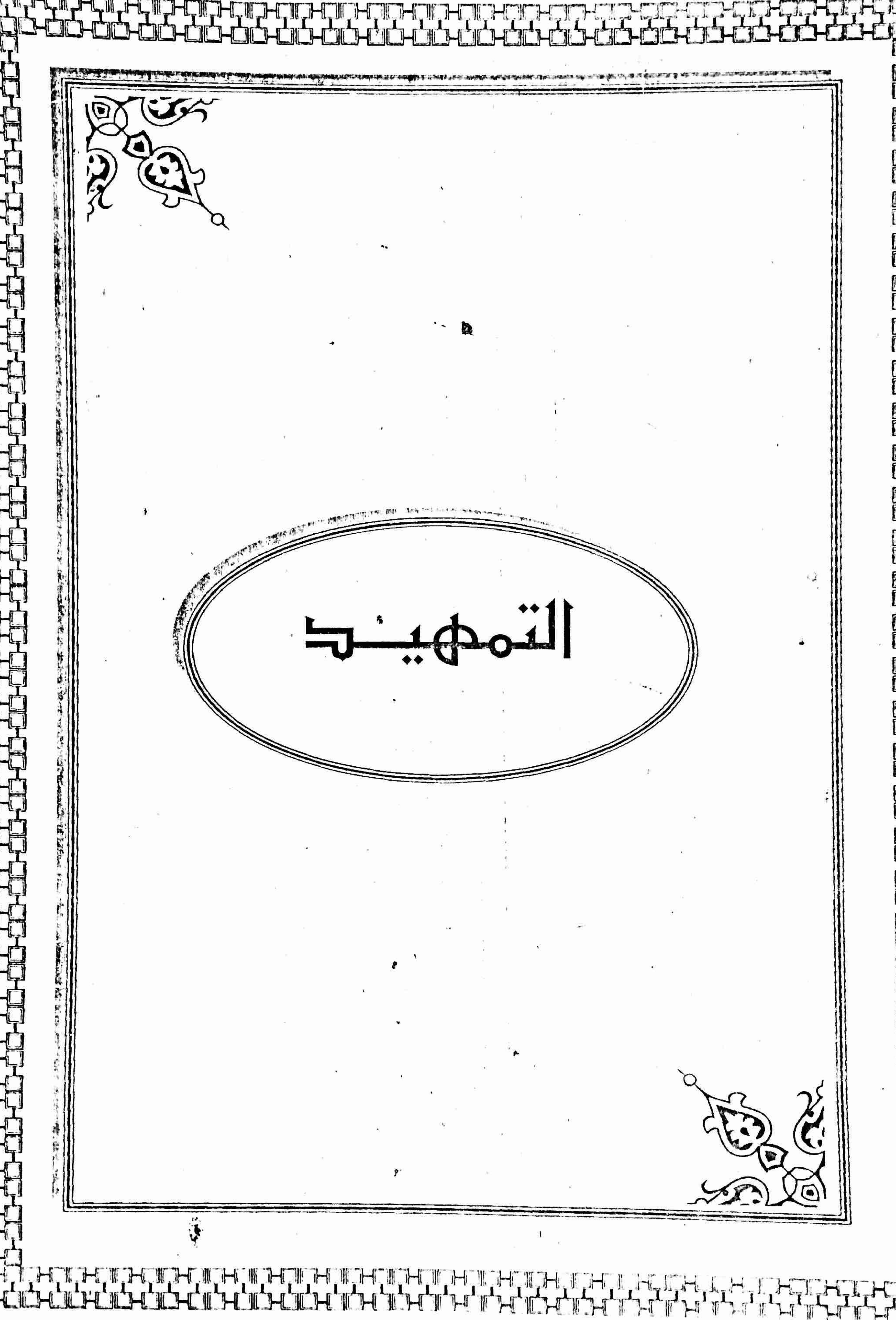
اما الصحف والمجلات العراقية والعربية وأيضاً الايرانية فقد امدتنا بمعلومات قيمة وغنية . وتحتل الصحف العراقية المركز الاول في تلك الاهمية لمتابعاتها اليومية للاحداث التي كانت تدور في الاحواز ، ومن بين تلك الصحف " الاستقلال " ، " النهضة " ،" اليقضة " ، العالم العربي " ، " لواء الاستقلال " و " المفيد " ، ويمكن ذكر الشيء نفسه عن المجلات العربية " العرفان " و" لغة العرب " والمجلات الايرانية " الاخاء " و " دنيا " ، التي وردت فيها مقالات ودراسات عمقت من المعلومات التي تخص بعض جوانب الرسالة .

زودت المقابلات الشخصية الباحث بمعلومات غنية وعميقة جداً ، وقد بلغ عددها سبع عشرة مقابلة تمت في اماكن مختلفة مع شخصيات متعددة عاصر بعضها الأحداث التي شكلت موضوع الرسالة ، في حين ساهم البعض الآخر شخصياً فيها،



واضطلع بادوار ملحوظة فيها . سدت تلك المقابلات ثغرات مهمة ، وفي جوانب عدة من البحث ، ما كان بالإمكان تجاوزها دون تلك المقابلات .

وقد رجونا الباري قبيل ان نباشر الكتابة في بحثنا ، ان يوفقنا باعتماد الموضوعية العلمية منهجاً لنا ، والأمانة الأخلاقية رائداً لنا ، كل ذلك بمنأى عن العواطف والاهواء ، ودون غلبة اعتبارات وجدانية على الاعتبارات العلمية ، وقد التزمنا ذلك ما استطعنا اليه سبيلا ، ونأمل ان يحوز جهدنا المتواضع هذا على مرضاة الله والتاريخ ، وان يحقق مرامنا في محاولة ملأ الفراغ في المكتبة العربية ، والمكتبة العراقية منها خاصة ، بشأن البحوث والدراسات الأكاديمية المتعلقة بالاحواز ، وان نظفر باستحسان أساتذتنا الاجلاء ، وان ييسر لنا الإيفاء بجزء يسير من الدين الذي نحمله في أعناقنا لأرض الاحواز وشعبها .



التمهيد

التسمية

سمي الإقليم خلال عصور ما قبل الميلاد بـ (ايلامنو) أي بلاد عيلام[١] ، نسبة الى العيلاميين الذين قطنوه ، وأطلق عليه الإغريق اسم (سوسيانو)[٢]، نسبة الى مدينة سوس التي كانت عاصمة للإقليم في عهد كورش الاخميني الذي سيطر على الإقليم عام ٥٣٩ قبل الميلاد[٣]. واسماه الفرس كذلك بـ(خوزستان)[٤] اذ فيها مواضع يقال لكل واحد منها خوز[٥].

وأضحى الإقليم ومنذ بزوغ فجر الإسلام وحتى الوقت الحاضر يسمى بـ "الأحواز" وهو اسم عربي اصيل مفرده حوز ،واصله في اللغة مصدر حاز الرجل الشيء أي بحوزته حوزا اذا حصله وملكه ، وتعني حيازة الأرض أي ان يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها ولا يكون لاحد فيها سواه حق ، وصار يسمى بـ "الأهواز" تحريفاً له بفعل كثرة استعمال الفرس لهذه اللفظة ، اذ ليس في كلامهم حاء مهملة فاذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء[٦]. كما وأطلق عليه الفرس أيضاً، تسمية عربستان[٧] خلال العهد الصفوي[٨] .

---

(١) و. بارتولد،تذكره جغرافياي تاريخي ايران،ترجمة حمزة سردار،جاب دوم،(د. ت)،ص١٩٦.

(٢) عبد الحميد العلوجي ، ٢٠٠ حقيقة عن عربستان ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص٨ .

(٣) محمد بديع ، شوش الأثرية أقدم عاصمة في ايران ، مجلة " الأخاء " ، العدد ٤٠، السنة الثالثة، طهران ١١ خرداد ١٣٤٢(١ حزيران ١٩٦٣)، ص١٨ .

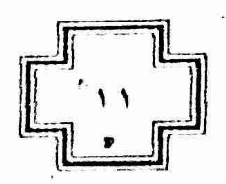
(٤) تعني بلاد الخوز ، اذ ان مفردة استان تعني بلاد وأضحت تعني محافظة اصطلاحاً .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ص٢٨٤ . وردت خوزستان في بعض الكتب نسبة الى قوم (خوز) الذين سكنوا الإقليم فيما قبل الإسلام ، وانقرضوا فيما بعد. راجع : علي نعمة الحلو ، بلاد الأحواز (عربستان) ، دراسة موسعة لجغرافية وتاريخ الإقليم، ج١ ،(دون مكان او تاريخ للطبع) ، ص١٠ .

(٦) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص٢٨٤ .

(٧) تعني بلاد العرب ، وقد أطلق الأتراك تسمية عربستان على الجزء الجنوبي من سوريا ، وكان الفرس يطلقون على شبه جزيرة العرب بعامة اسم عربستان .

(٨) تاريخ مختصر ايران (مخطوطة) ، (بلا مؤلف) ، كربلاء ، ١١٣٣٨، ص٣٠ .



وسمى بعض الشعراء القدامى الاقليم باسم " شكرستان " لكثرة السكر فيه ، اذ ان مـــا كان موجوداً من السكر في ايران والعراق كان يؤخذ كله من الأحواز [1].

الموقع والحدود

تحظى الأحواز بموقع مهم جعلها ومنذ قديم الأزمان مركزا للتجـارة ومقصـداً للتجار اذ يصفها المقدسي بانها " منهل عامر لكل مار واسمه كبير في الأقاليم والأمصار " [2]. وتكمن أهميتها هذه في وقوعها على ساحل الخليج العربي ومجاورتها للعراق [3]، اذ انها تقع الى الشمال الشرقي من الوطن العربي والى الجنوب الشرقي من العراق الذي تتصل به اتصالاً واضحاً من الناحية البشرية والاقتصادية [4].

يحدها من الشمال جبال لرستان وبشتكوه ، ومن الشرق جبال البختياري وفارس، بينما يحدها من الجنوب الخليج العربي ، والعراق من الغرب ، وتبلغ مساحتها ١٨٦,٠٠٠ كم² [5].

مناخها

يتسم مناخ الأحواز بالحرارة الشديدة خلال فصل الصيف ، إذ تبلغ درجة الحرارة في الظل ٥٥ درجة مئوية ، في حين يكون المناخ في الشتاء معتدلاً ، وترتفع

---

(١) و . بارتولد ، المصدر السابق ، ص١٩٦ ؛ علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٢ .

(٢) محمد بن احمد المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق احمد خليفات ، دمشق ، ١٩٨٠ ، ص٨ .

(٣) علي رزم آرا ، جغرافية ايران العسكرية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، (د. ت) ، ص٣٨٧ .

(٤) ال . بي ، الول ساتن ، رضا شاه كبير ، ترجمة عبد العظيم صبوري ، جاب سوم، تهران ، ١٣٣٧ ، ص٥ ؛ ابراهيم خلف العبيدي ، الأحواز أرض عربية سليبة ، ط٢ ، بغداد، ١٩٨٠ ، ص٨ .

(٥) علي رزم آرا ، جغرافية ايران السياسية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، (د. ت) ، ص٣٩٨ ؛ "الاحواز قطر عربي سليب " ، الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ، مكتب النشر والاعلان ، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٥ -٢٨.

درجات الحرارة ابتداءً من شهر نيسان إذ تهب على المنطقة الرياح الجنوبية الشرقية، في حين تهب خلال الشهر الاول من فصل الخريف رياح شمالية تقطعها رياح جنوبية حارة [١].

مدنها

في الأحواز مدن كثيرة البعض منها قديمة تعود جذور تأسيسها الى ما قبل مجيء الإسلام والبعض الآخر منها حديث التكوين ، ومنها ما تأسس في حقب زمنية مختلفة . أما أهم مدنها حالياً فهي :

مدينة الأحواز : هي المدينة الرئيسة في الإقليم واكبر مدنه ، ويعود تأسيسها الى أزمنة قديمة وكانت تسمى " هرمز شهر" [٢] ، وخلال الفتوحات الإسلامية كانت من أوائل المدن التي فتحها العرب المسلمون ، وقد سموها " سوق الأهواز" وجعلوها مقراً لولاة الإقليم [٣]، وسميت بـ " الناصرية " نسبة الى ناصر بن محمد أحد أمراء كعب ، وقد جعلها رضا شاه مركزاً للإقليم بعد احتلال جيوشه له [٤].

المحمرة : تقع على الساحل الشرقي لنهر كارون عند ملتقاه بشط العرب [٥]، وقد شيدها يوسف بن مرداو عام ١٨١٢على أنقاض مدينة خاراكس والتي عرفت قديماً باسم ميسان [٦]، ويكاد يجمع المؤرخون على أن مدينة ميسان او خاراكس قديماً هي مدينة المحمرة حالياً [٧]. وقد سميت المحمرة في بدايات تأسيسها بـ " كوت الشيخ"

---

(١) علي رزم آرا ، جغرافية ايران السياسية ، ص٤٠٠ .

(٢) كلمة فارسية وتعني مدينة هرمز .

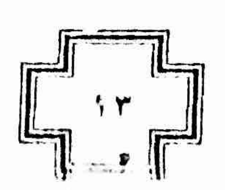
(٣) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص٥٣١ ؛ صالح احمد العلي ، الأحواز في العهود الاسلامية الاولى ، بغداد ، (د . ت) ، ص٥٦ .

(٤) انعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الأحواز ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٤

(٥) علي رزم آرا ، جغرافية ايران السياسية ، ص٤٠٤.

(٦) منذر عبد الكريم البكر ، الجذور التاريخية لعروبة الأحواز قبل الإسلام ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص٢ ؛ علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٣ .

(٧) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص٥.



وهي تؤلف إحدى أهم الموانئ في ايران وقاعدة لاسطولها في الخليج العربي . وقد أضحت تبعاً لذلك مركزاً للتجارة وميداناً لحركة العمران[1].

عبادان : جزيرة تقع في دلتا شط العرب ، يحدها نهر الكارون ونهر بهمنشير من الشمال والشرق ، وشط العرب من الغرب والخليج العربي من الجنوب ، كانت تسمى بالجزيرة الخضراء[2]، وسميت بـ "عبادان " نسبة الى عباد بن حصين الذي استوهبها من عمر بن ابان الذي كانت في تملكه عندما كانت داخلة في حدود البصرة في عهد الحجاج بن يوسف[3] الثقفي. اقيم فيها عام ١٩٠٩ مصفى كبير للنفط، يعد اكبر مصافي الشرق الاوسط وثاني أكبر مصفى للنفط في العالم[4]. يؤلف الفرس نسبة كبيرة من سكانها قياساً الى مدن الأحواز الأخرى .

الشوش (السوس) : تعد من اهم مدن الأحواز واقدم عاصمة للإقليم. ذكرها الجغرافيون المسلمون في القرن العاشر الهجري باسم السوس [5]. وهي من المدن الأثرية المعروفة جداً [6]، يعود تاريخها لقرون قبل الميلاد .اتخذها الساسانيون عاصمة شتوية لهم . وهي مدينة زاهية قد بنيت فيها عمارات وقصور شامخة لم تزل آثارها باقية حتى الان . فيها مرقد النبي دانيال عليه السلام[7]. يؤلف العرب الأغلبية الساحقة بين سكانها .

---

(١) محمد بديع ، خرم شهر المدينة البهيجة ، مجلة " الأخاء " ،العدد ٣٧،السنة الثالثة ، طهران ، ١٠ اسفندا ١٣٤٢ (١١ آذار ١٩٦٣) ، ص١٧.

(٢) علي رزم آرا ، جغرافية ايران السياسية ، ص٤٠٤ .

(٣) والي البصرة في عهد عبد الملك بن مروان الاموي .

(٤) علي رزم آرا ، جغرافية ايران العسكرية ، ص٣٠٣ ؛ عبد الحميد العلوجي ، المصدر السابق، ص١٦ ؛ ال . بي . الول ساتن ، المصدر السابق ، ص٥ .

(٥) أحمد بن يحي بن جابر البلاذري ، المصدر السابق، ص ٥٣١؛ مجلة " الأخاء " ، السنة الثالثة، العدد ٤٠ ، طهران، ١١ خرداد ١٣٤٢ (١ حزيران ١٩٦٣) .

(٦) كان من نتائج الحفريات المهمة فيها ان عرض عام ١٩٠٠ في معرض فرنسا الكبير صندوق يحتوي على الآثار المهمة لهذه المنطقة . انظر : علي رزم آرا ، جغرافياي نظامي ايران ، طهران ، ١٩٤١ ، ص٣٨.

(٧) احمد بن يحى بن جابر البلاذري ، المصدر السابق ، ص٥٣٣ .

الحويـــزة : تقع شمال غربي المحمرة باتجاه محافظة ميسان العراقية على نهر الكرمة . والحويزة تصغير لـ " الحوزة " وسميت بهذا الاسم نسبة الى حيازة دبيس بن عفيف الاسدي لها [١]، اذ كان اول من استوطنها [٢]. وقد اتخذت مركزاً لامارة المشعشعين ، يؤلف العرب الأغلبية الساحقة من سكانها ، دخلها بنو طرف في عهد الشيخ خزعل واتخذوا لهم فيها موطناً [٣].

دزفــول : تقع في وسط طريق مدينة الأحواز باتجاه محافظة لرستان الإيرانية، الأمر الذي يجعل موقعها ينطوي على أهمية تكمن في حماية خطوط المواصلات المارة بالمنطقة . كانت تسمى " قنطرة القلعة " وهي من المدن المهُمة في الأحواز[٤]. لا يؤلف العرب إلا نسبة ضئيلة جداً من سكانها[٥] .

تستـر : هي من أمهات مدن الأحواز في العهود الغابرة ، وأكثرها سكاناً وتقدماً نظراً لخصوبة تربتها ووفرة خيراتها [٦]، شيدت بعد فترة من تأسيس مدينة السوس (الشوش) وأطلق عليها الفرس اسم " شوشتر " وتعني بالفارسية المدينة الأفضل من الشوش[٧] .

---

(١) توفي سنة ٢٨٦هـ (٩٩٦م) .

(٢) " دائرة المعارف الإسلامية " ، مجلد ٨ ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٣٣ ، ص١٥٢ ،١٥٣ .

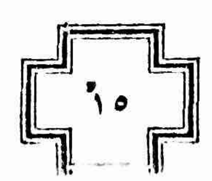
(٣) جاسم حسن شبر ، تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥ ، ص٩٦ .

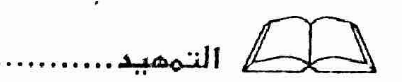
(٤) علي رزم آرا ، جغرافية ايران العسكرية ، ص٣٧٧ ؛ فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، عربستان وشخصيتها العربية ، البصرة ، ١٩٨١ ، ص١٦.

(٥) يقطنها الدسابلة ، وهم جماعة اثنية متميزة ، تتكلم لهجة خاصة بها ، ولها عاداتها وتقاليدها الخاصة التي تختلف بها عن باقي السكان ، وعموماً فهم جماعة مغلقة على نفسها ، وقليلة الاختلاط .

(٦) محمد بديع ، شوشتر إحدى أمهات المدن التاريخية في خوزستان ، مجلة " الأخاء "، العدد ٤٢، السنة الثالثة ، طهران ، ١٠ مرداد ١٣٤٢ ،(١ آب ، ١٩٦٣) ، ص٣٢ .

(٧) تاريخ شوشتر (مخطوطة) ، (بلا مؤلف) ، (د . ت) ، ص٢ -٣.





بوشهر : يعود تاريخ نشوءها إلى ما قبل الإسلام بقرون عديدة . وكانت تسمى " ريشهر " ، وهي تؤلف ميناء تجاري هام [1].

كما تضم الأحواز علاوة على المدن المارة الذكر والتي تؤلف أهم المدن فيها، مدن أخرى كالخفاجية ، الفلاحية ، مسجد سليمان ، الصالحية ، بهبهان ، الخزعلية ، ايدج ، عسكر مكرم ، رامز ، مقشور ، الحميدية [2].

ثرواتها

تشتهر أراضي الأحواز بأنواع مختلفة من المحاصيل ، إذ يقدر إنتاج الحبوب فيها بما يعادل ثلث الإنتاج الزراعي في ايران ، ويؤلف إنتاج الرز منها بخاصة ربع الإنتاج الإجمالي في ايران . ويزرع فيها قصب السكر ، والقطن ومختلف أنواع الخضروات والفاكهة . وتؤلف التمور محصولا مهما في الأحواز ، اذ تقدر أعداد النخيل فيه بثلاثة ملايين نخلة [3].

وتجري في الأحواز انهار عديدة تشكل اكبر الانهار في ايران وأهمها. ويعد نهر الكارون أهم انهار الأحواز وأكبرها . ويصب في شط العرب عبر القسم الأسفل من ملتقى نهري دجلة والفرات اللذان يوازيهما أهمية لوفرة مياهه وصلاحية أقسامه المتعددة للملاحة [4] .

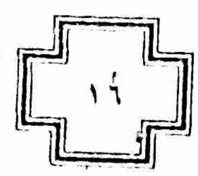
---

(١) محمد بديع ، شوش الاثرية اقدم عاصمة في ايران ، مجلة " الأخاء "، العدد ٤٠، السنة الثالثة، طهران ، ١١ خرداد ١٣٤٢(١ حزيران ١٩٦٣)، ص١٨ .

(٢) عبد الحميد العلوجي ، المصدر السابق ، ص١٢ -١٣ .

(٣) على رزم آرا ، جغرافية ايران العسكرية ، ص٣٨٢؛ علي نعمة الحلو ، بلاد الأحواز (عربستان) دراسة موسعة لجغرافية الإقليم ، ج١ ،ص١٠١-١٠٢ ؛ فؤاد الراوي ومصدلفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص١٩.

(٤) محمد على مخبر ، مرزهاي ايران نكارش ، جاب اول ، تهران ، ١٩٤٥، ص١١١.



ومن الأنهار المهمة الأخرى في الأحواز نهر الكرخة ، وتنتهي مياهه عند شط العرب أيضاً . ويتسم ماء الكرخة بالعذوبة وسرعة الجريان . ويقع قبر النبي دانيال في جوف نهر الكرخة الذي يجري بمياهه فوق القبر(١).

كما وتجري في الأحواز انهار مهمة اخرى كنهر الجراحي والدز، وشاوور ودويريج وشاهبور وهنديان (٢) .

وتحوي ارض الأحواز ثروات اقتصادية متنوعة يؤلف النفط أهمها ، إذ صارت ايران بفضل نفط الأحواز الذي تفجر فيها لأول مرة عام ١٩٠٨ في مدينة مسجد سليمان تحديداً من أهم مناطق البترول في العالم، إذ تنتج كميات هائلة منه ويصدر القسم الأكبر منه للخارج (٣).

سكانها

• يتألف سكان الأحواز من أغلبية ساحقة من العرب واقلية من الفرس والقوميات الأخرى التي تقطن في ايران. و بلغ عدد السكان العرب في الاحواز في ضوء تقديرات سكان أيران لعام ١٩٨٦ بـ ٠٠ ١ / ١١٢ / ٤ نسمة(٤) ويؤلف مجموع السكان في الأحواز نسبة ٩ % من مجموع سكان إيران البالغ ٦٨,٩٥٩,٩٣١ حسب إحصاء عام ١٩٩٨ (٥) .

---

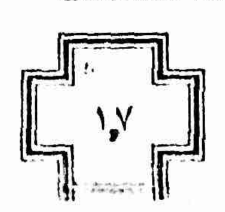
(١) علي نعمة الحلو ، بلاد الأحواز (عربستان) ، ص٤٠ .

(٢) للتفاصيل عن هذا الموضوع راجع : ج ، ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣، الدوحة ، ١٩٦٧ ، ص٢١٣ -٢١٤ ، ص٥٩٦ - ١١٢٢ .

(٣) ماهر اسماعيل الجعفري وضياء جمعة ، الأحواز ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٢٨ -٢٩؛ "من تاريخ الخليج العربي " ، سلسلة ثقافية عسكرية ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٠٢ ؛ علي نعمة الحلو ، بلاد الأحواز (عربستان) ، ص١١٢؛ "الاحواز قطر عربي سليب" ، ص٢٨.

(٤) بهاء بدري حسين ، التعدد القومي وأثره في البنية السياسية لايران ـ دراسة في الجغرافيا السياسية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١١٢

(٥) المصدر نفسه ، ص ٨١ ؛ Encarta Interactive World Atlas 2000



ويحتل النمو السكاني في الأحواز المرتبة الثالثة في ايران بعد محافظتي طهران واصفهان [١].

يتكلم سكان الأحواز العرب اللغة العربية ، وتبلغ نسبة المتكلمين باللغة العربية في عموم ايران ٢% من مجموع السكان فيها [٢]، ويعزى هذا الانخفاض الى اعتماد الحكومة الايرانية اللغة الفارسية ، لغة رسمية في الأحواز، وحظر التعليم فيها باللغة العربية او استخدامها في الدوائر الحكومية [٣]. ويعتنق عرب الأحواز الإسلام دينا لهم، والمذهب الشيعي هو السائد فيهم [٤]، بيد انه يوجد الى جانب الشيعة ، قلة من الصابئة كانوا قد اتخذوا من الحويزة لهم موطنا ، وانتشروا فيما بعد في المناطق القريبة من المياه كالبسيتين ، وهناك أعداد من البهائيين انتقلوا الى الأحواز تحت تأثير المحافل البهائية وتشجيع الحكومة الإيرانية إذ تقلد كثير منهم وظائف حكومية كبيرة [٥].

ينحدر عرب الأحواز من قبائل وعشائر عريقة الجذور ، متينة الأصول تعود معظمها الى شبه الجزيرة العربية . وتعد قبائل الأحواز وعشائرها امتدادا للقبائل والعشائر العراقية ، إذ ليس في الأحواز قبيلة أو عشيرة الا ولها امتداد في العراق .

---

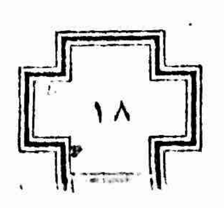
(١) عبد علي حسن الخفاف وآخرون ، الأحوال الديموغرافية في إيران ، البصرة ، ١٩٨٧ ، ص١١٨.

(٢) بهاء بدري حسين ، سكان ايران ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٨١ .

(٣) خالد العزي ، مشكلة الأحواز في ضوء القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان ،بغداد ، ١٩٨٢، ص٥٨.

(٤) علي رزم آرا ، جغرافياي نظامي ايران ، تهران ، ١٩٤١ ، ص٣٢ ؛ بهاء بدري حسين ، التعدد القومي وأثره في البنية السياسية لأيران . دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٣٩ .

(٥) علي نعمة الحلو ، بلاد الأحواز (عربستان) ، ص١٤٥ - ١٤٩ .



ويعد بنو كعب من أهم قبائل الأحواز واشهرها . وقد نزحوا من العراق إلى الاحواز ، واتخذوا من الفلاحية مقرا رئيسا لهم ، وهي كثيرة الفروع ، وفيما بعد أدوا ادوارا كبيرة ومهمة في التاريخ السياسي للإقليم [١].

اما قبيلة بني طرف فهي تضاهي كعب شهرة وقوة ، وتعد من اكبر القبائل في الأحواز ، وتمثل الخفاجية المركز الرئيس لتواجدهم [٢]. وصف احمد كسروي ابناء هذه القبيلة بأنهم " من اشجع الأعراب " في الأحواز [٣]. وقد شهد تاريخ القبيلة حروب مع الشيخ خزعل ، ومعارك ضد الإنكليز ، واقترنت باسمهم حركات قامت ضد الاحتلال الإيراني للأحواز .

توجد مجموعة أخرى من القبائل والعشائر العربية في الاحواز منها بنو مالك التي ينتشر افرادها في القسم الجنوبي من الاحواز ولا سيما في المحمرة ، وهي كثيرة الفروع [٤]. أما آل خزرج فقد نزحوا من العراق ، واستوطنت أعداد كبيرة منهم على ضفاف نهر الكرخة على امتداد الجانب الغربي منه[٥]. وتعد قبيلة خزرج ، مرجعا لفض المنازعات العشائرية في الاقليم[٦] ، بينما تستوطن كنانة شواطئ

(١) عقيل عبد الحسين المالكي ، ميسان وعشائرها قديما وحديثا ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٨٣ ؛ علي نعمة الحلو ، الأحواز قبائلها واسرها ، ج٤ ، النجف ، ١٩٧٠ ، ص١٤٥ – ١٥٣ ؛ علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص١٣ ؛ مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لأمارة المحمرة العربية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٥ – ٧ .

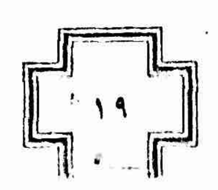
(٢) علي نعمة الحلو ، الاحواز . قبائلها واسرها ، ج٤ ، ص١٢٠ .

(٣) احمد كسروي ، تاريخ بانصد ساله خوزستان ، جاب سوم ، تهران ، ١٣٣٦ ، ص٣٠٣ .

(٤) علي نعمة الحلو ، بلاد الاحواز (عربستان) ، ج١ ، ص٢٢٦ .

(٥) " العشائر العربية في ايران " ، ترجمة احمد عبد الكريم ، مجلة " الاقلام " ، بغداد ، العدد ١١ ، السنة الخامسة ، تموز ١٩٦٩ ، ص١٠ .

(٦) جابر جليل المانع ، مسيرة الى قبائل الاحواز ، البصرة ، ١٩٧١ ، ص٧٧ .



نهر الكرخة والحويزة والمينا ورامز وتنقسم الى فروع متعددة [١]. في حين اتخذ بنو لام منطقة الطينة مستقراً لهم بعد نزوحهم من العمارة الى الاحواز [٢]. ومن العشائر المهمة الأخرى بنو اسد وبنو تميم،وربيعة [٣].هناك ايضاً "حلف الربود[٤]" الذي هو عبارة عن ائتلاف عشائري تشكل تحت ظروف عشائرية واجتماعية معينة ، ويضم عشائر الصرخة ، الخرسان ، الحميد والرويشد ترتبط ببعضها برباط الجيرة والاصل المشترك وغيرها من الوشائج [٥]. وتحظى عشائر السادات ولا سيما زعماءها بمنزلة خاصة في الاحواز لانتسابها الى الرسول (ﷺ) [٦].

ومن المهم الإشارة أيضاً الى ان في الاحواز عشائر عربية الاصول لكنها تطبعت بطابع فارسي وقلبت اسماءها العربية الى أخرى فارسية ، ومن اشهرها " سكوند" [٧] وهي عشيرة يتسم افرادها بشراسة بالغة ، وتسكن مناطق الكرخة والشوش [٨] .

---

(١) عقيل عبد الحسين المالكي ، المصدر السابق ، ص٨١ – ٨٢ .

(٢) " العشائر العربية في ايران " ، ص١٠ .

(٣) للتفاصيل عنهم راجع : علي نعمة الحلو ، الاحواز . قبائلها واسرها ، ج٤ ، ص٩٢؛ جابر جليل المانع، المصدر السابق ، ص٤٥ .

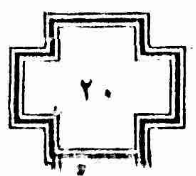
(٤) سمي بهذا الاسم نسبة الى الربد اي الضرب الغالي والقوي ، للتدليل على قوته .

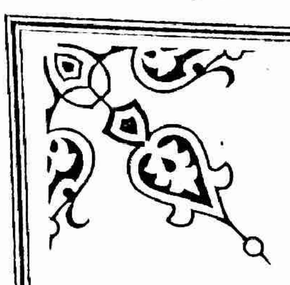
(٥) للتفاصيل راجع : علي نعمة الحلو ، الأحواز. قبائلها واسرها ، ج٤ ، ص٢٢٣ –٢٣٥ ؛ كاظم محمد علي شكر، قبيلة الفضول اللامية وتفرعاتها العشائرية ،النجف ، ١٩٧٥ ، ص٥١ – ٧١ .

(٦) علي نعمة الحلو ، الأحواز. قبائلها واسرها ، ج٤ ، ص ١٠١ - ١٢٠.

(٧) كلمة فارسية وتعني بالعربية بني كليب .

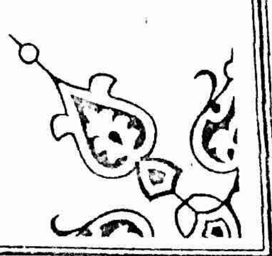
(٨) علي نعمة الحلو ، الأحواز. قبائلها واسرها ، ج٤ ،ص ٩١ –٩٢ ؛ انعام مهدي علي السلمان، المصدر السابق ، ص ١٧٥.





الفصل الأول

حكم الشيخ خزعل والاحتلال الايراني للاحواز



خلفيـة تاريخيـة

أضحت الأحواز جزءً من الدولة العربية الإسلامية بعد ان تحررت في عـــهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد أبو موسى الأشـــعري فــي عـام ١٧هـــ (١). وأمست مدنها قواعد انطلاق للحملات العسكرية الإسلامية المتجهــة الـــى الأقاليم الشرقية .

وقد ارتبطت الأحواز بولاية البصرة حتى العصر العباسي ، إذ أصبحت ولايـة مستقلة بذاتها بالنظر لأشراف موقعها على الخليج العربي ، الأمر الذي أكسبها أهميـة قصوى . وقدر لها أبان الغزو البويهي ان تستقل خلال الاعوام (٣٢٣-٣٣٨هــــ) وان تدرأ عنها خطر البويهيين (٢). وقد تنازعت اقسامها حملات الأتراك والديلم ، وآل بــها الأمر الى الخضوع لحكم السلاجقة عام ٤٤٧هــ حتى اعيدت ثانية الى حكـــم الدولـة العباسية بصورة مباشرة وذلك في عهد الخليفة الناصر لدين الله عام ٥٩٠هــ (٣). وفي أعقاب الغزو المغولي للمشرق الإسلامي وسقوط الدولة العباسية عدت الأحـــواز مــن الأقاليم البارزة الخاضعة لإمبراطوريتهم (٤).

وقد أصبحت الأحواز خاضعة لحكم التيموريين منذ سنة ٨٢٧هــ ، بيـــد انـه قامت في انحاء متعددة منها مشيخات عربية اضطر التيموريون للاعتراف باســـتقلالها الذاتي ، ومن ابرز تلك المشيخات إمارة بني أسد في جنوب الإقليم تحت رئاسة دبيــس

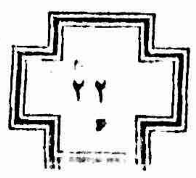
---

(١) سهيلة مزبان حسن ، الأحواز من التحرير حتى نهاية العصر الأموي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٣٧ .

(٢) علي بن ابي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير ، الكامل فـــي التـــاريخ ، ج٧ ، القاهرة ، ١٣٥٣هــ ، ص١٧٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٢٣١ ؛ " الاحواز قطر عربي سليب " ، ص١٥.

(٤) كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، تحقيق مصطفى جـواد ، بغداد ، ١٣٥١هــ ، ص٣٧٦ .



بن عفيف الأسدي (١). حتى قيض للمولى محمد بن فلاح المشعشعي وهو من أهالي واسط وينحدر من أصل هاشمي ، ان يظفر بتوحيد القبائل العربية في الأحواز ويؤسس إمارة عربية سميت بإمارة المشعشعين متخذاً من الحويزة عاصمة لها وذلك في عام ١٤٣٦م (٢).

استطاعت دولة المشعشعين اخضاع القبائل العربية في الإقليم لسيادتها ، وامتد نفوذها ليشمل المناطق المجاورة لها (٣). كما قاومت مساعي العثمانيين والفرس للسيطرة على الإمارة ، لكن سرعان ما دب الضعف في اوصالها وتقلصت سيادتها على أجزاء مهمة من الإقليم ، واقيمت على أجزاء أخرى منه مشيخات عربية راحت تنافسها سيادتها على بعض مناطق نفوذها . ومن ابرز هذه الإمارات وأقواها إمارة بني كعب في الفلاحية التي تأسست في أوائل القرن الثامن عشر (٤).وقد نمت هذه الإمارة وتوسعت على حساب الدولة المشعشعية وامتد سلطانها الى سائر أنحاء الأحواز واستطاعت ان تحافظ على استقلالها وسط صراع العثمانيين والفرس والإنكليز الذين حاولوا بشتى الطرق إخضاع الإمارة لنفوذهم بعد ما بلغت شأواً كبيراً من القوة لا سيما في عهد زعيمها الشيخ سلمان بن سلطان الذي تولى حكم الإمارة عام ١٧٣٧م مستنداً الى قوة بحرية كبيرة (٥).

---

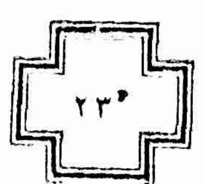
(١) " دائرة المعارف الإسلامية " ، مجلد ٨ ، ج١ ، ص١٥٢ – ١٥٣ ؛ علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف ، إمارة كعب العربية في القرن الثامن عشر في ضوء الوثائق البريطانية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٠ – ١٢ ؛ " عربستان قطر عربي اصيل "، وزارة الاعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٣.

(٢) جاسم حسن شبر ، المصدر السابق ، ص١٣ – ١٦ .

(٣) مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص٣٤٦ .

(٤) علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص٢٧ – ٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٣١ – ٣٦ ؛ بدر غيلان ، جوانب من التسلط الفارسي على عرب الأحواز، مجلة " افاق عربية " ، العدد ٨ ، بغداد ، نيسان ١٩٨٢ ، ص ١١٥ – ١١٦.



مهد الضعف الذي بدأ يدب في أوصال إمارة كعب الطريق لظهور إمارة جديدة قدر لها ان تؤدي دوراً كبيراً في تاريخ الأحواز لاحقاً ، هي إمارة المحمـــرة . ويعــد الحاج مرداو البو كاسب الكعبي الذي تولى رئاسة الإمارة عــام ١٨٢٩ خلفــاً لأخيــه الحاج يوسف المؤسس الحقيقي لإمارة المحمرة ، وقد استطاع ان يخرج بها من تبعيــة بني كعب في الفلاحية ، وان يوحد رئاسة بني كعب تحت زعامتــه [١]. وفــي عــهده استفحل النزاع بين الدولة العثمانية والقاجار [٢] حكام ايران حول المناطق التي اختلــف الطرفان في تبعيتها لكليهما . وفي محاولة لوضع حد لذلك النزاع دارت بين الطرفيــن بتوسط كل من بريطانيا وروسيا مباحثات دامت أربع ســنوات تمخضــت فــي عــام ١٨٤٧م عن معاهدة ارضروم الثانية [٣].

وتضمنت المعاهدة تسع مواد خصت الفقرة الثانية منها الوضع في الأحــواز إذ تضمنت ما يلي :

.... تتعهد دولة ايران بقوة بان تصرف النظر عن أي ادعاء لــــها باحقية ولاية السليمانية . وبالنظر لحق تملك الدولة العثمانية فـــي الولاية المذكورة فانها لا تتدخل بها بأي شــكل مــن الأشــكال . وتتعهد الدولة العثمانية أيضاً بان تكون مدينة المحمرة وميناءهـــا وجزيرة الخضر والمرسى وأراضي الساحل الشرقي الى الجــانب الأيسر لشط العرب الواقع تحــت تصــرف العشــائر الإيرانيــة المعروفة المعنية من ملكية دولة إيــران وتحــت تصرفها [٤].

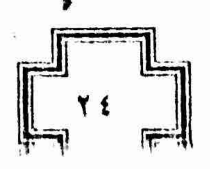
---

(١) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لإمارة المحمرة العربية ، ص٨ – ١٠ .

(٢) حكموا ايران للفترة (١٧٩٦ – ١٩٢٥) .

(٣) وزارة الخارجية العراقية " الاعتداءات الفارسية للحدود الشرقية للوطن العربــي " ، بغــداد ، ١٩٨١ ، ص١١٤ .

(٤) مقتبس من : محمد علي مخبر ، المصدر السابق ، ص٦٣ .



أعطت الدولة العثمانية من خلال معاهدة ارضروم الثانية لنفسها الحق في ان تهب دون أي وجه قانوني وشرعي ما لا تملك من أراض الى دولة ليس لها حق تملكها وفق استدلالات التاريخ ومسوغات المنطق والقانون . وقد شكلت المعاهدة فيما بعد أساساً استندت اليه إيران لفرض سيطرتها على الإقليم .

لم تجد المعاهدة تطبيقاً فعلياً لها على أرض الواقع إذ لم يعترف بها الشيخ جابر أمير المحمرة .

وبعد أقل من عقد اصدر ناصر الدين شاه عام ١٨٥٧ مرسوماً اعترف بمقتضاه باستقلال الإمارة الذاتي وبتولي الشيخ جابر شؤونها وان يكون الحكم لأبناءه من بعده [١].

تولى الشيخ مزعل بن الشيخ جابر حكم الإمارة بعد وفاة والده في عام ١٨٨١م [٢]. وقد اتسم عهده بسعي بريطانيا الى التغلغل في الأقليم ، ولم تفلح مقاومة الشيخ خزعل للضغوط التي مارسها الإنكليز عليه من أجل الحصول على الامتيازات التي رغبوا بالحصول عليها ، ومنها تلك المتعلقة بمشروع الملاحة النهرية في نهر الكارون . وبالفعل تم في عام ١٨٨١م افتتاح نهر الكارون أمام الملاحة الدولية [٣].

اعتلى الشيخ خزعل بن الشيخ جابر كرسي الإمارة عام ١٨٩٧ بعد اغتيال اخيه الشيخ مزعل [٤]. وبادر الشيخ بعد وقت قصير من توليه الحكم الى ارسال سكرتيره

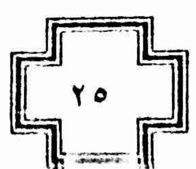
---

(١) مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٥٣ ؛ سليم طه التكريتي ، تآمر الفرس والإنكليز على استقلال الأحواز وعروبتها بعد الحرب العالمية الأولى ، مجلة " افاق عربية " ، شباط - آذار ، ١٩٨١ ، ص٢٠٧ .

(٢) خير الدين الزركلي ، قاموس تراجم الأعلام لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٢ ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٣) مصطفى عبد القادر النجار، إمارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي، بغداد، ١٩٨١ ،ص٢٦.

(٤) اسماعيل رائين ، فرامو شخانة وفراما سونري در ايران ،ج٢،ط٤،تهران، ١٩٧٩ ،ص٣٧٣ .



الحاج محمد علي الى طهران وذلك في كانون الأول عام ١٨٩٧ للحصول على اعتراف الحكومة المركزية به بوصفه أميراً للمحمرة [١].

استقبل الصدر الأعظم مبعوث الشيخ خزعل بحفاوة ، واصدر الوثائق الرسمية الخاصة بالاعتراف بالشيخ خزعل أميراً للمحمرة ، ثم منحه مظفر الدين شاه الألقاب التي كان يحملها أخيه الشيخ مزعل مضيفاً اليها ألقاب سردار ارفع وسردار اقدس [٢].

تزامن وصول الشيخ خزعل الى حكم الإمارة مع محاولات البريطانيين الحثيثة لتوسيع مصالحهم في الخليج العربي وإيران في حقبة اتسمت بتشابك العلاقات الدولية، وبالتنافس القوي بين القوى الأوربية الكبرى لتأكيد نفوذها ،وتثبيت مصالحها في المنطقة .

بدايات التغلغل البريطاني في الأحواز

يعد عهد الشيخ خزعل من العهود المهمة في تاريخ الأحواز السياسي إذ وقعت خلاله أحداث خطيرة تركت آثارها الفاعلة في التاريخ اللاحق للإقليم بخاصة وايران بعامة .

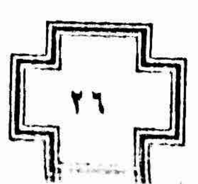
يمثل التغلغل البريطاني في الأحواز إحدى السمات البارزة للسياسة البريطانية في إيران عموماً . وقد اتخذت هذه السياسية مظاهر عدة ، ففي عام ١٨٦٣ حصل البريطانيون على امتياز من ناصر الدين شاه لإنشاء خط اتصالات برقية (تلغراف) عبر إيران الى الهند ، وقد كانت نهاية هذا الخط الذي أنجز في أواخر عام ١٨٦٤ تمتد الى ميناء بوشهر على الخليج العربي إذ تم ربطه بخطوط الأتصالات البرقية التي تنتهي في كراتشي [٣].

---

(١) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٥ ،الدوحة، ١٩٦٧، ص٢٥٥٩ .

(٢) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

(٣) R.K.Ramazani, The foreign policy of Iran 1500 –1941,virginia,1966,P. 66.



وفي عام ١٨٧٢ حصل البارون دي رويتر ، وهو مواطن بريطاني على امتياز شامل من الحكومة الإيرانية مقابل ٤٠,٠٠٠ جنيه استرليني وذلك لمد خطوط سكك حديدية بين بحر قزوين والخليج العربي ، وإنشاء خطوط اتصالات برقية ، وتنظيم الملاحة في الأنهار ، واستغلال جميع المناجم عدا مناجم الذهب والفضة والأحجار الكريمة ، وتأسيس مصرف في إيران . ولكن الأمتياز الغي بعد عام واحد بسبب الضغط الروسي على الحكومة الإيرانية (١).

حصل البريطانيون على امتياز مهم آخر عام ١٨٨٨ بخصوص الملاحة التجارية في نهر الكارون (٢). وفي عام ١٨٩٠ اقامت بريطانيا وكالة تجارية لها تطورت فيما بعد الى قنصلية (٣) .وأسست عام ١٨٩٢ دائرة للبريد (٤).

وفي الثامن والعشرين من ايار عام ١٩٠١ حصل وليم نوكس دارسي احد الرعايا البريطانيين على أهم وأخطر امتياز في تاريخ إيران للتنقيب عن النفط (٥).

مذاك حرصت بريطانيا على ان يكون لها دور واضح وفاعل في شؤون الإمارة بما يؤمن مصالحها في المنطقة ويضمن صداقة الشيخ خزعل ويردع احتمالات ارتماءه في احضان الروس ، لا سيما وانه كان حريصاً هو الآخر على صداقتها له من أجل تأمين الوضع الخاص الذي كانت تتمتع به الإمارة (٦).

---

(١) ز . ي . هرشلاغ ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط ، ترجمة مصطفى الحسيني ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص١٨٤ ؛ Ramazani , op.Cit , P.66.

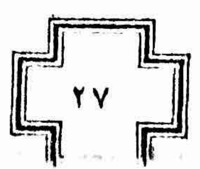
(٢) Ramazani , op.Cit , P.68.

(٣) ج . ج . لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٧ ، ص٣٩٣٣ .

(٤) Wilson , The persia

(٥) للتفصيل عن هذا الأمتياز راجع : اسناد محرمانه سياسى باسياست انكليس وروس درايران قبل ازجنك ، تهران ، ١٩٣٢ ؛ F.Kazemzdeh,Russia and British in Iran.1864-1914. A study in Imperialism, New Haven , 1968.

(٦) مصطفى عبد القادر النجار، الحركة العربية السياسية في إمارات الخليج العربية الشمالية قبل الحرب العالمية الأولى ،مجلة " كلية الآداب "،العدد ٥،السنة الرابعة ،البصرة،١٩٧١، ص١٢.



وعندما توترت العلاقات بين الشيخ خزعل وحكومة فارس بسبب رفض الأول للخبراء البلجيك الذين ارسلهم الشاه لتولي أمر الأشراف على الكمارك في المحمرة، أخذت بريطانيا تراقب تطورات الأمر باهتمام وتقدمت عبر نائب قنصلها في المحمرة باقتراح يفيد بان يكون الشيخ خزعل رئيساً اسمياً للكمارك مع استبقاء الموظفين البلجيك (١)، وأخذ الوزير البريطاني المفوض في طهران يسعى جاداً لتمهيد الطريق للمفاوضات بين الطرفين من أجل تسوية مرضية لكليهما . وقد اسفرت هذه المساعي عن اعلان رئيس الوزراء الإيراني امين السلطان،ان الحكومة الإيرانية ستكون سعيدة باستقبال مندوب الشيخ خزعل في طهران (٢).

وصل مبعوث الشيخ خزعل الى طهران ، وبعد مباحثات اجراها مع وزير الخارجية مشير الدولة ومدير الكمارك البلجيكي (ناوس) اعرب الوزير الإيراني عن امله في الوصول الى تسوية مقبولة مشيراً الى قبول الجانب الإيراني لعدد من مطاليب الشيخ خزعل (٣).

في الوقت نفسه ظلت بريطانيا نشيطة في مساعيها بشأن الكمارك بما يحول دون اغاضة الطرفين ولا سيما الشيخ خزعل حتى تمت تسوية القضية وذلك بان يكون الشيخ خزعل رئيساً اسمياً للكمارك، في حين تستمر ادارتها من جانب الموظفين البلجيك (٤).

حرصت بريطانيا بعد تزايد مصالحها في الأحواز على توثيق علاقاتها بالشيخ خزعل . ففي السابع من كانون الأول عام ١٩٠٢ ارسلت اليه كتاباً

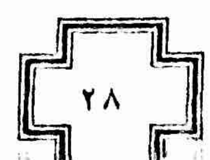
---

(١) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٢) وليم ثيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر وسقوط إمارة عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٦٠ .

(٤) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٧٤ ؛ وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق، ص٦٥ .



جاء فيه " نحمي المحمرة من أي هجوم تقوم به أي دولة مهما كانت حجة التدخل " [١]. وقد ربطت بريطانيا تعهدها هذا بوجوب ان يعمل الشيخ خزعل بمشورتها وبشرط إخلاصه للشاه الإيراني [٢]. لتجنب ردود الأفعال المضادة من جانب الحكومة الإيرانية التي كانت بريطانيا حريصة على خطب ودها هي الأخرى .

وعقب اتفاقية ١٩٠٧ التي قسمت ايران بمقتضاها الى منطقة نفوذ جنوبية لبريطانيا ومنطقة نفوذ شمالية لروسيا مع بقاء منطقة ثالثة محايدة للفصل بين الطرفين [٣]، عمدت بريطانيا الى طمأنة الشيخ خزعل من نتائج الاتفاقية وانعكاساتها على الأحواز ، إذ بلغته ان المعاهدة لن تؤثر على وضع الشيخ خزعل المستقل ، وعززت ذلك بمنحه تعهداً آخر لحماية استقلال الإمارة من أي اعتداءات محتملة [٤].

أخذت الأحواز تحتل موقعاً مهماً في الخطط البريطانية في الخليج العربي مع تفجر النفط في حقل مسجد سليمان عام ١٩٠٨ ، وهو اكبر حقول النفط المكتشفة في العالم حتى ذلك الوقت [٥] . وتأسست في أثر ذلك شركة النفط الانكلو – فارسية لتأخذ على عاتقها مهمة استخراج النفط وتكريره بعد ان تخلى دارسي عن الامتياز بسبب ارتفاع تكاليف التنقيب وضخامة الجهود التي تقتضيها المهمة [٦]. وقد أجرت بريطانيا

---

(١) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص٧٨ .

(٢) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج٣ ، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص١٠١.

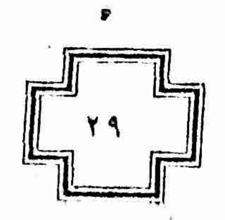
(٣) حول اتفاقية التقسيم راجع : –

R.L.Greaves , Some Aspects of the Anglo –Russian Convention and its working in Persia 1907 –1911 , " Byllettin of the school of oriental and African studies'', London ,VOXXXI ,part 1 , 1968.

(٤) عبد المجيد اسماعيل حقي ، عربستان عبر التاريخ ، مجلة " افاق عربية " ، العددان ٣ –٤ تشرين الثاني – كانون الأول ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٩٣.

(٥) وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص١٣١ ؛ بدر غيلان ، دور النفط في تقريس اقليم الأحواز ، مجلة " افاق عربية " ، العدد ٩ ، بغداد ، ايار ١٩٨١ ، ص٤٦ .

(٦) بدر غيلان ، المصدر نفسه ، ص٤٦ .



مفاوضات مباشرة مع الشيخ خزعل بواسطة برسي كوكس(١) وذلك لانشاء مصفى لتكرير النفط ومرفأ في عبادان وخط للأنابيب بطول ١٣٠ ميلاً (٢). وقد تمخضت المباحثات التي استغرقت أربعة أيام عن اتفاقية عقدت في تموز ١٩٠٩ وتضمنت ، دفع ايجار سنوي للشيخ خزعل لقاء إنشاء معمل لتكرير النفط ومروره عبر أراضي الأحواز ، علاوة على تأكيد استقلال الإمارة ضد ادعاءات حكومة فارس والتعهد بتقديم المساعدة العسكرية للشيخ خزعل اذا ما تعرضت إمارته لاي اعتداء (٣).

تعطي الاتفاقية بحد ذاتها ، وبغض النظر عن فحواها ومدى استجابتها لمطاليب الشيخ خزعل وعلى الرغم مما قد يقدمه البعض من مسوغات حول الأسباب التي دفعت بريطانيا الى عقدها مؤشراً جليا على الوضع القوي الذي كان يتمتع به الشيخ خزعل في إمارته .

وقد سارت علاقات الشيخ خزعل ببريطانيا عقب اتفاقية ١٩٠٩ سيراً حسناً . إذ استمرت شركة النفط الانكلو – الفارسية تتعامل معه حتى زوال حكمه (٤). وفي تشرين الاول عام ١٩١٠ تعهدت بريطانيا بالتدخل لصالحه في حال تعرض الإمارة

---

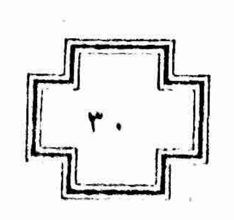
(١) برسي كوكس هو من الشخصيات البريطانية البارزة التي ادت دوراً مهماً في منطقة الخليج العربي خلال الاعوام ١٨٩٩ –١٩٢٣ . تولى في الاول من تشرين الاول ١٨٩٩ مهام الوكيل السياسي في مسقط ، وفي عام ١٩٠٤ انتقل الى بوشهر ممثلاً لحكومة الهند وقنصلاً عاماً في طهران الى جانب مهامه كوكيل سياسي في الخليج . اضطلع بادوار كبيرة خلال احداث الحرب العالمية الاولى والحملة البريطانية لاحتلال العراق . وفي اعقاب ثورة ١٩٢٠ وقع عليه الاختيار ليكون مندوباً سامياً لبريطانيا في العراق حتى مغادرته له في نيسان عام ١٩٢٣. هجر السياسة في منتصف عام ١٩٢٥ لينصرف الى هواياته في الرياضة والصيد. توفي في العشرين من تشرين الثاني ١٩٣٧ .

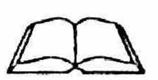
للمزيد من التفاصيل راجع : منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ –١٩٢٣ ، رسالة ماجستير كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٥ .

(٢) مصطفى عبد القادر النجار ، إمارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ، ص٣١ .

(٣) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لإمارة المحمرة العربية ، ص٧١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٧١ .





لاي اعتداء يخل بوضعها الخاص(١) .

وفي التاسع والعشرين من تموز ١٩١١ عقد اتفاق بين الطرفين يقضي بالا يمنح الشيخ خزعل أي امتيازات بشأن استخراج اللؤلؤ والإسفنج الا بترخيص من السلطات البريطانية (٢). وجرى التأكيد في اتفاقية عام ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية على حق الشيخ خزعل بالاحتفاظ بحقوقه في الأراضي الواقعة ضمن ممتلكات الدولة العثمانية الى جانب حقوقه في المحمرة وان تكون وراثة الإمارة في أسرته (٣).

وهكذا استمرت، علاقات الشيخ خزعل مع البريطانيين تتوسع سريعاً وبشكل لافت للنظر ، وتعززت أكثر بعد نشوب الحرب العالمية الأولى .

علاقة الشيخ خزعل ببريطانيا خلال الحرب العالمية الاولى

حرصت بريطانيا على الاستعانة بالشيخ خزعل ضمن نطاق استعداداتها لخوض غمار الحرب التي كان قد اقترب شبحها . ففي مقابلة له مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت اظهر السير برسي كوكس عزم بريطانيا على تجديد اتفاقياتها ومعاهداتها معه ، وكذلك مع الشيخ خزعل والأمير عبد العزيز بن سعود لانها بحاجة الى مساعداتهم في هذه الظروف الحرجة (٤).

وعندما اندلعت الحرب عام ١٩١٤ أقدمت بريطانيا ، وحماية لمصالحها النفطية، وتحسباً لاحتمالات شن العثمانيين هجوماً على عبادان ، على تعزيز تواجدها العسكري

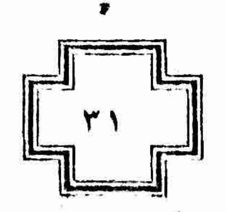
---

(١) خالد العزي ، الأضطهاد الفارسي لعرب الأحواز في نطاق القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان ، مجلة " افاق عربية " ، العدد ٨ ، بغداد ، نيسان ١٩٨٢ ، ص ٢٢٣ –٢٢٩.

(٢) " الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي " ، ص٣٧ .

(٣) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٢١٠ .

(٤) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٤٨ .



في شط العرب [1]. وارسلت الى هناك سفينتين حربيتين ، وطلبت الى الشيخ خزعل ان يتعاون مع الشيخ مبارك الصباح والشيخ عبد العزيز بن سعود من اجل معاضدة السفينتين بالجنود [2]. وعلى اثر قيام العملاء الألمان في إيران بنسف احد خطوط أنابيب البترول في عبادان نزلت هناك في التاسع من تشرين الثاني ١٩١٤ قوات بريطانية الى جانب قوات أخرى في منطقة بوشهر [3]. وعسكرت القوات البريطانية على الضفة اليمنى من شط العرب قبالة المحمرة لتوفير الحماية لها والتحقق من هوية السفن المارة عبر نهر الكارون [4].

وانسياقاً مع تلك التطورات وقف الشيخ خزعل بالضد من العثمانيين لصالح الإدارة البريطانية . وقد تجلى ذلك في مواقف عدة . فقد رفض مساعي والي البصرة للتعاون مع العثمانيين لمهاجمة السفن البريطانية في الخليج [5]. واستجاب لطلبات الإنكليز في توفير الحماية للرعايا البريطانيين والأوزبيين ورعاية ممتلكاتهم في البصرة والتعاون مع الشيخ مبارك والشيخ عبد العزيز بن سعود للحيلولة دون وصول الإمدادات العسكرية العثمانية الى البصرة [6]. وسمح للقوات البريطانية باستخدام أراضي الإمارة في عملياتها ضد العثمانيين وفتح نهري الكرخة والكارون امام السفن البريطانية ، كما اسهم بتقديم المعلومات عن القوات العثمانية وتحركاتها [7].

---

(١) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٨٩..

(٢) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان ، ص١٤٨.

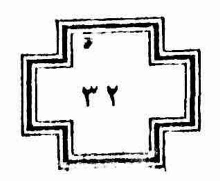
(٣) جان جاك بيربي ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ ؛ حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق، ج٥ ، ص١٨٥.

(٤) مصطفى عبد القادر النجار ،التاريخ السياسي لإمارة عربستان ، ص١٤٩ .

(٥) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص١٠٢ .

(٦) م . و . ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، الملف رقم ٣٢٠٥٢/٢١ ، الوثيقة رقم ٢٥٦٠.

(٧) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص١٠٠ .



في مقابل الدعم الكبير الذي قدمه الشيخ خزعل لبريطانيا فان الأمور بالنسبة للبريطانيين لم تسر دون مصاعب . فقد استجابت عشائر عديدة في الاحواز للفتاوي التي صدرت عن الزعامات الدينية في النجف والاحواز للجهاد ضد البريطانيين ومناصرة العثمانيين[1] فقد انتفض بنو طرف تحت زعامة الشيخ غضبان البنية (البنيان) رئيس بني لام ضد بريطانيا ، وثارت عشيرة الباوية وقطع افرادها خطوط انابيب النفط في مناطقهم واضرموا النيران فيها[2] ولم تتمكن القوات البريطانية المتقدمة نحو البسيتين والخفاجية من السيطرة على تلك المناطق الا بصعوبة بالغة نتيجة للمقاومة الضارية التي ابداها بنو طرف تجاه القوات الغازية [3].

استمرت بريطانيا خلال سنوات الحرب في سياسة استمالة الشيخ خزعل الى جانبها ، لاسيما بعد الخدمات التي أسداها إثناء الحملة البريطانية على البصرة [4]، والتي انتهت باحتلالها في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٤ [5]. فقد اعادت بريطانيا في مؤتمر عقد في الكويت في الثالث والعشرين من تشرين الثاني، وضم الشيخ خزعل وشيوخ الخليج وعدد من رؤساء القبائل العربية المهمة ، التأكيد على دعمها للشيخ خزعل [6]. وساندته في مطالبه بشان رفع أرباحه من عائدات

---

(١) وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ - ٢٥٦ .

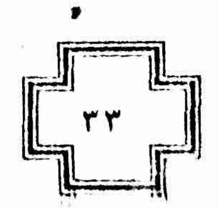
(٢) المصدر نفسه ، ص٢٥٥ -٢٥٦ .

(٣) ارنلد . تي. ويلسن ،بلاد ما بين النهرين ، ترجمة فؤاد جميل،بغداد ، ١٩٩٢، ص١٠٩-١٠٢ .

(٤) اعار الشيخ خزعل منازله في البصرة للجنود البريطانيين وجعل قصره في الرباط مستشفى بريطاني . راجع : الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي ، البصرة في ادوارها التاريخية ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص٦٣ .

(٥) حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، بغداد،١٩٧٩ ، ص١٨٧ .

(٦) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٩٧ .





الكمارك المستحصلة من الإمارة . وفي العاشر من كانون الاول عام ١٩١٧ قلدته الحكومة البريطانية وسام (القائد الاعلى) في الإمبراطورية الهندية الـ (BCIE) (١). كما استمرت في تأكيد تعهداتها بإبقاء أملاك الشيخ خزعل في البصرة له ولورثته من بعده وإعفاءها من الرسوم (٢).

ما ان وضعت الحرب أوزارها حتى قلبت بريطانيا ظهر المجن للشيخ خزعل، وبدأت بالتودد نحو الحكومة المركزية في طهران ، ولاسباب كثيرة عمدت الى محاولة ربط إيران بمعاهدة عام ١٩١٩ والتي اسمتها بـ " اتفاقية المساعدة البريطانية من اجل تقدم ايران " (٣). كما وانها لم تسند الشيخ خزعل في ترشيح نفسه لعرش العراق (٤). بل ان الشيخ خزعل اضطر وتحت تأثير ضغط بريطانيا للإيعاز الى العشائر الموالية له في البصرة للتصويت لصالح الأمير فيصل مرشح بريطانيا لعرش العراق (٥).

وفي خضم تلك التطورات كانت ايران قد شهدت مرحلة جديدة من تاريخها السياسي دشن لها انقلاب قاده رضا خان لتأخذ علاقات الشيخ خزعل ببريطانيا طوراً جديداً .

---

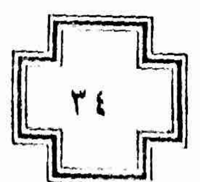
(١) وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

(٢) استمرت املاك الشيخ خزعل معفية من الضرائب حتى عام ١٩٣٢ عندما تم اخضاعها لضريبة الاستهلاك . عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ط٧ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١١٠ - ١١٤ .

(٣) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد ، ١٩٨٥ ،ص١١٧.

(٤) وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٢٧٧ .

(٥) انيس الصايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٢٠٩ .



الشيخ خزعل ورضا خان

في ظل تصارع القوى على إيران ، والاوضاع الداخلية المتفاقمة التي كانت تنذر بقلب المخططات البريطانية في إيران راساً على عقب ، جاء انقلاب حوت [1] في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٢١ في إيران والتي ساهمت بريطانيا ذات الوزن الأكبر ، والأكثر تأثيراً في إيران في نسج خطوطه الأساسية ، وبما يضمن مصالحها المتشعبة في إيران والمنطقة [2].

قاد الأنقلاب الذي كان الاول من نوعه في الشرق الأوسط رضا خان قائد لواء القوزاق وسيد ضياء الدين طباطبائي[3] الصحفي البارز والشخصية السياسية المقربة من البريطانيين .

كان من الطبيعي ان يولي رضا خان ، وهو يرنو بابصاره الى العرش ، المسألة العشائرية جانباً كبيراً من اهتمامه . وقد دأب ومنذ توليه وزارة الحربية في أول وزارة شكلت بعد الانقلاب ، على السعي لتقوية السلطة المركزية وتعزيز وحدة البلاد . ولم يكن بوسعه تحقيق ذلك دون الاصطدام بنفوذ رؤساء العشائر والقبائل التي كانت تنظيماتها وتشكيلاتها شبه العسكرية بمثابة دولة داخل الدولة الإيرانية [4].

وما كان بامكان رضا خان ان يقبل ذلك الوضع ، فهو كقومي متطرف كان يسوؤه ذلك التجزؤ الذي بلغ حد الانحلال في جسد الدولة . هذا من جهة ، ومن جهة

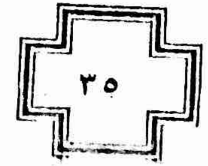
---

(١) حسب التقويم الفارسي .

(٢) فوزية صابر ، ايران بين الحربين العالميتين. تطور السياسة الداخلية ١٩١٨ -١٩٣٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، البصرة ،١٩٨٩ ، ص١٠٦ .

(٣) تمكن رضا خان بعد مناورات ذكية من اقصاء طباطبائي عن الحكم وابعاده خارج إيران .

(٤) Richard Tapper ,The conflict of tribe and state in Iran and Afghanistan, London,1983 . PP. 291 – 294 ; فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص١٨٢



أخرى ما كانت لطموحات رضا خان في فرض دكتاتوريته المطلقة على البلاد ، ان تتحقق ، دون كبح جماح تلك العشائر واخضاعها الى طاعة الحكومة المركزية (١).

وضمن هذا السياق يمكن تفسير علاقة رضا خان بالشيخ خزعل وموقفه من إمارته التي كانت تتمتع بكثير من مقومات الاستقلال الذاتي ، ذلك الموقف الذي اتسم بكثير من التضليل السياسي الى جانب اعتماده المناورة العسكرية .

تجلت اولى مظاهر التوتر بين الشيخ خزعل والحكومة المركزية عندما رفضت حكومة قوام السلطنة في عام ١٩٢٢ الاعتراف بالتسوية التي تمت في العام الذي سبقه بشأن قضية الضرائب المترتبة على الشيخ خزعل منذ عام ١٩١٣ ، وطالبته بتسديد مبلغ أربعمائة وثلاثين الف تومان من الضرائب المتأخرة (٢). وعندما رفض الشيخ خزعل مناقشة هذه المسألة أعلنت الحكومة عن عزمها على إرسال الجنود الى الأحواز الأمر الذي اقلق الشيخ وبريطانيا معاً (٣). وادرك خزعل ان مسألة الضرائب لم تكن الا ذريعة اتخذها رضا خان لاتباع إجراءات عسكرية لاحقة ضده (٤).

بدأت علاقة خزعل مع رضا خان تسير نحو مزيد من التوتر مع تولي الأخير منصب رئاسة الوزراء في تشرين الأول عام ١٩٢٣ . فبعد ان كان قد عزز قبضته على الجيش ، ورتب أوضاعه في الداخل بدأ يفصح بجلاء عن خططه ونواياه تجاه الإمارة في الأحواز لا سيما وانها أضحت في تلك الحقبة ، وبتعبير أحد الباحثين

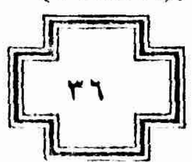
---

(١) I.O.R. , L / p + s /10 /933 , confidential , from p. Loraine to F. O,January 10, 1923 , P.174; I.O.R. L /p + s /10 /933 , Tel . No. 196, from p. Loraine to F.O., May 23, 1923 , P . 81.

(٢) F. O.,431/10/1973 , confidential , British Government Archives, No. 1 , E 9752 /263 /34 , From ovey to Macdonald , October 25, 1924 , P . 17.

(٣) Ibid ., P . 18 .

(٤) I. O. R. L / p + s / 10 /933 , Tel'. No. 9. From Trever (Bushire) to minster (Tehran), January 19 , 1922.



" أقوى من طهران " [(١)]، وان الشيخ خزعل كان يتمتع باستقلالية أثارت رضا خان الذي وصفه بقوله " كان أميراً مستقلاً داخل حدوده ليس لحكومة طهران أي سلطان عليه " [(٢)].

وهكذا فقد اصدر رضا خان في تموز عام ١٩٢٤ أوامره الى موظفي المالية لاحصاء أراضي الإمارة في الأحواز ، وأعلن إعادة ملكية أراضي الشيخ خزعل الى الدولة استناداً الى الفرمان الذي سبق وان اصدره مظفر الدين شاه في العام ١٩٠٣[(٣)].

ومع انه قد تمت تسوية مسألة الضرائب بين الطرفين الى حين ، الا ان بوادر المواجهة بين رضا خان والشيخ خزعل لاحت في الأفق من جديد عندما أصدر رضا خان الأوامر لقواته للتحرك صوب الأحواز .

انطلقت القوات الإيرانية من اصفهان باتجاه الأراضي الأحوازية لتقوم في الثالث عشر من تشرين الأول باحتلال تستر . واقدم باقر خان قائد القوات الإيرانية في الأحواز على اعدام ثلاثة عشر من رؤساء العشائر في الأحواز[(٤)] .

إزاء تلك الظروف لم يكن للشيخ خزعل سوى ان يحزم أمره لمقاومة رضا خان والاستعانة بتحالفاته القبلية . فبادر بتأييد ومعاضدة الزعماء المحليين يوسف خان زعيم البختيارية وغلام رضا خان والي بشتكوه وامير مجاهد خان لرستان الى اقامة تحالف اسماه بـ " حلف حزب السعادة " تألف من الزعماء المذكورين وترأسه الشيخ خزعل

---

(١) عبد الاله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية الإيرانية ١٩١٨ – ١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١٦٢ .

(٢) "مذكرات رضا شاه"، ترجمة علي البصري ، البصرة ، ١٩٥٠ ، ص٣٨ .

(٣) F. O. 937/10/37, confidential, British Government Archives, No. 1 , E 4752 /263 /34 , From ovey to Macdonald , October 25, 1924 ;

وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٣٤٦ .

(٤) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

نفسه متخذاً من مدينة الأحواز مركزاً له [١]. ومنح الشاه الذي كان لم يزل خارج البلاد[٢]، الحلف شرعيته ، في الوقت الذي تواترت فيه الأنباء عن وصول سالار الدولة عم الشاه الذي كان منفياً خارج إيران منذ سنوات ، الى الأحواز وإعلانه عن تأييده للشيخ خزعل [٣].

وبدوره بعث خزعل الرسائل الى علماء الشيعة في العراق ، ومن بين تلك الرسائل ، رسالة الى السيد ميرزا مهدي نجل آية الله الخراساني ، وقدم الى عصبة الامم شكوى باسم خمسة عشر الف عربي من الأحواز . والأمر الذي أثار استياء رضا خان أكثر البرقية التي ارسلها الشيخ خزعل الى رئاسة المجلس النيابي في طهران يتهم فيها رضا خان بانتهاكه لقوانين البلاد ، وتجاوزه على حقوق الامة وسعيه لأحتكار السلطة وتخطي حدود مركزه ، والتطاول على مركز الشاه طالباً اليهم مؤازرتهم له في مواجهته لرضا خان [٤]. وقد تلقفت المعارضة في المجلس البرقية و ايدت ما ذهبت اليه[٥] . وكان من ابرز هؤلاء النواب حسن المدرس زعيم المعارضة [٦].

وفي المقابل بدأ الشيخ خزعل باتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة رضا خان، فارسل رسله الى مختلف انحاء الإمارة يستنهض عشائرها للدفاع عنها بوجه مطامع

---

(١) " حلف السعادة وحركة التجمع العربي " ، مجلة " المستقبل " ، العدد ٣٧٠ ، باريس، ٢٤ /٣/١٩٨٤، ص ٢٢.

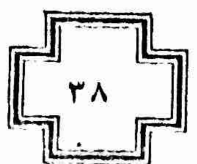
(٢) غادر احمد شاه نتيجة ضغوط رضا خان ، إيران الى باريس وظل مقيماً فيها حتى خلعه عن العرش في عام ١٩٢٥ . احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٦١ .

(٣) " الاستقلال " (جريدة) ،العدد ٢٨٣، بغداد ، ١٩ تشرين الاول ١٩٢٤ ؛ " العالم العربي " (جريدة)،العدد ١١٣، بغداد ، ٨ تشرين الاول ١٩٢٤ والعدد ١٥٢ ،١٧تشرين الثاني ١٩٢٤.

(٤) راجع نص الرسالة في : مجلة " صوت الاسلام "،العدد ٨ ،بغداد،١٢ آب ١٩٦٤،ص ١٤.

(٥) " الشيخ خزعل أمير المحمرة " ، مجموعة مؤلفين ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٧٠ .

(٦) ريتشارد كوتام ، القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي ، بغداد، ١٩٧٨،ص١٧٣.



رضا خان وأخذت تتوافد على الأحواز جموع من افراد العشائر العربية في الإمارة واعلن عن تأليف فرق عسكرية باسم "شباب حزب السعادة [1] "لغرض الدفاع عن الإمارة أمام هجمات رضا خان المتوقعة ، وقد ضمت هذه الفرق أكثر من خمسة وعشرون الف من الرجال القادرين على حمل السلاح[2] .

وفي الوقت نفسه اعلن عدد من زعماء البختياري واللر والقشقائي عن تضامنهم مع الشيخ خزعل وعسكروا بقواتهم على حدود الإمارة [3].

في إثناء ذلك واصل رضا خان استعداداته العسكرية ، فبعد ان تحركت قواته من طهران صوب الأحواز عن طريق اصفهان انطلقت من هناك نحو شيراز من خلال أراضي البختياريين لتعسكر بعد ذلك في اطراف بهبهان جنوب الأحواز[4].

حاولت بريطانيا التي تخوفت من احتمال تعرض حقول النفط والمنشأت النفطية في الجنوب الى خطر المصادمات العسكرية ، التدخل بين الطرفين فأعلنت في مذكرتين بعثهما الوزير البريطاني المفوض في طهران بواسطة وزارة الخارجية الإيرانية الى رضا خان الذي كان معسكراً في شيراز عن رغبتها في التوسط بين الطرفين لحل النزاع بينهما دون إراقة الدماء ، واشارت المذكرة الى تعهدات بريطانيا للشيخ خزعل ، الا ان رضا خان رفض المذكرتين وعدهما تدخلاً في شؤون إيران الداخلية [5].

---

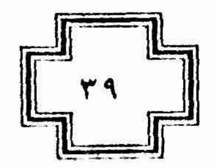
(١) كان يطلق عليه أحياناً اسم (اتحاد القبائل الجنوبية) .

(٢) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عربستان ، ص٢٣٥؛ "مذكرات رضا شاه" ، ص١٤٧ .

(٣) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

(٤) F. O. , 371/1013, memorandum ,from British Legation in Tehran to F. O., October 25, 1924 , P. 21 ; احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٦٣

(٥) "مذكرات رضا شاه" ، ص١٠٧ - ١١١ ؛ مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان ، ص٢٣٨ - ٢٣٩ .



واصلت القوات الإيرانية توجهها صوب الأحواز ، فدخلت بهبهان ، في حين توجهت قوات أخرى من خرم أباد نحو شمال الأحواز . وحال وصوله الى بهبهان نشر رضا خان بلاغاً الى أهالي الأحواز ذكر فيه ان سبب مجيئه الى الأقليم هو " لرفع الظلم والعبودية التي يفرضها الشيخ " (١).

وبعد ان تمكنت القوات الإيرانية بعددها وعدتها من تهديد الأحواز بهذا النحو ، طلب الشيخ خزعل الى رضا خان المصالحة ، وقد رد الاخير طلبه بلزوم التسليم العاجل دون شرط . ورأى الشيخ خزعل على أثر ذلك ان يرسل أحد ابناءه لاستقبال رضا خان في قرية الملا التي نوى التوجه اليها قادماً من شيراز ، وبعد ان اعلم الشيخ خزعل رضا خان بذلك ارسل ابنه الشيخ عبد الكريم الى قرية (الملا)، إذ وصلها في الحادي عشر من ايار عام ١٩٢٤ (٢).

بعد عدة ايام وصل رضا خان الى مدينة الأحواز والتقى هناك بالشيخ خزعل، وأكد للأخير اعتزازه بصداقته وحرصه على ضمان سلامته وحفظ مقامه(٣).غادر بعد ذلك مدينة الأحواز الى المحمرة ، والتقى هناك الشيخ خزعل ثانية حينما حل ضيفاً على الأخير في قصره في القبلية ، وذلك في الرابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٢٤(٤).

استمر رضا خان في تطبيق خطته المرسومة ضد الأحواز ، فقد اصدر بلاغاً لأهالي الأحواز ، قامت الطائرات بتوزيعه على انحاء الأقليم كافة ، اعلن

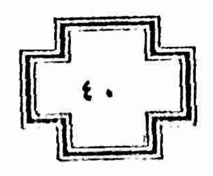
---

(١) راجع نص البلاغ في " مذكرات رضا شاه " ، ص١٠٤ – ١٠٧ .

(٢) مجلة " العرفان " ، مجلد ١٠، العدد ٦٨، بيروت ، آذار ١٩٢٥ ، ص ٦١٥؛ نوبخت ، شاهنشاه بهلوي ، قسمت اول ، طهران ، (د. ت) ، ص١٦٧ – ١٦٨ .

(٣) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص٢٤٤ ؛ " المفيد " (جريدة) ، بغداد ، ١٢ كانون الاول ،١٩٢٤.

(٤) " تاريخ وعروبة عربستان " ، مجلة " الدستور " ، العدد ٤٧٥٧ ،لندن ، ٩ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، ص١٨؛ علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص١٢٤ .



فيه عن اقامة حكومة عسكرية في الأحواز من أجل حفظ الأمن وحماية السكان على حد قوله[١]،ونصب الجنرال فضل الله زاهدي [٢]حاكماً عسكرياً لعموم الإقليم [٣]، وتألفت محكمة خاصة باسم (محكمة الصحراء) أعضاؤها من العسكريين لاستجواب المتهمين وتنفيذ الحكم الفوري بحقهم [٤]. وبزعم حماية خطوط المواصلات في ظل الحكومة العرفية راحت حكومة رضا خان تسرب أعداداً من جنودها الى الأحواز لتضيفها الى الاعداد التي كانت قد استبقتها إثناء العمليات العسكرية ، إذ دخلت في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٥ قوة تتألف من (١٥٠٠) جندي مدينة الأحواز التي جعلها رضا خان مركزاً للإقليم بدلاً من المحمرة ، وفصل تستر وديزفول عن الإقليم والحقهما بايالة لرستان [٥].

وعندما بدا ان الأمر استتب لرضا خان غادر المحمرة الى العراق لزيارة العتبات المقدسة [٦]، ليعود بعدها لمواصلة خططه ضد الإمارة .

---

(١) راجع نص البلاغ في : مجلة " صوت الاسلام " ، العدد ١٠ ، ٢٥ آب ١٩٦٤ ، ص ١٨.

(٢) كان زاهدي ملازماً في فرقة القوزاق . اشترك في القتال ضد الحركة الجنكلية التي قامت في كيلان بقيادة كوجك خان . وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية اعتقله الإنكليز بتهمة التعاون مع الالمان حيث نفي الى فلسطين ، وبعد انتهاء الحرب عاد الى إيران وعين مساعداً للجنرال الأمريكي نورمان شوارتزكوف الذي عهدت اليه مهمة تنظيم الشرطة في إيران ، ومواجهة نشاطات حزب توده . كان على علاقة طيبة بالدكتور مصدق ، ولكنه انقلب عليه فيما بعد ، وساهم بدور كبير في نجاح الانقلاب الذي خططت له المخابرات المركزية الأمريكية للاطاحة بمصدق عام ١٩٥٣ . اصبح رئيساً للوزراء بعد الانقلاب مباشرة .للتفاصيل راجع: فوزية صابر ،المصدر السابق، ص١٨٩ –١٩١؛علي البصري ، محاكمة مصدق،ج١، ط٢، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٧٣ – ٧٤.

(٣) " الموصل " (جريدة) ، العدد ٩٣٠ ، الموصل ، ٢٧ كانون الاول ١٩٢٤ .

(٤) ماهر الجعفري وضياء احمد جمعة ، المصدر السابق ، ص٨٠ ؛ فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٥) " المفيد " (جريدة) ، العدد ٣٨ ، بغداد ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٥ .

(٦) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٧٣ .

سقوط إمارة الأحواز وعوامله

بدأ رضا خان بتنفيذ الصفحة الثانية من مخططه بعد انتهاء الصفحة العسكرية فيها . فحالما وصل الأحواز طلب الى الشيخ خزعل مرافقته الى طهران الا ان الأخير تعذر باعتلال صحته [1]. حينها لجأ رضا خان الى تدبير مكيدة أخرى بالاتفاق مع الجنرال فضل الله زاهدي ، فقد ابلغ زاهدي الشيخ عبد الله نجل الأمير خزعل ان الأوامر قد صدرت اليه بسحب قواته من الأحواز ، وعزمه على اقامة حفلة توديعية للشيخ خزعل قبيل مغادرته الى طهران [2].

كرر الشيخ اعتذاره ثانية ، ولكن الحاج زاهدي دفعه الى القبول ، فأقيمت الحفلة في العشرين من نيسان عام ١٩٢٥ على يخت الشيخ خزعل الخاص .

في إثناء ذلك قدم مركب إيراني مسلح يقله عدد من الضباط والجنود ليرسوا بهدوء الى جوار اليخت . وقبل ان يعلن عن ختام الحفلة كانت تلك القوة العسكرية قد القت القبض على الشيخ خزعل وابنه الشيخ عبد الحميد ومن بمعيته من حاشيته [3].

في ذاك الوقت كانت هناك أربعة عشر سيارة مملوءة بالجند رافقت الشيخ إثناء اقتياده من الأحواز الى طهران التي وصلها في الحادي عشر من ايار عام ١٩٢٥ [4].

التقى رضا خان الشيخ خزعل بعد وصول الأخير الى طهران ، إذ أقام في إحدى ضواحي العاصمة [5].

---

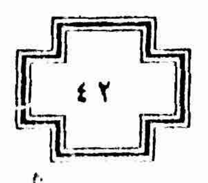
(١) " العراق " (جريدة) ، العدد ١٥١ ، بغداد ، ٢٩ نيسان ١٩٢٥ .

(٢) مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي ، عربستان وشخصيتها العربية ، ص٥٠ ؛ مجلة " الحوادث " ، العدد ١٤٤٨ ، بيروت ، ٣ آب ١٩٨٤ ، ص ٣٦.

(٣) وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٤٠٢ ؛ " العراق " ، العدد ١٥١ ، ٢٩ نيسان ١٩٢٥.

(٤) مجلة " العرفان " ، ج٩ ، م١٠ ، ايار ١٩٢٥ ، ص ٩٤١.

(٥) " السياسة " (جريدة) ، العدد ٧٨ ، بغداد ، ٣ حزيران ١٩٢٥ .



حاول عدد من رجال العشائر عند وصول انباء اعتقال الشيخ خزعل اليهم ، التحرك احتجاجاً على هذا الأمر ، الا ان الوجود الكثيف للجيش الإيراني في الأحواز والاستعدادات التي كان قد اتخذها حال دون أي تحرك فعلي من جانب هؤلاء (١).

بعد اعتقال الشيخ خزعل مباشرة وضعت السلطات المركزية يدها على ممتلكاته واستولى الجيش الإيراني على قصره وعلى سفن بخارية تعود ملكيتها اليه ، الى جانب عدد كبير من قطع السلاح التي كانت بحوزته والتي قدرت بعشرين الف بندقية (٢).

لم يمنع وضع الشيخ خزعل تحت الإقامة الجبرية من انتخابه نائباً في المجلس الإيراني في دورته الخامسة ، وظل مقيماً في طهران حتى وفاته عام ١٩٣٦ . وتردد ان مدير شرطة إيران قد خنقه وهو نائم في فراشه . وقد رفضت السلطات الإيرانية نقل جثمانه الى النجف الأشرف في العراق (٣).

ويعلق الكاتب الفرنسي جاك بيريبي على الوضع الماساوي الذي انتهى اليه الشيخ خزعل بالقول : " مات الشيخ خزعل في طهران كأمير مستقل . أما أراضيه فقد ضمت الى الإمبراطورية الفارسية ... وكل ذنبه ان إمارته قائمة في مكان ستراتيجي بترولي في عالم اليوم ، عالم البترول الذي لا يحفظ حقاً ولا ذمة " (٤).

تضافرت عوامل عديدة ذاتية وموضوعية لتحدد في النهاية مصير إمارة الشيخ خزعل ومن ثم توجهات الأحداث في الأحواز لاحقاً .

فمنذ البداية اتبع رضا خان مناورة ذكية لتحقيق غرضه ، وحاول استثارة مشاعر الإيرانيين الوطنية للسير قدماً في خططه وقد حقق في ذلك نجاحاً كبيراً . فعندما كشف عن خططه ضد الشيخ خزعل اعلن المجلس النيابي تأييده وتضامنه

---

(١) " العراق " ، العدد ١٥١ ، ٢٩ نيسان ١٩٢٥ .

(٢) " الموصل " ، العدد ٩٧٥ ، ١١ آيار ١٩٢٥ .

(٣) فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

(٤) جان جاك بيريبي ، المصدر السابق ، ص١١٠ – ١١١ .

وايـاه ، وعد (المجلس) معارضته مخالفة صريحة لمصـالح الإيرانيين وتطلعاتهم حسب قول كسروي[١].

وعندما انطلقت حملته العسكرية الى الأحواز تلقى رضا خان وهو في اصفهان برقيات عدة من نواح متعددة من البلاد تعلن التأييد للحملة ضد الشيخ خزعل[٢].

ومن اللافت للنظر انه في الوقت الذي كان المثقفون والمفكرون في إيران يعربون عن تأييدهم لحملة خزعل المناوئة لرضا خان ، وذلك من أجل مقاومة الأهداف التي كان الأخير يروم تحقيقها بفرض هيمنته على الجميع ، فان العناصر القومية المتشددة كانت قد استحسنت نهج رضا خان في انهاء الكيانات المستقلة [٣].

ولم يكن غريباً ان يستقبل رضا خان عند عودته من الأحواز الى طهران ، استقبال الفاتحين بعد ان نجحت الصحف الموالية له وادوات الدعاية الأخرى في توظيف نجاحه العسكري ضد الشيخ خزعل بهذا الاتجاه[٤].

ومما ساعد على نجاح رضا خان في تحقيق مراميه طبيعة مجتمع الأحواز العشائري أو القبلي وهي سمة ظلت ملازمة للحركة الوطنية الأحوازية لسنوات طويلة. وساهم العامل القبلي في تعميق الفجوة التي كانت تحكم العلاقات بين اطراف المجتمع الأحوازي ، فبنو طرف على سبيل المثال كانوا يرون بانهم الأجدر برئاسة الإمارة من سواهم [٥]. وعندما كانت عساكر الشيخ خزعل تخوض نزاعاً دامياً مع قوات رضا خان ثار بنو طرف ضده واحرقوا قصير الحميدية العائد له [٦].وشرع

---

(١) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ .

(٢) " المفيد " ، العدد ٢٦٢ ، ٢ كانون الاول ١٩٢٤.

(٣) ريتشارد كوتام ، المصدر السابق ، ص٣٧٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٧٤ ؛ حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٥٢ .

(٥) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص٦٤ .

(٦) " المفيد " ، العدد ١٨٢٥ ، تشرين الثاني ١٩٢٤ ؛ احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٢٩؛ حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣٨ .

رؤساء النصار المقيمين في الكويت بالتحرك الى منطقة القصبة مركز عشائرهم في الاحواز لغرض اعلان الثورة ضده أيضاً [١].

وفي غمرة تلك الظروف الحرجة اقدم احد افراد عشيرة فضيلة ، وهي احد فروع قبيلة بني مالك الكبيرة على اغتيال الشيخ علوان الوثيج من عشيرة الحمودي المنتمية الى بني مالك أيضاً ، من اجل ارغام هذه العشيرة على التخلي عن الشيخ خزعل [٢].

وحتى بالنسبة لـ " حلف السعادة " ، فانه ومنذ الأيام الاولى لتشكيله حمل بذور ضعفه في داخله ، فهو كان عبارة عن حلف لقبائل وعشائر تباينت مصالح زعمائه ، ولم يبد مقاومة جدية امام تحركات رضا خان العسكرية ضد الأحواز [٣]. وسرعان ما بدأت الخلافات تطفو على السطح بين قيادات الحلف لتسهم في انقسامه ، وانسحاب عدد منهم ، بل ودخولهم سوق المساومة مع رضا خان .

ساهمت سياسة الشيخ خزعل تجاه مواطنيه ، خصوصاً في مجال الضرائب في دفع الكثيرين بعيداً عنه . فقد اثقل كاهلهم بالضرائب الى الحد الذي جعلهم أحياناً يرفعون راية الثورة ضده كما حدث مع قبيلة بني طرف مثلاً ، فحسبما ذكر كسروي انّ الضرائب التي كانت تدفعها القبيلة الى خزعل كانت تبلغ احد عشر ضعفاً عن تلك التي كان الشيخ خزعل يقوم بتسليمها الى الحكومة المركزية في طهران [٤]، الأمر الذي اثار على الدوام عوامل الاستياء والتذمر في نفوس زعماء القبيلة وابنائها .

---

(١) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٩٩ ؛ حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣٨.

(٢) مقابلة مع الشيخ ابراهيم مزيد سالم الفضيلي في البصرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ .

(٣) مجلة " الدستور " ،العدد ٤٧٥٧ ، لندن ، ٩ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، ص٢٣ .

(٤) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٨٧ .

وكان للشيخ خزعل نفسه دور غير قليل في المصير الذي أل اليه فيما بعد ، فرغم حذره وحيطته الا انه فشل في تقدير الموقف الصحيح واتخاذ القرار الصائب إثناء ما كان رضا خان يناور لتحقيق اهدافه في زعزعة مركز الشيخ ، كما ان خزعل في خضم صراعه مع رضا خان اتخذ العديد من المواقف التي أثارت الكثير من الجدل والتساؤل حتى بين اوساط المقربين اليه ، فعلى سبيل المثال فانه لم يتوان عن ارسال برقية الى المجلس في طهران ، يظهر فيها ندمه على مواقفه السابقة ، ويظهر ألولاء لرضا خان[1] ، الأمر الذي استوجب عتاب العديد من رؤساء العشائر له ، والاكثر من ذلك ان الشيخ خزعل عزا بعد مقابلته لرضا خان مواقفه السابقة تجاه الأخير الى " تحريضات [2] الغير " له [3].

وبلغ تقدير خزعل غير الصائب لمناورات رضا خان مداه عندما انقاد دون تقدير للعواقب لاغراءات زاهدي بالذهاب الى (حفلة التوديع) التي زعم الأخير انها كانت ستقام بمناسبة مغادرة قوات رضا خان الأحواز . وفي تلك اللحظات الفاصلة تحدد مصير الشيخ وكرسي إمارته حينما اقتيد بعدها مخفورا الى طهران .

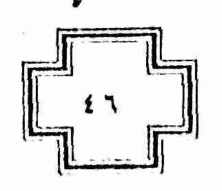
واما الموقف العربي فلم يكن يعول عليه كثيرا ، ففي الوقت الذي كانت الصحف العراقية تتابع باهتمام بالغ الأحداث في الأحواز وتناصر الشيخ خزعل ، كان الموقف الرسمي العراقي دون المستوى المطلوب . ففي حين كانت القوات الإيرانية تتابع تحركاتها العسكرية في الأحواز ، اتخذ مجلس الوزراء العراقي في الثامن عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٤ قرارا اعلن بموجبه حياده التام تجاه ما وصفه بـ " الحركات القائمة في منطقة الأحواز " وعدها شأنا داخليا إيرانيا ، والانكى من ذلك ان الملك

---

(١) مجلة " صوت الاسلام " ، العدد ١٠ ، ٢٥ اب ١٩٦٤ ، ص١٧ .

(٢) يقصد عدد من رؤساء العشائر والقبائل الأخرى .

(٣) مجلة " العرفان " ، مجلد ١٠ ، ج٦، اذار ١٩٢٥ ، ص٦١٥ .



فيصل قد تدخل شخصياً نزولاً عند رغبة رضا خان ، لايقاف مد الصحف العراقية المناصرة للشيخ خزعل [١].

ولم يكن الموقف الكويتي يختلف كثيراً عن المواقف العربية الأخرى ، فعندما طلب الشيخ خزعل من حاكم الكويت الشيخ احمد الجابر إمداده بالأسلحة ، لم يستجب الأخير لطلبه [٢] . واتخذ الشيخ جابر موقف اللامبالاة تجاه دعوة الشيخ خزعل له بتأمين جانب عشيرة النصار التي كانت تسكن الكويت ، تحسباً لاحتمال سريان تمرد بني طرف ضده الى أبناء هذه العشيرة التي كان يقيم عدد من فروعها في الأحواز [٣].

وعند تقويم الموقف العربي حيال الصراع الذي كان دائراً بين الشيخ خزعل ورضا خان لا ينبغي لنا اغفال حقيقة هامة تتعلق بالنفوذ البريطاني القوي في المنطقة والضغوط التي مارسها البريطانيون لابعاد أي تدخل من جانب العرب ، وخصوصاً العراق لنصرة الشيخ خزعل . وقد كانت سطوة البريطانيين في المنطقة من القوة بحيث نجحوا من تحقيق هذا الأمر .

حدد موقف بريطانيا منذ البداية والى حد كبير توجهات الاحداث بين رضا خان والشيخ خزعل ، فقد كان البريطانيون يراقبون الوضع بين الاثنين بقلق بالغ خوفاً على مصالحهم الحيوية في الجنوب[٤]. ولهذا اتبعوا سياسة مزدوجة بهذا الشان . ففي الوقت الذي ظلوا يكررون مواقفهم السابقة بتأييد الشيخ خزعل حتى " لا نتهم باننا ضحينا باصدقاءنا القدامى " [٥]، كما ذكر الوزير البريطاني المفوض في طهران في برقية الى

---

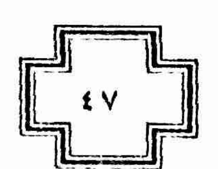
(١) " العراق " ، العدد ١٥١ ، ٢٩ نيسان ١٩٢٥ ؛ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٥ .

(٢) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣٠ – ٢٣١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٤٠ .

(٤) I. O. R., L / p + s /10/933, confidential , From P. Loraine to F.O., January 10, / 1923 , P. 173.

(٥) Ibid .



حكومته . الا انهم في الوقت نفسه غضوا النظر عن محاولات رضا خان لزعزعة حكم الشيخ خزعل وفرض نفوذ السلطة المركزية على الاحواز ، خصوصاً وان رضا خان كان ذكياً في تبرير سياسته تجاه الشيخ بتأكيده على رغبته في ضمان المصالح البريطانية وثقته في رغبة بريطانيا من " اجل فارس قوية ومستقره " تكون اكثر نفعا للمصالح البريطانية[١].

وقد كان موقف بريطانيا هذا مرتبطاً والى حد كبير بسياستهم في ايران . فبعد ان كانت مصالحهم تقتضي التعاون مع قوى محلية متعددة وجدوا بعد حين ونتيجة لظروف داخلية وخارجية مختلفة ضمن الواقع الايراني ، ان هذه المصالح تقتضي تشجيع إقامة حكومة مركزية قوية توحد البلاد[٢]. وقد حدد لورين القنصل البريطاني في المحمرة هذه السياسة عندما ذكر " اننا يجب ان لا ننسى الى الأبد ان طهران هي المعيار الا بعد لعلاقاتنا مع فارس ... وعلى المدى الطويل اكثر من السيادة المحلية لاي محميات أخرى " [٣]. وأكد لورين أيضاً على ان رضا خان ونتيجة لتزايد نفوذه اصبح " العنصر الوحيد الثابت في الوضع العام هنا ، وان اختفاءه سيكون بالتأكيد مقدمة لانتشار نفوذ [٤] قد يكون معادياً للإمبراطورية البريطانية " [٥].

(١) I. O. R., L / p + s /10/933, Tel. No.1. 196 , From P. Loraine to F.O., May 23, /1923 , P. 81.

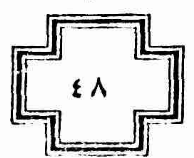
(٢) I. O. R., L / p + s /10/933, confidential , From P. Loraine to F.O., January 10, / 1923 , P. 175;

فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٣) I. O. R., L / p + s /10/933, confidential , From P. Loraine to F.O., January 10, / 1923 , P. 173.

(٤) اغلب الظن يقصد به نفوذ البلاشفة .

(٥) I. O. R., L / p + s /10/933, confidential , From P. Loraine to F.O., January 10, / 1923 , P. 178.



وهكذا عرف رضا خان كيف يناور ويستغل مخاوف بريطانيا ومصالحهم في بلاده لتحقيق اهدافه .

ومن المفارقة ان السوفييت التقوا في موقفهم من الشيخ خزعل مع بريطانيا، مع ان هذا الالتقاء لم ينبع من المنطلقات نفسها ، بل تحدد بالأساس من الموقف الذي اتخذه السوفييت من النظام الجديد في طهران . فقد نجح رضا خان بالشعارات الديماغوغية التي رفعها في ايهام الجميع بان مجيئه للسلطة ايذان بعهد جديد يبعد النفوذ الاجنبي وخصوصاً البريطاني عن بلاده . وقد امن النظام الجديد تأييد السوفييت له عندما عقد معهم معاهدة ١٩٢١ التي طمأنت السوفييت على حدودهم الجنوبية مع ايران[١] . كما ان السوفيت كانوا ينظرون الى الشيخ خزعل على انه رجل بريطانيا في جنوب ايران. وكانوا يصفون الشيخ خزعل بـ " الرجعي "[٢]. لذلك ايدوا جهود رضا خان لازاحته عن موقعة المستقل ، ونظروا الى هذا الامر من زاوية اضعاف النفوذ البريطاني في ايران .

مع تقويض الحكم العربي في الإمارة ، بدا عهد مليء بالأحداث في تاريخ الأحواز ، جدير بالدراسة من جميع الأوجه .

---

(١) عن موقف السوفيت من نظام رضا شاه فيما بعد راجع :
فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص١٢٨ -١٢٩ ؛ والتر لاكور ، الاتحاد السوفييتي والشرق الاوسط ، تعريب لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص٩٥ .

(٢) عبد المناف شكر جاسم النداوي ، العلاقات الايرانية - السوفييتية ١٩١٧ - ١٩٤١ ، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٠، ص٢٢٥.

الفصل الثاني

الحركة الوطنية في الأحواز

١٩٢٥ - ١٩٣٩



الحركة الوطنية الاحوازية في المرحلة الاولى من عهد رضا خان

حاول رضا خان بعد احتلاله العسكري للاحواز استمالة سكان الإقليم بأساليب متعددة وخاصة بالنسبة للفئات التي كانت تتخذ موقفا مناوئا للشيخ خزعل ، ففيّ خطوة لها مغزى قام رضا خان بتوزيع قسم كبير من الأراضي العائدة للشيخ خزعل على الفلاحين مع أعفائهم من عدد كبير من الرسوم التي كان قد فرضها عليهم الشيخ خزعل [١].

واتخذ رضا خان سياسة ابعد من ذلك بالنسبة لرؤساء القبائل وبينهم عدد كبير من المناوئين للشيخ خزعل ، اذ اولى هؤلاء اهتماما زائداً ، خصوصاً الذين كانت زعامة الشيخ خزعل وسطوته قد حالت بينهم وبين تحقيق طموحاتهم في الزعامة والرئاسة . فقد بادر رضا خان الى ابقاء رؤساء القبائل زعماءً لقبائلهم ، مع احتفاظ البعض منهم بالمواقع والمميزات التي كانوا يتمتعون بها ابان حكم الشيخ خزعل [٢]. في حين قام بتنصيب عدد آخر كزعماء جدد [٣]، وخصهم بمرتبات ثابتة [٤].

وتجلت سياسة رضا خان بشكل أوضح بالنسبة لاسرة الشيخ خزعل في سبيل احتواء مشاعر الاستياء وكبح اية محاولة من جانبها للتحرك بعد اعتقال زعيمها ،

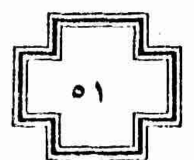
---

(١) د. ك.و، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٣٨ /٣١١ ، صورة تقرير لنائب قنصلية العراق الملكية في المحمرة لشهر اذار ١٩٣١، الوثيقة رقم ١٨ ، ص١٠٣ .

(٢) كشف تقرير للجنة الانتخابات النيابية في مناطق الحويزة والخفاجية والبسيتين على ان اعضاء اللجنة كانوا جميعاً من رؤساء العشائر ، كما اقتصر الترشيح لعضوية المجلس على هؤلاء الزعماء ، راجع القائمة في الملحق رقم (١) .

(٣) من بينهم علي الشيخ عناية الذي نصب رئيساً لعشيرة الباوية.
" المفيد " ، العدد ٣٠٨ ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٥ .

(٤) د. ك.و ،ملفات البلاط الملكي،التسلسل ٧٤٢/ ٣١١، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم س/٤١٨ابتاريخ ٢٥حزيران١٩٢٥،الوثيقة رقم ٦،ص١١.



حتى وان احيط هذا الاعتقال بكل مظاهر الحفاوة والتكريم . اذ ابقى رضا خان الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل حاكما على مدينة المحمرة في بادرة للإبقاء على الرمز المعنوي الذي كانت تمثله أسرة الشيخ خزعل في الإقليم ، كما منحته رتبة ملازم ثان في الجيش الإيراني [١].

كذلك أبقى رضا خان الابن الثاني للشيخ خزعل ، وهو الشيخ عبد الكريم ، بمعيته في طهران مع احتفاظه بامتيازاته السابقة [٢]. وحتى بالنسبة للشيخ خزعل فعلى الرغم من وضعه قيد الاقامه الجبرية ، الا انه ظل محتفظا بمظاهر الامارة في طهران، بعد ان جعله رضا خان عضوا في مجلس الأعيان[٣].

لم تحل هذه الإجراءات دون منع عوامل الاستياء من التعبير عن نفسها في حالات متعددة وباشكال متباينة بعد مدة وجيزة من انهاء استقلال الأمارة في سلسلة من الحركات والانتفاضات بدأت مع انتفاضة الغلمان .

---

(١) مجلة " الحوادث " ، العدد ١٤٤٨، ٣آب١٩٨٤، بيروت ، ص ٢٣؛ " مذكرات رضا شاه " ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

(٢) كان رضا خان قد اصطحبه معه الى طهران بعد مصالحته للشيخ خزعل ، وقبيل سقوط الامارة. راجع : حسين خلف الشيخ خزعل ،المصدر السابق ،ج٥ ،ص٢٤٩، مجلة " الجزيرة "، مقابلة مع الشيخ محمد سعيد بن الشيخ خزعل ،الرياض ، ١٧ شباط ١٩٨٤ ، ص ١٧.

(٣) د. ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٣٨ / ٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة المرفق في كتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم س/١٤١٨ بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٣٥ ، ص١ ؛ مجلة " العرفان "، مجلد ١٠ ،ج٨ ، ٢٣ نيسان ، ١٩٢٥ ، ص ٨٢٩؛ " الاوقات العراقية " (جريدة) ، بغداد ، العدد ١٤٣٢، ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٥ ؛ " العالم العربي " ، ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥ .

انتفاضة الغلمان

ثار غلمان الشيخ خزعل في المحمرة في اوائل محرم[١] ، المصادف الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٢٥[٢]. إذ انطلقوا هم ومن معهم من عرب المحمرة من قصر الفيلية صوب المراكز الحكومية في المدينة يقودهم اثنان من اتباع الشيخ خزعل، وقد قدر السير ولسن مدير شركة النفط الانكلو – فارسية عدد المهاجمين . بأربعمائة مسلح [٣]. الا ان صحيفة " العالم العربي " العراقية قدرتهم بالفي مسلح ، الف منهم بقي خارج المحمرة ، والالف الاخر دخلها مهاجماً[٤].

ويشير أحد الذين نقلوا عن شهود عيان عاصروا الانتفاضة ان السلطات الإيرانية تداركا منها للأمر وخشية من سريان الانتفاضة الى المناطق الأخرى زجت في صفوف المهاجمين العرب أعدادا كبيرة من ازلامها للعبث والنهب من اجل تشويه صورة المنتفضين [٥].

---

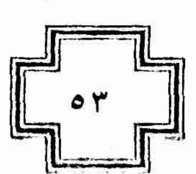
(١) كان من عادة الشيخ خزعل اقامة مجالس العزاء في شهر محرم من كل عام ، وتصادف في عام ١٩٢٥ ان اقيم مجلس العزاء من دون الشيخ خزعل الذي كان حينها مقيماً في طهران ، الامر الذي استثار عواطف الكثير من اتباعه . علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص٣٢ .

(٢) "عربستان قطر عربي اصيل " ، ص٢٩ .

(٣) نقلا عن " الموصل " ، العدد ١٠١٥ ، ٥ آب ١٩٢٥ .

(٤) " العالم العربي " ، العدد ٤١٥ ، ٣٠ تموز ١٩٢٥ .

(٥) مقابلة مع محمد كاظم العامري في الدجيلة بمحافظة واسط بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٤ .



استولى الثوار على المدينة [١]. واستعدوا لاحتلال المراكز والدوائر الحكومية وخصوصاً المصرف الشاهنشاهي ، الا ان وجود الحامية العسكرية الايرانية البالغ عدد افرادها خمسة وسبعون جندياً كانوا قد توزعوا على سطوح دوائر الدولة حال دون ذلك[٢]. ولكن لم يسعف للحامية اتخاذ أفرادها مواضع دفاعية متعددة فنال الثوار منهم في قتال شديد [٣].

أثارت هذه الأحداث قلق بريطانيا، فتحركت الباخرة البريطانية ترايد (Triad) قادمة من الخليج العربي الى المحمرة [٤]. كما طلب الإنكليز من شيخ الكويت احمد الجابر عدم إيواء الجنود الفارين من الجيش الإيراني بسبب هجوم العرب عليهم ، وذلك لمنع هروب أعداد متزايدة منهم[٥].

شرعت القوات الحكومية المؤلفة من مائتين وخمسين جندي بالتحرك من مدينة الاحواز صوب المحمرة [٦] ثم أخذت بتطويق الثوار الذين استحكموا في قصر الفيلية ونشب قتال شرس بين الطرفين سقط خلالها مائة من الثوار ، وتم اسر ثمانية منهم ، بينما فقدت القوة الحكومية ستة جنود من أفرادها [٧].

---

(١) "عربستان قطر عربي اصيل " ، ص٦٣ .

(٢) " العالم العربي "، العدد ٤١٥ ، ٣٠ تموز ١٩٢٥ .

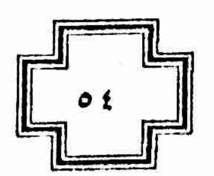
(٣) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص٢٦١ .

(٤) " السياسة " (جريدة)، القاهرة ، ٢٥تموز ١٩٢٥ ؛ " نضال المحمرة . ثورة الغلمان ١٩٢٥"، مجلة " الاحواز" ،الجبهة العربية لتحرير الاحواز، العددان الخامس والاربعون والسادس والاربعون ، بغداد ، ٣٠نيسان ١٩٨٥ ، ص ١٢.

(٥) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .

(٦) " العالم العربي " ، العدد ٤١٥ ، ٣٠ تموز ١٩٢٥ .

(٧) " العالم العربي "، العدد ٤١٥، ٣٠ تموز ١٩٢٥ والعدد ٤١٩، ١٤ آب ١٩٢٥؛ " الموصل "، العدد ١٠١٥ ، ٥ آب ١٩٢٥.



انتهت الحركة باستيلاء الجيش على القصر فتراجع الثوار ، وانسحب عدد منهم الى داخل الأراضي العراقية في البصرة (١).

مع ذلك لم تمض سوى ايام قلائل حتى حاولت جموع من مؤيدي الشيخ خزعل في جزيرة شلحة بشط العرب ، الهجوم على المراكز الحكومية ، فارسل الحاكم العسكري في الاحواز رسالة بتاريخ السادس من آب عام ١٩٢٥ الى المسؤولين البريطانيين في الخليج العربي يناشدهم فيها التدخل . وفعلاً قامت السفن البريطانية الحربية في الخليج العربي بتشتيت الجموع المستعدة للهجوم قبل تمكنها من التحرك (٢).

ومما تجدر الاشارة اليه انه اثناء ما كانت تلك الأحداث تفرض نفسها على مجريات الواقع في الاحواز بادر عدد من العلماء في المحمرة الى الاستنجاد بكبار المجتهدين في النجف في رسائل تكشف لهم عن الأوضاع التي آلت اليها الاحواز لا سيما بعد عزل الشيخ خزعل عن الأمارة . وناشدت الرسائل هؤلاء المجتهدين التدخل لدى رضا خان لتامين وضع الشيخ خزعل . بيد ان تلك المناشدات لم تجد لها صدى حقيقياً باستثناء تلك الرسالة المقتضبة التي ارسلها السيد محمد بحر العلوم والتي جاء فيها " سنراجعكم في رفع ذلك ان شاء الله " (٣) .

ساهمت عوامل متعددة في تحديد المصير النهائي لانتفاضة الغلمان ،فهي قد جاءت رداً عفوياً على سقوط الأمارة ولم تكن حركة منظمة حددت لها اهدافا ووضعت خططا لتنفيذ برنامجها .

---

(١) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص١٣٨ .

(٢) عبد المجيد اسماعيل حقي ، الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ، القاهرة، ١٩٧٢، ص٣٧٩.

(٣) راجع : " المفيد " ، العدد ٥٠٦ ، ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥ .

كذلك فان الانتفاضة اقتصرت على رقعة جغرافية محددة في المحمرة ولم تمتد اثارها الى مناطق أخرى في الإقليم . ففي الوقت الذي كان الثوار في المحمرة يقاتلون الجيش النظامي ، كان الهدوء مخيماً على مدينتي الاحواز وعبادان مما سهل على الحكومة المركزية احتواء الانتفاضة وتشتيتها (١).

علاوة على ان رضا خان الذي عرف بمناوراته ، عرف كيف يستثمر وجود الشيخ خزعل في طهران وما كان يحظى به من مركز مرموق في الاحواز ، كي يقضي على مناوئيه . فقد اجبر الشيخ عبد الله الشيخ خزعل على تصدر القوة النظامية التي تحركت للهجوم على الثوار اثناء محاصرة قصر الفيلية (٢). وقد اربك وجود الشيخ في ذلك المكان ، الثوار المحاصرين على الرغم من ان البعض حاول تفسير وجود الشيخ على رئس القوة الحكومية المهاجمة برغبته في حقن دماء (٣) الثوار ودعوتهم الى إنهاء القتال (٤).

ولم يتوان رضا خان عن نشر بيان زعم نسبته الى الشيخ خزعل ، يصور الثوار بانهم " اصدقاء حمقى أو أعداء متنكرين بزي صديق " ويدعوا المخلصين الى الوقوف بوجه هذه الحركات لانها ذات عواقب وخيمة . ولا يتورع البيان عن اظهار مشاعر السرور لدى الشيخ خزعل لمقتل من نعتهم البيان بـ " الاشرار " (٥). والتأكيد على كونه " مخلص للدولة وفدائي لها " (٦).

---

(١) " العالم العربي" ،العدد ٤١١ ، ٢٨ تموز ١٩٢٥؛ " الموصل "، العدد ١٠١٥، ٥ آب ١٩٢٥.

(٢) مقابلة مع محمد كاظم العامري في الدجيلة بواسط بتاريخ ١٤/٧/٢٠٠١ .

(٣) قدرت صحيفة العالم العربي في اول خبر لها عن نتائج المعركة عدد القتلى من الثوار بين مائة وخمسين الى مائة وستين قتيل،راجع " العالم العربي "،العدد ٤١٥، ٣٠ تموز ١٩٢٥.

(٤) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، ص١٣٨ .

(٥) يقصد الثوار .

(٦) ارسلت نسخ من البيان الى صحف العراق وسوريا ومصر ، واشارت جميع الدلائل الى ان البيان كانت قد تمت صياغته بتوجيه من رضا شاه . حول نص البيان وترجمته راجع: " الحقائق المصورة " (جريدة) ، العدد ١٣٠ ، بغداد ، ٢آب ١٩٢٥ .

وكذلك يشير علي نعمة الحلو الى ان اسرة الشيخ لم تعلـن تأييدهـا لأنتفاضـة الغلمان ولم تنظر بعين الرضا الى تحركهم لاعتقادها ان أي خطوة او تحـرك غـير محسوب لا بد انها كانت ستنعكس بنتائجها السلبية على وضع الأسرة ، وعلى الإقليـم بعامة [١] .

واللافت للنظر ان رضا خان استثمر انتصاره هذا بشكل متعسف ضـد الشـيخ خزعل فقد اتهمه بالتحريض على الحكومة المركزية ، وعلى شخص رئيس الـوزراء خصوصاً ، وفرض عليه غرامة [٢] قدرت بمائة وعشرين الف باون استرليني ، اجـبر الشيخ خزعل على دفعها من ماله الخاص ، ذهبت لصالح وزارة الحرب [٣].

وينبغي الاشارة هنا الى ان الانكليز لم يكونوا راغبين باي تحرك من شـانه ان يخلق توترا في علاقتهم مع رضا خان خصوصاً بعدما اصبح رجل ايران القوي الـذي جمع خيوط الحكم في طهران كلها في قبضته القوية .

مع ذلك لم تنقطع المناوشات بين القوات الحكوميـة والعـرب الثـائرين فـي الاحواز . ففي اواخر عام ١٩٢٦ قتل اتباع الشيخ مـهودر رئيـس عشـيرة العياشـة ضابطين من الجيش الإيراني ، وانسحب الشيخ مهودر مع اتباعه مـن منطقتـه الـى الجزر الواقعة في نهر الكارون ، فتعقبته ثلة من الجيـش الايرانـي ، فـدارت بيـن الطرفين معركة قتل خلالها ثمانية عشر جندياً وضابطاً من القوات النظامية فأرسـلت الحكومة على أثر ذلك تعزيزات إضافية قامت بتطويق المنطقة ومحاصرة الثوار لقطع الإمدادات عنهم ، وآثر الشيخ مهودر عند ذلك ، العبور الى العراق خشية وقوعه فـي

(١) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص١٣٨ .

(٢) يذكر حسين خلف الشيخ خزعل ، حفيد الشيخ خزعل ، ان رؤساء البختيارية الذين تحركـوا ضد رضا خان ابلغوا الأخير بعد انتصاره عليهم ، ان الشيخ خزعل كان المحرض الرئيـس لمواجهة رضا خان ، وهذا ما دفعه الى تغريم الشيخ بذلك المبلغ الكبير .حسين خلف الشـيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص٣٠٣ .

(٣) " الموصل " ، العدد ١٠٧٧ ، ٢٥ تشرين الثاني ، ١٩٢٥ .

قبضة الحكومة . الا ان السلطات العراقية القت عليه القبض وسلمته الى السلطات الإيرانية التي أرسلته مخفوراً الى طهران ، وقد أدركته المنية في الطريق قبل ان يصل الى العاصمة [١].

كذلك امتدت هذه المناوشات الى عام ١٩٢٧ التي شهدت بداية صدامات متفرقة بين مسلحين عرب والقوات النظامية استهدفت المنشآت والمؤسسات الحكومية في المحمرة ، انتهت بفرض الجيش النظامي سيطرته على الأوضاع [٢] .

غير ان ابرز تلك المواجهات جاءت مع ما عرفت بانتفاضة القصبة او (ثورة الضرائب) .

انتفاضة القصبة [٣]. (انتفاضة الضرائب)

على الرغم من ان رضا شاه حاول تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد وانجاز سلسة من المشاريع الاصلاحية في المجال الاقتصادي ولا سيما بالنسبة للزراعة ، الا ان ذلك لم يسفر عن تحسين وضع الفلاح المعاشي ونمو الانتاج الزراعي ، بل على العكس من ذلك فان الإجراءات التي قامتْ بها الحكومة في مجال الإصلاح الزراعي أسهمت وعلى نحو خاص في زيادة المساوئ التقليدية للنظام الاقطاعي القديم [٤]. وخدمت تلك القوانين مصالح كبار الملاكين بالدرجة الاساس ، وساهمت في زيادة الضغوط على الفلاحين [٥]. وحتى بالنسبة للقانون المدني الذي صدر لتنظيم

---

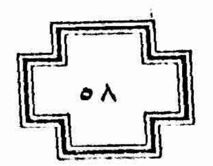
(١) مجلة " لغة العرب " ،ج٥ ، السنة الرابعة ، تشرين الثاني ١٩٢٦ ؛ " الاحواز " ، (نشرة) ، الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ، العدد٦ ، بغداد ، ١ حزيران ١٩٧٢ ، ص٣٠٦ .

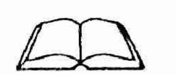
(٢) " النهضة " ، العدد ١٦ ، ١٤ ايلول ١٩٢٧ ؛ " الاستقلال "، العدد ٧٨٧ ، ٦ تموز ١٩٢٦ .

(٣) يسميها عرب الاحواز بلهجتهم الدارجة بـ(الكصبة) وهي من توابع المحمرة وتقع مقابل مدينة الفاو العراقية .

(٤) فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص٣٧٣ .

(٥) المصدر نفسه، ص٢٣٠ ؛ " دنيا " (مجلة)، دوره دوم، شماره سوم ، تهران ، آذرماه ١٣٣٩، ص٨٨.





العلاقة بين مالكي الأرض والفلاحين لم يؤد في واقع الأمر الى تحسين وضع الفلاح ، بل عزز من سيطرة الملاكين على الارض اكثر مما كان عليه الحال في السابق [١].

كذلك فان جهود رضا شاه التي اتجهت الى زيادة الموارد المالية للدولة لتمويل مشاريع الإصلاح كانت تتطلب فرض المزيد من الضرائب ، ووقع عبء ذلك على الاوساط الفقيرة بالدرجة الاساس ومنهم الفلاحون . ففي اواخر عام ١٩٢٧ بادرت حكومة رضا شاه بفرض ضرائب باهظة على المزارعين العرب في الاحواز مما أثار ردود افعال عنيفة في صفوفهم . اذ أعلنوا عن رفضهم تنفيذ الأوامر الحكومية وشرعوا على الفور بالاستعداد لمواجهة قوات الجيش التي تأهبت لتنفيذ الأمر [٢].

ارتفعت حدة التوتر مع قيام السلطات الإيرانية بإلقاء القبض على عدد من رؤساء القبائل العرب في مدينتي الاحواز وخرم اباد [٣]. فهجم أهالي القصبة على الدوائر الحكومية واستولوا عليها وطردوا موظفيها [٤] . وقد برز خلال تلك الاحداث دور الشيخ مهلهل المالكي [٥].

بادرت الحكومة الى التحرك بسرعة ، فأرسلت قوة عسكرية مؤلفة من مائة وخمسين رجلا . وعززت تلك القوة بإمدادات عسكرية من طهران للسيطرة على

---

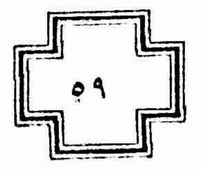
(١) لتفاصيل اكثر عن هذا القانون راجع " دنيا " ، دوره دوم ، شماره سوم ، ص٨٨ ؛
N . R . Keddie ,Iran, Religion , Politics and society ,London , 1980 .P. 167.

(٢) " العراق " ، العدد ٢٣٦٣ ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٨ ؛ مجلة " لغة العرب " ، ج٥ ، السنة السادسة ، ايار ١٩٢٨ ، ص ٤٠.

(٣) " العراق " ، العدد ٢٣٦٣ ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٨ .

(٤) مجلة " لغة العرب " ، ج١٠ ، السنة الخامسة ، ١٩٢٧ ، ص٦٣٧

(٥) هو الشيخ مهلهل بن مصبح العرفج احد رؤساء قبيلة بني مالك . كان والده الشيخ مصبح قد نزح خلال حكم الشيخ خزعل من البصرة الى الاحواز ، وظل الاثنان يترددان بين الاحواز والبصرة موطني القبيلة المرؤوسة بهما ، واعتقله الشيخ خزعل بمعية اخوه سلطان بعد ان تمردت عشيرتهما (الفضيلة) ضده ، وهي تمثل العمود الفقري لعشائر بني مالك عامة .
مقابلة مع الشيخ ابراهيم مزيد الفضيلي في البصرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ ؛ " النهضة " ، العدد ٤٩ ، ١٧ أذار ١٩٢٨ .



الموقف ، وقد أسفرت المواجهات بين الطرفين عن سقوط ستين قتيلا من الجانبين . بعدها تمكنت القوات الحكومية من احتواء الموقف (١).

وعلى الرغم من تمكن السلطات الحكومية من وأد الحركة بسرعة والحيلولة دون اتساع نطاقها الى أماكن أخرى ، الا ان اللافت للنظر ان صداها سواء داخل ايران او خارجها كان واضحا . فعلى سبيل المثال أثارت أحداث الحركة انتباه الصحافة التركية ، فقد التقى فريق صحافي تركي محمد دشتي عضو مجلس النواب الإيراني ورئيس تحرير صحيفة " شفق سرخ " المعروفة من اجل الاطلاع على حقيقة الموقف ، وقد كان دشتي دقيقا وبعيد النظر الى حد كبير حينما اجاب عن سؤال الصحفيين بشان الأسباب التي دفعت العرب الى التحرك بوجه القوات الحكومية ، فعزاها الى تطلع العرب الى احترام شخصيتهم العربية ، واوضح ان مسالة الضرائب لم تكن الا دافعا شكليا لتفجير نقمة العرب ضد الممارسات التي ترتكب بحقهم (٢).

وبدورها فان الصحافة العراقية أولت الأحداث في الاحواز اهتماما فائقا وقد أشارت هذه الصحافة الى الدور السلبي الذي اتخذته الحكومة العراقية من تلك الأحداث، بل ان صحيفة " العراق " ذهبت ابعد من ذلك حينما المحت الى ان الحكومة الإيرانية ما كان بامكانها إخماد الحركة لولا مؤازرة الحكومة العراقية لها (٣).

ويعزو البعض الموقف الرسمي العراقي هذا الى رغبة حكومة العراق في تحاشي التوتر في علاقاتها مع ايران ، خصوصا مع سعي العراق آنذاك للحصول على

---

(١) " الاوقات العراقية " (جريدة) ، العدد ٤٨٠٠ ، بغداد ، ٢١كانون الثاني ١٩٢٨، والعدد ٤٨٠١، ٢٣كانون الثاني ١٩٢٨ ؛ " العراق " ، العدد ٢٣٧٧ ، ١٥شباط ١٩٢٨ .

(٢) " العراق " ، العدد ٢٣٧٧ ، ١٥شباط ١٩٢٨ .

(٣) " العراق " ، العدد ٢٣٦٣ ، ٢٠كانون الثاني ١٩٢٨ .

اعتراف رسمي ايراني بالدولة العراقية التي كانت قد تشكلت حديثاً [١]، وهي ورقة كانت ايران تناور بها في علاقاتها مع العراق .

على أي حال استثمر رضا شاه نجاحاته في اخماد تلك الحركات لمواصلة سياسته في مجال تأكيد نفوذ السلطة المركزية ، وتعزوز نفوذه الشخصي .

حركة الحويزة

كانت احدى المرتكزات المهمة لسياسة رضا باشا بعد تأكيد نفوذه السياسي توجهه نحو معالجة المسالة العشائرية . فقد كان الشاه البهلوي ينظر الى العشائر كأهم عائق أمام تطور البلاد ، وبالأحرى أمام فرض سلطة الحكومة المركزية على الأقاليم، وهو الهدف الرئيسي الذي كان يروم الى تحقيقه كخطوة على طريق تثبيت سلطته الدكتاتورية [٢]. وكانت العشائر بالنسبة اليه عبارة عن " عناصر غير منتجة وخارجة عن القانون وهمج امبين ، تركوا او نسوا في حالتهم الطبيعية الأولى " [٣]. لذا جرد الحملات العسكرية ضدها وتسرع بنزع سلاح معظمها [٤]، ولجأ الى سياسة التهجير لنقل العديد من العشائر من مناطقها الأصلية الى مناطق أخرى داخل البلاد [٥]. لذا لم يكن غريبا ان يتحول هؤلاء الى وقود لكل حركة معادية للشاه [٦].

---

(١) لم يتم اعتراف ايران بالعراق الا في ٢٥ نيسان عام ١٩٢٩ وذلك بعد مساع طويلة اسفرت عن الغاء الاتفاقية العدلية التي كانت تقف حائلاً دون ذلك الاعتراف،انظر:عبد الرزاق الحسني،المصدر السابق،ج٢،ص١٨٩-١٩٩؛عبد الاله بدر علي الاسدي،العلاقات العراقية الايرانية ١٩٢٠ -١٩٣٧ دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣ ،ص٤٤.

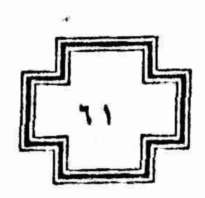
(٢) M.S.Ivanov, Ochirki Istori Irana , Moskva , 1952,P.312 ; H. Amirsadeghi, Twentieth century Iran , London , 1969 , P.34.

(٣) A brahamian, OP.Cit , p 141 .

(٤) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٣٨ / ٣١١، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهري ايلول وتشرين الاول ١٩٣١، الوثيقة رقم ١٦٥ ؛ " العراق " ، ٢٢ ايلول ١٩٣٠ .

(٥) Ivanov , Op . Cit , P.312 .

(٦) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٥٤.



ومنذ البداية اتبع رضا باشا سياسة ذكية نُحو هذه العشائر اتسمت بالمراوغة والتسويف ، فقد استمال هذه العشائر بواسطة ربطهم بعجلة النظام من جهة ، ومن جهة اخرى اتجه الى ضرب هذه العشائر بعضها بالبعض الآخر ، فمثلاً عندما اراد محاربة الشيخ خزعل واللر والبلوش استعان بقبائل البختيارية وقربهم اليه وبعد ان انتفت حاجته الى الوحدات البختيارية المجندة انقلب على حلفائه السابقين واستعان بخصومهم واجج الخلافات في صفوف البختيارية [١] .

وتزامنت هذه السياسة مع اخرى حاول رضا شاه بواسطتها تذويب جميع القوميات ضمن الدولة البهلوية . وقد كانت هذه السياسة مرتبطة بطموحه الواسع في تغيير الإمبراطورية التي كانت تضم قوميات متعددة الى دولة موحدة بشعبها ولغتها وسلطتها السياسية [٢]. وقد انعكست سياسة التعصب القومي التي ميزت توجهات رضا شاه الداخلية في ادعائه ان جميع الشعوب القاطنة في ايران من اصول غير فارسية ، تعد أمة إيرانية ، تلك الأمة التي لم يكن لها وجود في الواقع ، حسب تعبير المؤرخ السوفيتي ايفانوف [٣].

ولتحقيق هذا الغرض اندفع رضا شاه مأخوذاً بمدنية الغرب وبشخصية مصطفى كمال اتاتورك . نحو إدخال تغييرات على النمط الأوربي اعتقادا منه بان ذلك يخلق لدى الإيراني شعورا بالمساواة مع الغرب مع المحافظة على الخصائص الإيرانية وابعاد التأثيرات الأجنبية عن البلاد[٤]. فعمد الى إجراءات داخلية قصد من وراءها

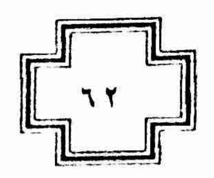
---

(١) Abrahamian, OP.cit , p 141 .

(٢) Ibid ; Ivanov , Op . Cit , P . 324 .

(٣) Ivanov , Op . Cit , P . 324 .

(٤) " يادكار اعليحضرت فقيد رضا شاه بهلوي "، صاحب وناشر محمد خليل جواهري ،تهران ١٣٢٦، ص٣؛ "طوفان بهلوي " ، بنكاه مطبوعات ، مركز ساري ، جابخانة شركة طبع كتاب ، ص١١٦ .



إزالة الفوارق المظهرية وتذويب الشعور بالاختلافات العرقية والطبقية في بوتقة ايـوان موحدة كما تمناها الشاه [١].

وضمن هذا السياق اصدر المجلس النيابي عام ١٩٢٨ قانون الزي الموحد الذي الزم عموم الإيرانيين ارتداء الملابس الأوربيـــة والتخلـــي عـــن ملابســـهم القوميـــة التقليدية [٢]. أعقب ذلك إجبار جميع الإيرانيين على ارتداء القبعة البهلوية وهي القبعـــة التي كان رضا باشا قد ارتداها في إحدى المناسبات [٣].

وفي كلمة له ذكر رضا شاه " انني مصمم على جعل الايرانيين جميعا يرتـــدون نفس الملابس ، واذا ما توقف سكان شيراز وتبريز والآخرون عن ارتـــداء الملابـــس المتباينة فلن تعود هناك ثمة فروق بينهم " [٤].

شرع رضا شاه في تطبيق إجراءاته الشوفينية بحزم وقوة .ومن اللافت للنظـــر ان الاحواز كانت في مقدمة الأقاليم التي شملتها الإجـــراءات المذكـــورة اذ أصـــدرت حكومة رضا شاه وفي إطار استعداداتها للاحتفاء بقدوم رضا خان الى الاحواز أمـــراً رسمياً لاهالي المحمرة وعبادان بارتداء القبعة البهلوية وذلك قبـــل ان يقـــر المجلـــس النيابي القانون المذكور في نهاية كانون الاول ١٩٢٨[٥].

واستدعت لهذا الغرض رؤساء القبائل الى مدينة الاحـــواز وابلغتـــهم بـــالقرار القاضي بترك الزي المحلي وارتداء الملابس البهلوية ، وعزمها على نزع السلاح مـــن العشائر كافة ولزوم تخلي رؤساء العشائر عن املاكهم[٦] .

---

(١) " دراسات عن ايران " ، ج٢ ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المســتنصرية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٣٦ - ٤٠ .

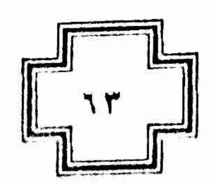
(٢) D.N.Wilber , contemporary Iran , London , 1963 , P. 74.

(٣) تسمى عند الإيرانيين بـــ " الكلاه " وتشبه البرنيطة العسكرية الفرنسية .

(٤) Wilber ,contemporary Iran , P.74.

(٥) " الاستقلال " ، العدد ١٣٩٣ ، ٣٠ كانون الاول ١٩٢٨ .

(٦) علي نعمة الحلو ، الأحواز قبائلها وأسرها ، ج٥ ، ص١٨٧ .



أثارت هذه الإجراءات حفيظة رؤساء العشائر العربية فاجتمعوا وقرروا مواجهة قرارات السلطة المركزية بالقوة [١]. الا ان المولى عبد علي والمولى نصر الله وهما من الموالي المشعشعين [٢] في الحويزة لم يشاطرا أقرانهم الموقف وشرعا بتنفيذ قرارات الحكومة وأخذا يدعوان العشائر الى الانصياع لأوامر السلطة ، وقد خصا بدعوتهما عشيرة الشرفاء لما اتسم به رئيسها الشيخ محي الدين الزنبق [٣] من مكانة عالية بين أبناء عشيرته [٤].

وقد عقد زعماء الاحواز عزمهم على التخلص من المولى نصر الله والمولى عبد علي واناطة أمر زعامة المشعشعين الى الأخوين المولى بركات والمولى سرحان، لتوحيد الصفوف بوجه نظام بهلوي [٥].

وفي الوقت نفسه كانت السلطات تشدد من إجراءاتها في سبيل ارغام المواطنين على الخضوع لمشيئتها.اذ أرغمت الشيخ عبود زاير ذياب احد رؤساء بني كعب بأسلوب متعسف على ارتداء الملابس البهلوية [٦] وابعدت احد علماء الدين بالقوة من المحمرة الى البصرة [٧]. فمهد ذلك السبيل لاندلاع المواجهة بين عشائر الاحواز التي قادها الشيخ محي الدين الزنبق ، والسلطات الحكومية في الاحواز فهجم بنو طرف

---

(١) ابراهيم خليل احمد وآخرون ، قضايا عربية معاصرة ، الموصل ،١٩٨٩، ص ١٦٥ -١٦٦ .

(٢) يسمى زعماء السادة المشعشعين بالموالي تقدير لهم وتمييزاً لأنحدارهم من نسب الرسول محمد (ﷺ) .

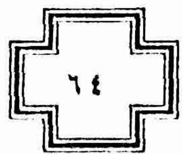
(٣) يسميه عرب الاحواز بلهجتهم الدارجة الزيبك، وقد راج اسمه في الأحواز رواج الأمثال الشائعة لاشتهاره بالبأس والبطولة .

(٤) علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، النجف ، ١٩٦٩ ، ص٢٣

(٥) جاسم حسن شبر ، المصدر السابق ، ص٢١١ – ٢١٢ ؛علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٢٤ .

(٦) " النهضة " ، العدد ٢٢٣٤، ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٨ .

(٧) على الأرجح هو الشيخ عبد المحسن الخاقاني ، وقد ابعدته حكومة رضا شاه من الأحواز على الرغم من ان قانون ١٩٢٨ الذي يقضي بارتداء العمائم على علماء محددين دون سواهم يشمله. لفحوى القانون ونص الخبر راجع : " الاستقلال " ، العدد ١٣٩٣ ، ٣٠ كانون الأول ١٩٢٨ ؛مجلة " العرفان " ، المجلد السادس عشر ، ج٥، كانون الاول ١٩٢٨ ، ص ٥٩٧؛ ريتشارد كوتام، المصدر السابق ، ص١٢٢٢ .



على مخفر الثيلة وقاموا بتدمير خمسة سيارات عسكرية وقتلوا من فيها من جنـــود[١]. وقد نشرت صحيفة الاستقلال العراقية خبرا تحت عنــوان " بنــو طــرف وايــران " ابرزت فيه انطلاقة بنو طرف جاء فيه :

... هاجت في نفوسهم النخوة العربية ورأوا مــن الخسـة والعـار عليهم ان يستسلموا لاناس دونهم في المجد ، ووجدوا أنفسهم بحاجة الى إعطاء الحكومة الإيرانية وامرائها دُرسا لكي لا تســول لـهم أنفسهم خضد شوكة العرب [٢].

وأخذت تلحق بافواج بني طرف جموع من قبائل السواري وخزرج وبني مــالك ونيس ، فعزز ذلك من شوكة الثوار في مواجهة قوات الجيش [٣].

استعدت السلطات الإيرانية لمواجهة الأحداث فأرسلت حملة عسكرية ، تــألفت من زهاء مئتي سيارة محملة بالجنود [٤] ، تحفها عشرة طائرات مقاتلة مـــا لبثـت ان تعززت بقوة إضافية . وقد شن الثوار هجماتهم على المقــرات الحكوميــة وارغمــوا أفرادها على الانسحاب من مواقعهم ، ودارت في الحويزة رحى معركــة واشـتباكات ضارية خلفت وراءها اعداد كبيرة من القتلى من الطرفين[٥] . كما خســرت القــوات الحكومية الكثير من المعدات العسكرية . اما في المحمرة فقد دارت مواجــهات بيــن العرب وقوة ايرانية مؤلفة من ثلثمائة جندي نزلوا بالقرب من قصر الحميديــة العــائد للشيخ خزعل وحاصروا القصر الذي كان قد تحصن فيه الثوار لمدة ثلاثة ايام ، وقــد

---

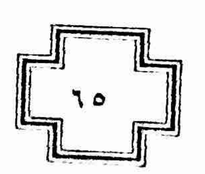
(١) " النهضة " ، العدد ٢٤٧ ، ٨ تشرين الثاني ١٩٢٨ .

(٢) " الاستقلال " ، العدد ١٣٥٤ ، ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨ .

(٣) عبد الزهرة فيصل ، مذكرات في الحركــة الوطنيــة الاحوازيــة . ثــورة ١٩٢٨ ؛ مجلــة " الاحواز " ، العددان ٦٩ – ٧٠ ، ١٩٧٨ ، ص ١٨ -١٩.

(٤) مجلــة " العرفــان " ، المجلــد الســادس عشــر ،ج٥ ، كــانون الاول ١٩٢٨ ، ص ٥٩٧؛ " النهضة "، العدد ٢٤٠ ، ٣١ تشرين الاول ١٩٢٨ .

(٥) " النهضة " ، العدد ٢٥٩ ، ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٨ .



قاتل الثوار العرب خلال المواجهة ببسالة لا سيما بعد ان تعززت قوتهم بانضمام افراد من عشائر اخرى في الاحواز اليهم[١].

ومما تجدر الإشارة اليه ان رجلين من وجهاء الإقليم وساداته كانا يرافقان الجنود الذين كانوا يحاصرون القصر داعين الثوار للتفاوض مع الحكومة [٢].

كشفت البلاغات الحكومية عن قوة الحركة وخطورتها [٣]. فقد أورد بيان نشر عن القائد العسكري العام فرج الله خان بان عدد القتلى من القوات الإيرانية بلغ ستمائة فرد في حين بلغ عدد الأسرى من الثوار مئتين واربعين أسير من بينهم اثنان من رؤساء العشائر ، في الوقت الذي أفادت الأنباء الواردة من داخل الإقليم بان عدد القتلى الإيرانيين زاد على هذا الرقم بكثير [٤].

وكان من خسائر الحكومة أيضا ان أسقطت طائرة حربية على يد الشيخ محي الزئبق نفسه[٥] كما قتل القائد العام فرج الله خان في منطقة الكطاع[٦].

وإزاء ذلك كله رأت الحكومة ان تلجأ الى أساليب تسكن بها ثائرة الثوار وتهدأ الوضع المتفجر أصلا ، وقد تولى رضا شاه الذي كان قد جاء الى الاحواز المهمة بنفسه ، إذ دعى في خطاب له في مدينة الاحواز زعماء القبائل الى ماراه صالحا لشؤونهم العامة بالاخلاد الى السكينة والهدوء[٧]، وتعهد بالاستجابة لمطاليب العشائر ، وعمد الى بث إشاعات تفيد بانه غير راض عن السياسة التي اتبعها موظفوه حيال

---

(١) " النهضة " ، العدد ٢٦٣ ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٨ .

(٢) " النهضة " ، العدد ٢٦٣ ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٨ .

(٣) " الاستقلال" ، العدد ١٣٨٠ ، ١٤ كانون الاول ١٩٢٨.

(٤) " النهضة " ، العدد ٢٥٩ ، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٨ .

(٥) جبار عبد الله الجويراوي ، الهوسة الشعبية في أقليم الأحواز ، مجلة " التراث الشعبي " ، العدد ١٢ ، بغداد ، السنة ١٢ كانون الاول ١٩٨١ ، ص ٣٣.

(٦) " ثورة الحويزة عام١٩٢٨ " ، الحلقة الثالثة ، مجلة " الاحواز " ، العدد ٥٥، ص٢٢ .

(٧) " النهضة " ، العدد ٢٦٦ ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ .

اهالي الاحواز ، واصدر أمراً بتعيين الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل أميراً على عشائر الاحواز قاطبة [١] ليستعين بمركزه بين هذه العشائر كما سبق وان فعل ذلك بعد سقوط الأمارة واثناء انتفاضة الغلمان ، كما أعلنت الحكومة عن إعفاء العشائر عن أداء الضرائب[٢] وتسليم الأسلحة ، وخصصت لبعض الوجهاء رواتب شهرية ، وراحت تولي الشيخ محي الدين الزنبق اهتماما فائقا في محاولة لاستمالته وصرفه عن نشاطاته [٣].

كان من جراء سياسة التهدئة والاحتواء التي اعتمدتها حكومة رضا شاه مع العشائر في الاحواز ان ركن بعض منها الى السكون وسلم بعض من زعماءها أنفسهم الى السلطات [٤].

وعلى الرغم من إعلان الحكومة عبر بيانات قامت الطائرات بإلقائها من الجو عفواً عاماً عن الثوار [٥] الا ان العديد منهم ، ومن بينهم الشيخ محي الزنبق قرر مواصلة المقاومة وهجموا اثناء ذلك على مركز كمرك الحويزة ، وقتلوا أفرادها من بينهم مدير الكمرك [٦].

وبدورها استطاعت قوات الجيش ان تحرز نجاحاً كبيراً حينما أفلحت في القبض على الشيخ محي وارسلته الى مدينة الاحواز ، حيث وضع تحت الإقامة الجبرية لحين وفاته بعد سنوات . بينما التجأ المولى بركات والمولى سرحان الى البصرة حيث قصد

---

(١) " الاستقلال " ، العدد ١٣٨٠ ، ١٤ كانون الاول ١٩٢٨ .

(٢) بسبب ارتفاع الضرائب التي فرضت على الفلاحين الأحوازيين نزحت اعداد كبيرة منهم قدرت بـزهاء الفي فلاح خلال عام ١٩٢٨ ، الى البصرة والعمارة . راجع : كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ ؛ " النهضة "، العدد ١٧٣، ١٤ آب ١٩٢٨ .

(٣) " النهضة " ، العدد ٢٨٣ ، ٣٠ كانون الاول ١٩٢٨ .

(٤) " الاستقلال " ، العدد ١٣٨٨ ، ٢٤ كانون الاول ١٩٢٨ .

(٥) " النهضة " ، العدد ٢٨٦ ، ٢٤ كانون الاول ١٩٢٨ .

(٦) " النهضة " ، العدد ٢٩٧ ، ٦ كانون الثاني ١٩٢٨ .

الاول الشيخ بدر الرميض رئيس عشائر بني مالك وقتذاك واحتمى عنده ، ورفض الشيخ بدر الرميض الاستجابة لطلب الحكومة العراقية بتسليمه اياها بقصد تسليمه الى حكومة ايران [١] لا سيما وان الشيخ بدر الرميض كان قد ارسل ابنه حسن لتحفيز عشائر بني مالك في العراق لنصرة القبائل الثائرة في الاحواز [٢] .

ما ان تسنى لحكومة رضا شاه احكام قبضتها على زمام الأمور في الاحواز ، حتى شرعت في تطبيق إجراءات تخدم مآربها في الإقليم . فبعد ان كانت قد أزاحت الستار عن تمثال للشاه [٣] في مدينة المحمرة ، زعمت الدعايات الحكومية ان تشييده كان من تبرعات المواطنين في الإقليم [٤]، اجبرت سكان الاحواز على ارتداء الزي البهلوي ، وأخذت الشرطة تجوب مدن الاحواز وارياقها داعية المواطنين الى وجوب الاحتفال بأعياد نوروز لعام ١٩٢٩ بالزي الجديد [٥].

---

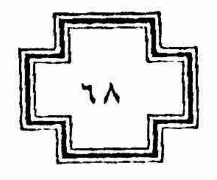
(١) د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف رقم ٥/ ٢/ ٥/ ١ ، التسلسل ٣١١/٧٤٢ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة المرفق بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم س /١٦٣٩ بتاريخ ١٣ تموز ١٩٣٥ ؛ جاسم حسن شبر ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

(٢) يذكر علي نعمة الحلو ان الملك فيصل كان قد اوفد الشيخ بدر الرميض الى الشيخ محي الدين الزئبق عارضاً عليه مساعدة حكومة العراق للثوار ولكن الشيخ محي رفض المساعدة ، بينما افاد الشيخ ثعبان سالم الخيون بان الشيخ بدر الرميض كان خلال احداث انتفاضة الجويزة طريح الفراش ولم يغادر داره مطلقاً .
مقابلة مع الشيخ ثعبان بن سالم الخيون في بغداد بتاريخ ٥/٦ /٢٠٠١ ؛ علي نعمة الحلو ، الأحواز ثوراتها وتنظيماتها ١٩١٤ - ١٩٦٦ ، ج٥، ص٢٥ .

(٣) كان هذا اول تمثال يقام للشاه في ايران كلها .

(٤) " النهضة " ، العدد ٢٥٠ ، ١٢ كانون الاول ١٩٢٨ .

(٥) مجلة " لغة العرب " ،ج٥ ، السنة السابعة ، آيار ١٩٢٩ ، ص٤٣٠ .



كذلك أبعدت السلطات الحكومية الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل الذي كان قد عينته أميراً على عشائر الاحواز الى طهران [١].

ولذر الرماد في العيون اعلن الشاه عن تخصيص مبلغ مليون تومان لعمران إقليم الاحواز وايالتي [٢] كردستان واذربيجان اللتان كانتا قد شهدتا أيضا أعمال عنف واضطرابات بعد محاولة الحكومة تطبيق الزي البهلوي على سكانها بالقوة [٣].

وشهدت هذه الفترة صدور عدة مراسيم استهدفت طمس الهوية القومية للشعب العربي في الاحواز بعد ان حرمت على أبنائه التخاطب باللغة العربية وارتداء ملابسهم الوطنية ، فعلى سبيل المثال حتى عام ١٩٣١ كانت لا توجد في الاحواز سوى ثلاث مدارس بإمكانيات محدودة [٤].

وقد وصف تقرير رفعته المخابرات البريطانية الى وزارة الخارجية البريطانية الوضع في الاحواز خلال تلك الفترة كما يلي :

> ان كافة العشائر غير راضية عن الوضع في عربستان ، وانها تنتظر أية إشارة للثورة ضد الحكومة الإيرانية ، وان الادارة الإيرانية مكروهة تماماً من الشعب العربستاني الذي يرى ان تغيير اسم الإقليم الى خوزستان قصد به القضاء على الشخصية العربية للإقليم [٥].

---

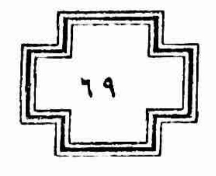
(١) "صوت الاسلام "،العدد ١١،١١ أيلول ١٩٦٤، ص١٩؛ "مذكرات رضا شاه"، المصدر السابق، ص ٢٣٩ -٢٤١.

(٢) الايالة تعني محافظة . وفيما بعد اصبح يطلق عليها استان .

(٣) "العراق "،العدد ٧،٣١٩٦ تشرين الاول١٩٣٠؛ كمال مظهر احمد،المصدر السابق ،ص٢٥٣.

(٤) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٥/٢/٥ ، التسلسل ٧٣٨ ، كتاب قنصلية العراق الملكية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٥/٧٢ في ١٩ شباط ١٩٣١ ؛ " السياسة " ، ٢٦ شباط ١٩٣١

(٥) ابراهيم خلف العبيدي ، عربستان وسياسة التفريس ، مجلة " افاق عربية " ، العدد٣ ، السنة السادسة ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٨٠ ، ص٢٧٢ .



وعلى الرغم من تلك الإجراءات فان الأوضاع لم تستتب تماماً ، إذ شهدت منطقة الحويزة ظهور جماعات مسلحة استهدفت مصالح الحكومة ومعسكراتها النظامية . واطلق على هذه الجماعات اسم " جبهات " ، في حين أطلقت السلطات الحاكمة عليها اسم " وحشهاي صحرا " [١]. وكثيراً ما نجحت هذه الجبهات بانزال ضربات مؤثرة بالقوات الحكومية . وقد حفلت العديد من التقارير الدبلوماسية العراقية بأخبار الهجمات التي كان ينفذها افراد تلك الجبهات وردود افعال الحكومة تجاهها[٢] .

وصولاً الى عام ١٩٣١ انتفض بنو كعب في الفلاحية ، تساندهم عشائر اخرى من الإقليم ، رافضة التجاوب مع خطط الحكومة المركزية لاجراء تعداد لأفراد العشائر في الاحواز ، اذ عدوا هذه الخطط وسيلة من جانب الحكومة لتسهيل إجراءاتها في تفريس المنطقة ، وبذلت السلطات المسؤولة جهودا كبيرة لاخماد الحركة والسيطرة على الموقف[٣]. غير ان ذلك لم يحل دون تفجر الأحداث ثانية بعد سنوات معدودة فقط، عندما انتفضت عشائر بني طرف ضد السلطة المركزية في طهران .

---

(١) تعني وحوش البر .

(٢) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٣٩ /٣١١ ، كتاب قنصلية العراق الملكية في المحمرة الى مفوضية العراق الملكية في طهران المرقم ١٥٣ /٦٩ بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٣٢ ، الوثيقة رقم ١٩ ، ص٥٨ .

(٣) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٣٨ /٣١١ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزير المفوض لحكومة العراق في طهران بتاريخ ٤ نيسان ١٩٣١ .

الحركة الوطنية الاحوازية في مرحلة تفاقم الحكم الديكتاتوري

حركة بني طرف

واصل رضا شاه جهوده في مجال التغيير الإجتماعي ، فبعد ان بدأ خطواته الأولى في هذا المجال بتؤدة ودون اثارة الضجيج ، فانه أبدى اندفاعا واضحا حوالي منتصف الثلاثينيات ، ولا سيما بعد زيارته لتركيا في عام ١٩٣٤ حيث كان كمال اتاتورك يقوم بحملة مماثلة في بلاده . وكان أحد أهداف الشاه في هذا المجال هو نزع حجاب المرأة الايرانية (الجادر) الذي عده أحد الرموز الممثلة لتخلف المرأة [١].

ولا ينكر ان جهود رضا شاه في هذا الخصوص لا سيما قضية الحجاب ، استهدفت في جانب كبير منها تحدي المؤسسة الدينية وسطوتها التي اكتسبتها عبر قرون عديدة من خلال سيطرتها على المشاعر الدينية للرأي العام ، وهي خطوه قادت فيما بعد الى مواجهة حادة بين الشاه وكبار رجال الدين ، تمكن خلالها رضا شاه من تحجيم نفوذ المؤسسة الدينية ولو الى حين[٢] .

بدأ الشاه بترجمة جهوده على ارض الواقع حينما اصدر في شباط عام ١٩٣٦ قرار الغاء الحجاب في ايران ، ومنذ ذلك التاريخ كان على جميع موظفي الدولة ان يجبروا زوجاتهم على نزع الحجاب او ان يطردوا من وظائفهم [٣].

وكانت للإجراءات التي اتبعتها الحكومة في هذا المجال تأثيرات عكسية على أوساط وفئات عديدة لم تكن مهيأة بعد لتقبل خطوة كهذه ، بيد انه لم يكن بإمكان تلك الأوساط والفئات ان تعمل اكثر من إبداء استيائها [٤].

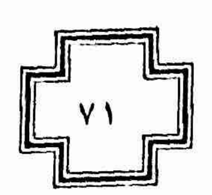
---

(١) فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص٣٩١ ؛
B.Nashat ,women and Revolution in Iran ,colorado,1982 , P.26.

(٢) فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص٣٩٦ .

(٣) " سالنامه سبهر " (مجلة) ، سال يكم ، تهران ، ١٣٢٧ ، ص٢٩ .

(٤) للتفاصيل راجع : فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص٣٩٤ ، ٣٩٥ .



. بدأ الشاه حملته لنزع الحجاب بنساء اسرته ، فامر زوجته وبناته ان يصحبنه سافرات الى حفل أقيم في طهران في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٣٦ ، وكان قد تقرر ان تأتي زوجات المدعوين الى الحفل سافرات أيضاً [١]. وتوالت بعد ذلك إجراءات الشاه لتطبيق قرار نزع الحجاب ، فقد اصدر أوامره الى كافة الموظفين بلزوم حضور نساءهم في مراكز دوائرهم في نهاية كل شهر لتسلم مرتباتهم بدلا عنهم [٢]. والزم المواطنين ذكوراً واناثاً ، بالاختلاط في اماكن معينة [٣]. واشترط لمظاهر العزاء في شهر محرم ان يجتمع الرجال والنساء معاً[٤].

وفي الاحواز خاصة أبلغت الحكومة سائقي السيارات واصحاب السفن في المحمرة بعدم جواز اصطحابهم امرأة محجبة ، وكانت عقوبة المخالف منهم مئة جلدة وغرامة قدرها ستون ريال ايراني[٥]. وشددت من إجراءاتها لارغام النساء على السفور ، إذ حضرت الى الحويزة نساء أحد الموالي الى مركز للشرطة هناك ، واجبرتهن بقوة على رفع الحجاب وقص شعورهن [٦]. وعندما احتج عدد من العلماء على تلك الممارسات ردت السلطة باعدام عدد منهم ، كان من بينهم العالم المجتهد

---

(١) محمد رضا بهلوي ، رضا شاه الكبير ، ترجمة منوجهر وراسته ، تهران ، ١٩٥٦ ، ص١٣.

(٢) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرفية لواء البصرة المرقم ٢١٦ /٥١٧ بتاريخ ١ شباط ١٩٣٦ .

(٣) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب قائمقامية قضاء ابي الخصيب الى متصرفية لواء البصرة ، المرقم ٣٢ بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٦ .

(٤) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب قنصلية العراق الملكية في المحمرة المرقم ١٦٢ بتاريخ ٢٩ /٣/١٩٣٧ ، رقم الوثيقة ٥٣ ،ص١٥٦.

(٥) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرف لواء البصرة المرقم ٥٤٩ بتاريخ ٩ اذار ١٩٣٦.

(٦) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب قائمقامية قضاء القرنة الى متصرفية لواء البصرة المرقم ١١٨ بتاريخ ٢٦ أذار ١٩٣٦.

السيد عبد المهدي[١]. واعتقلت ونفت عدد من الشخصيات البارزة بينهم احد التجار العرب المعروفين في المحمرة وذلك بسبب معارضتهم للسفور[٢].

كان لابد ان تثير هذه الإجراءات استياء عرب الاحواز . وقد عبر المواطنون منذ البداية عن معارضتهم لتطبيق السفور بطرق عدة . اذ نظم اهالي المحمرة وعبادان وجزيرة صلبوخ مضابط قدموها الى حاكم المحمرة طالبوا فيها الحكومة الاتلزم النساء العربيات بالسفور [٣]. وعندما أدركت العشائر تصميم الحكومة على تنفيذ خططها آثرت ترك مناطقها والتهيؤ للرحيل الى العراق [٤]. وهربت أعداد من النساء بصحبة أفراد من عوائلها الى البصرة [٥]، وتوالت عمليات الرحيل لتشمل عدداً من العلماء والشيوخ وقد التمس عدد من هؤلاء الشيوخ من الحكومة العراقية الموافقة على لجوءهم واتباعهم الى الأراضي العراقية تاركين كل ما يملكون ، مع استعدادهم لتقبل العقاب القانوني أي كان نوعه شريطة عدم إعادتهم الى إيران . وقد رفضت حكومة العراق هذه الطلبات [٦].

(١) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرف لواء البصرة المرقم ٢٦٦ بتاريخ ٥ شباط ١٩٣٦ .

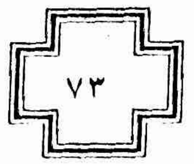
(٢) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المرقم ٢٢٧ بتاريخ ١٨ اذار ١٩٣٦.

(٣) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المرقم س/٧١ بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٦.

(٤) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرف لواء البصرة المرقم ٦٢٠ بتاريخ ١٨ اذار ١٩٣٦.

(٥) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب قائمقامية قضاء ابي الخصيب الى متصرفية لواء البصرة المرقم ٣٢ بتاريخ ٢٧ اذار ١٩٣٦.

(٦) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب قائمقامية قضاء ابي الخصيب الى متصرفية لواء البصرة المرقم ٦١ بتاريخ ١٧ شباط ١٩٣٦ ؛ الملف نفسه ، صورة كتاب مديرية ناحية الفاو المرقم ٤١ /س بتاريخ ٣/٣/ ١٩٣٦ المرفق بكتاب قائمقامية ابي الخصيب الى متصرفية لواء البصرة المرقم ٨٣ بتاريخ ١٩ اذار ١٩٣٦ .



وصولاً الى ربيع عام ١٩٣٦ بدا ان الوضع كان ينذر بالمواجهة بين عشائر الاحواز والسلطات الحكومية ، وقد وقعت المواجهة فعلا بين بني طرف تساندها عشائر أخرى كالشرفاء وكعب وبنو لام وبين قوات الجيش [١].

بدأت المواجهة عندما سيطر الثوار على منطقتي الخفاجية والبسيتين واحتلوا المخافر والمراكز الحكومية فيها [٢]. ونالوا من افراد الشرطة والجيش لا سيما وان الحكومة كانت قد استبقت زهاء الفي جندي من قوة عسكرية سبق وان استقدمتها من مدينة الاحواز الى تلك المناطق بحجة المناورات[٣] .

ردت الحكومة على اعمال الثوار بارسال المزيد من القوات لمواجهتهم ، وراحت تلك القوات باسلحتها الفتاكة تنكل بالثوار . وقد استبسل هؤلاء في مقاومتهم للقوات الايرانية وقتلوا من أفرادها زهاء سبعين قتيلاً وفقد الثوار المئات من رجالهم. انتهى القتال لصالح القوات الحكومية التي أعادت سيطرتها على تلك المناطق[٤].

تركت انتفاضة بني طرف أصداء واسعة في العراق ، على الرغم من انشغال الحكومة العراقية والرأي العام العراقي بالمفاوضات التي كانت تدور بين العراق وايران بشان حل الخلافات الحدودية بينهما والتي اسفرت فيما بعد عن توقيع معاهدة عام ١٩٣٧ بينها[٥] .

---

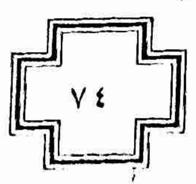
(١) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ١/٥/٢/٥ ، التسلسل ٧٤٢ /٣١١ ، صورة تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة بكتاب وزارة الخارجية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم س /٩/١٦٣ بتاريخ ١٣ تموز ١٩٣٥ ، الوثيقة رقم ٣٠ ، ص٥٢.

(٢) " الانباء " (جريدة) ، العدد ٢٤٥ ، بغداد ، ٢١ حزيران ١٩٦٩ .

(٣) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الخارجية المرقم ٣٩١ بتاريخ ٢٦ /٤ /١٩٣٦.

(٤) مقابلة مع الشيخ حسين جاسب الطرفي في مدينة الديوانية بتاريخ ١٣ آب ١٩٩٧.

(٥) ارتفعت اصوات في مجلس النواب العراقي تطالب الحكومة بايلاء الانتفاضة ما تستحقه من اهتمام ، واشار عضو المجلس محمد باقر الشبيبي الى ضرورة ان تناقش احداث الاحواز في المفاوضات التي كانت جارية بين الوفدين العراقي والايراني بخصوص الحدود بينهما. للتفاصيل راجع د.ك . و ، محاضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي في ٨ كانون الثاني ١٩٣٦؛=



كذلك فان الاجواء التي خلفتها الانتفاضة دفعت الحكومة الإيرانية الى أرجاء تطبيق قانون نزع الحجاب في كردستان لمدة ستة اشهر خشية من قيام ردود أفعال عنيفة بين الكرد ضد القانون أسوة بما حصل في لإحواز [(١)].

عمدت السلطات الحكومية بعد قمع الحركة مباشرة الى إشاعة وفرض جو من الإرهاب في الاحواز ، فعلى سبيل المثال لجأت الى دفن ستة عشر زعيماً من زعماء العشائر ووجهاء الإقليم وهم أحياء [(٢)]. وقد دفعت قسوة تلك الاعمال وتشديد الحكومة الخناق على عرب الاحواز أعداداً كبيرا منهم للنزوح الى الكويت والعراق [(٣)]، لا سيما بعد ان قامت بتهجير مجموعات كبيرة منهم الى المناطق الإيرانية الأخرى في ظروف بالغة القسوة[(٤)]. ولإيقاف موجة النزوح تلك فرض حاكم الاقليم على رؤساء العشائر التعهد بعدم السماح لاتباعهم بالنزوح الى العراق ، ومعاقبة من يخالف ذلك بغرامة قدرها مائة تومان ايراني[(٥)].

كما استقطعت حكومة الشاه في السنة ذاتها من عموم مساحة الإقليم البالغة ١٨٥,٠٠٠ كم^2 مساحات بلغ مجموعها ٢٥٤٠٠ كم لتتقلص مساحته الى ١٥٩,٦٠٠ كم^2[(٦)]. وقد ضمت المساحات المقتطعة الى ولايات إيرانية مجاورة ضمن

=" النداء " (جريدة) ، العدد ١٢ ، بغداد ، ٧ حزيران ١٩٣٦ ؛ خالد العزي ، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٦٨ - ٦٩.

(١) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، صورة كتاب متصرفية لواء السليمانية الى وزارة الداخلية المرقم ٢٤٨ بتاريخ ٨ /٦/ ١٩٣٦.

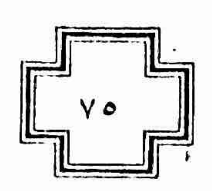
(٢) " الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي " ، وزارة الخارجية العراقية، بغداد، ١٩٨١ ، ص١٣١ ؛ " عربستان قطر عربي اصيل " ، ص٢٩ .

(٣) م . و . ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٢٤٨ بتاريخ ٨ /٦ /١٩٣٦ ..

(٤) مقابلة مع الشيخ ثعبان بن سالم الخيون الاسدي في بغداد بتاريخ ٥/٦ /٢٠٠١.

(٥) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٢٦١ ، صورة كتاب القائم باعمال الشعبة الخاصة في مديرية شرطة لواء البصرة المرقم ٢٣٩٦ بتاريخ ٢٣ /١٩٣٦/٦ .

(٦) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص١٣ .



اطار ترتيبات ادارية اجرتها عام ١٩٣٨ ، قسمت خلالها ايران الى عشر محافظات انقسمت بدورها الى اقضية [١] ونواحي تابعة[٢].

وفي مقابل تهجير السكان العرب الى مناطق ايرانية ، شجعت عملية الاستيطان في الاحواز [٣]. وقد لجأت في سبيل تحقيق ذلك الى سبل شتى، ففي مطلع عام ١٩٣٧ اصدر الحاكم العسكري في الاقليم اعلانا نشرته صحيفة "خورستان " الصادرة في مدينة الاحواز يفيد بتوزيع الأراضي الاميرية في الاحواز بامر من الشاه على المزارعين ، اما ما تبقى من تلك الأراضي فقد تقرر توزيعها على من يرغب بها من اهالي المناطق الاخرى في ايران[٤].

كما استمر النظام في تطبيق سياسة الاضطهاد اللغوي ، اذ حظر على الطلبة العرب في المدارس التخاطب باللغة العربية ، وعممت اللغة الفارسية على كافة المدارس والدوائر الرسمية في المنطقة . كما حظر على افراد الدرك والجيش من العرب التحدث باللغة العربية . وفرض على اصحاب المخازن والمحلات التجارية ان تكون اللوحات المعلقة على محلاتهم مكتوبة باللغة الفارسية حصراً [٥].

---

(١) احتل اقليم الأحواز المرتبة السادسة في تسلسل تلك المحافظات ، في حين قسم الاقليم الى خمسة اقضية من بينها قضاء الاحواز الذي اصبح القضاء الثامن والعشرين ، وقضاء المحمرة القضاء التاسع والعشرين من بين سائر الاقضية في ايران ، ويبلغ عدد المحافظات الايرانية في الوقت الحاضر ستة وعشرين محافظة .

(٢) " يادكار عليحضرت فقيد رضا شاه بهلوي " ، ص٨ .

(٣) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٥٢٩ ، تقرير مديرية شرطة البصرة الى متصرف لواء البصرة ،المرقم ١٥٨١ بتاريخ ٦/٦/ ١٩٣٦.

(٤) د. ك . و ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٤٤ /٣١١ ، تقرير قنصلية العراق الملكية في الاحواز المرقم س/ ٨/ ١٤ بتاريخ ٢٧ /٧/ ١٩٣٦ .

(٥) للتفاصيل راجع: د. ك. و ،ملفات البلاط الملكي ، الملف رقم ٥/٢/٥،التسلسل ٧٤٣ /٣١١، تقرير سري من القنصلية الملكية في المحمرة الى وزارة الخارجية العراقية لشهر نيسان=

بل ان السلطات عمدت وفي محاولة منها لطمس كل ما يرمز الـــى العـــرب ، الى منع استخدام كلمة (الشيخ) وحظرت بيع الاسطوانات العربية فـــي المحـــلات ، ومنعت الغناء العربي في المقاهي ، كما انها واصلت عملية اســتبدال أسماء المـــدن والمناطق العربية بأخرى فارسية [(١)]، وقد تعدت إجراءات التفريس تلك أسماء المـــدن الى أسماء المواليد والألقاب [(٢)]، كما اتبعت السلطات شتى الوســـائل لتجريـــد القبـــائل العربية من السلاح لضمان عدم وقوفها في وجه ممارساتها التعسفية[(٣)] .

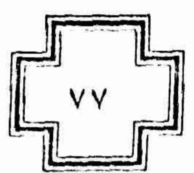
مع انتهاء هذه الحركات دخلت الاحواز في مرحلة تاريخية جديدة مـــع نشـــوب الحرب العالمية الثانية التي القت بظلالها على إيران بعامة ، والحركـــــات التحرريـــة للشعوب غير الفارسية ، ومنهم العرب بخاصة .

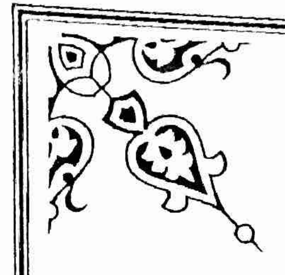
=١٩٣٦ ؛ الملف نفسه ، صورة الكتاب السري من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشـــــاه الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٤٤ في شباط ١٩٣٨ .

(١) للتفاصيل راجع : د. ك . و ، ملفات البلاط الملكـــي، الملـــف رقـــك ١/٥/٢/٥ ،التسلســـل ٧٤٤ /٣١١ ، تقرير سري من القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجيـــة العراقية لشهر نيسان سنة ١٩٣٧ ؛ د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف رقم ١/٥/٢/٥ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهر مايس ١٩٣٨ المرقم ٥٧٣ /١٦٨ بتاريخ ١٩٤٣/٦/٩ .

(٢) د. ك . و ،ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٤٤ /٣١١ ، صورة كتاب القنصلية العراقية فـــي المحمرة بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٣٨ ، الوثيقة رقم ٣٣ ، ص٨٩ .

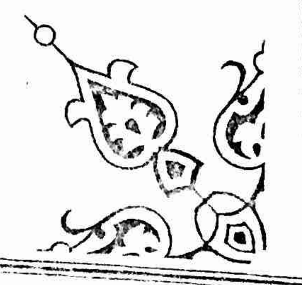
(٣) د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي، الملف رقم ١/٥/٢/٥،التسلسل ٧٤١ /٣١١، تقرير سري من القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية العراقية لشهر نيسان ١٩٣٧ .





الفصل الثالث

الحركة الوطنية الأحوازية في سنوات الحرب العالمية الثانية



انتفاضة الشيخ حيدر الطليل [١]

خيم على الأحواز في أعقاب إخماد حركة عام ١٩٣٦ سكون عميق استظل بمناخ من الإرهاب الشديد ، إذ راحت السلطات الإيرانية تتمادى في اتباع إجراءات قسرية ضد عرب الأحواز بأشكال جديدة متنوعة ، بعد " ان قيدت الطقوس الدينية والآداب الاجتماعية وحاصرت سبل المعيشة " حسبما ورد في تقرير دبلوماسي عراقي[٢] .

فكان لا بد ان يدفع موقف اللامبالاة والتعسف اللذان أبداهما الشاه تجاه مطاليب عرب الأحواز وحقوقهم الى دفع الأحداث في الأحواز نحو مزيد من التأزم . ولاحت في الأفق تباشير الانفجار ، وقد ظهر ذلك خلال السنوات الاولى من الأربعينيات ، إذ تحرك في عام ١٩٤٠ الشيخ حيدر الطليل رئيس بيت (فرج الله) من بني كعب ومعه اقرانه من زعماء كعب في منطقة الميناو[٣] واخذوا يتهيأون للثورة [٤]. ومما عجل في نشوب الحركة ان العلاقات الإيرانية – البريطانية كانت في تلك الحقبة تتجه نحو مزيد من التوتر بسبب اتجاه ايران نحو توثيق علاقاتها مع المانيا النازية التي تغلغلت في البلاد عبر عملاءها الذين راحوا ينتشرون في أرجاء متعددة منها [٥].

---

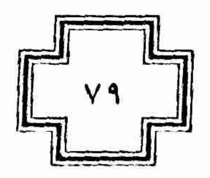
(١) الطليل تصغير لـ (طلال) . اذ درج عرب الأحواز احيانا ان يصغروا لفظ بعض اسماء الافراد ، فيسمون طلال (اطليل) ومهدي (مهيدي) وحميد (احميد) وغير ذلك من الاسماء .

(٢) م . و . ب. ،ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ، ٢٥٦٠ – ٠٢١ / ٣٢٠٥٢ ، كتاب قائمقامية ابي الخصيب المرقم س/ ٢٩ / بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٣٨ .

(٣) تقع بين مدينتي الشوش والأحواز .

(٤) علي نعمه الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥، ص٣٣– ٣٤ .

(٥) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ – ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٨ ،ص٢٥٤؛ محمد كامل عبد الرحمن ، الاوضاع العامة في ايران عشية سقوط رضا شاه بهلوي ، مجلة "دراسات ايرانية "،المجلد الاول،العدد الاول ،البصرة ، ١٩٨٧، ص١١٣.



لذا كان من الطبيعي ان تسند بريطانيا أي حركة معارضة لرضا شاه ، وهكذا وعدت الثوار بالدعم وابدت استعدادها لامدادهم بالأسلحة والعتاد في حال التحرك ضد النظام البهلوي[١] .

حاولت السلطات الإيرانية احتواء الحركة قبيل نشوبها بالاعتماد على عدد من رؤساء العشائر ، فأرسلت السيد كرم بن السيد احمد البطاط وهو احد سادات الاقليم ووجهائه مبعوثاً الى الشيخ حيدر الطليل من اجل ثنيه عن عزمه في اعلان الثورة ، معللاً ذلك بقوة الدولة التي راحت تؤلب العشائر ضده ، الا ان الشيخ حيدر الطليل لم يستجب لما عرضه عليه مبعوث الحكومة [٢] .

حينذاك بدأت السلطات تعد العدة للانقضاض على الثوار وقامت بحركة عسكرية على الحدود الإيرانية – العراقية من اجل تطويق العشائر العربية هناك والحيلولة دون التحاقها بالثوار[٣] . ثم راحت تناور من اجل القبض على الشيخ حيدر باعتماد المكر والخديعة ، فأرسلت مسؤول المخفر في المنطقة المسماة بـ" آهودشت" [٤] ، لدعوة الشيخ حيدر وعدد من اتباعه الى المخفر بحجة التعرف على مطالبه ، وقد ارتاب الشيخ حيدر لهذه الدعوة فأمر حراسه ان يتخذوا الاحتياطات اللازمة . وعندما بلغوا المخفر حدث ما كان يتحسب له الشيخ حيدر ، اذ هم رجال المخفر الى القبض عليه، الا ان الشيخ حيدر نجح في الإفلات من قبضتهم [٥].

---

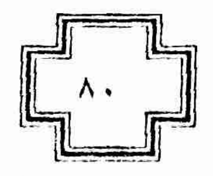
(١) من الاوراق الخاصة للشيخ الحاج مفتن مال الله ابن اخ الشيخ حيدر الطليل ، وهو احد المساهمين في الحركة .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) م . و . ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٣٠٩٩- ٢١ / ٣٢٠٥٢ ، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المرقم س/ ٣/ ١/ ٥٦٨ بتاريخ ٥ ايار ١٩٤٠ .

(٤) تقع ضمن الميناو . وهي مفردة فارسية تعني صحراء الغزلان .

(٥) من اوراق الحاج الشيخ مفتن مال الله .



في اعقاب ذلك شرع الشيخ حيدر بالاجتماع بزعماء بني كعب يدعوهم لاشعال فتيل الثورة. فانطلقت جموع الثوار الذين قدر عددهم بالمئات ، وكانت وجهتم الاولى نحو " مزرعة "[١]، بعد ان بلغهم خبراً يفيد بتهيؤ هذه العشيرة لمواجهة الثوار بدفع من الحكومة ، وعندما وصل الثوار الى المنطقة تبين ان الخبر كان مجرد مناورة من السلطات لتضليلهم .

اشتبك الثوار مع القوات الحكومية في معركة ضارية دامت قرابة ثمانية ساعات فقدت خلالها القوات الحكومية ثلاثون قتيلاً من بينهم قائد تلك القوات نائب زبون خان ، في حين سقط العشرات من الثوار بين قتيل وجريح بينهم عدد من شيوخ العشيرة .

وعلى الرغم من تهيؤ عدد من العشائر العربية في الأحواز للالتحاق بالثوار لمؤازرتهم ضد القوات الحكومية ، الا ان تسارع الأحداث وتطورات المعركة حالت جميعها دون تحقق هذا الأمر[٢] .

اتجه الثوار على اثر هذه المعركة الى الاهوار المحيطة بالمنطقة تحسباً لحملات جديدة للقوات الإيرانية التي بدأت تصلها إمدادات جديدة ، وتحصنوا في هور العوية[٣]، فحملت عليهم مجموعة من الطائرات الإيرانية وراحت تمطرهم بوابل نيرانها فتصدوا لها ببسالة وتمكنوا من اسقاط واحدة منها وقتل قائدها [٤].

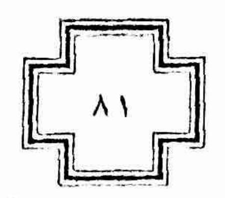
---

(١) احد فخوذ عشائر بني طرف ، ويقطن قسم من افرادها بجوار (الميناو) .

(٢) " الأحواز" (نشرة) ، الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز ، السنه الاولى ، العدد ٣ ، ١٠ شباط ، ١٩٧٢ ، ص٤؛ علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ،ج٥ ، ص٣٤ ؛ مقابلة مع الحاج مهدي حيدر نجل الشيخ حيدر الطليل في الكميت في محافظة ميسان بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٨ ؛ مقابله مع السيد مزعل ضمد الكناني من وجهاء كنانة ومن المعاصرين للحركة ، في الكميت بمحافظة ميسان ، بتاريخ ١٨ /٢٠٠١/٧ .

(٣) هي بالاصل (العوجة) اذ ان الأحوازيين يلفظون حرف الجيم في بعض المفردات ياء .

(٤) سمي المكان الذي سقطت فيه الطائرة بـ (الطيارة) .



وقد دفعت بسالة الثوار واستماتتهم الى جانب الخسائر التي الحقوها بالقوات النظامية ، رضا شاه الى استدعاء احد رؤساء عشيرة (سكوند) التي آزرت الحكومة في حملتها ضد الثوار للاستفسار منه عن سبب هزيمة قواته امام الثوار فاجاب الأخير : " اننا قابلنا رجالا بلا روح ترتدي المنديل والبراق " (١).

وقد كان الثوار يعولون على دعم بريطانيا والعراق ، ولكن البريطانيين كانوا منشغلين بحربهم في أوربا ضد الالمان ، كما انهم كانوا يأملون في نجاح ضغوطهم على رضا شاه للتراجع عن توثيق علاقاته مع الالمان ، لذلك ظل الموقف البريطاني حذرا ومترددا .

كما ان العراق حليف بريطانيا لم يكن يرغب في تلك الظروف القلقة بخلق مواقف من شأنها ان تحرج الإنكليز في علاقتهم مع رضا شاه، لاسيما وان العلاقات العراقية الإيرانية خلال تلك الحقبة اتسمت بطابع الهدوء بعد توقيع معاهدة عام ١٩٣٧ بين العراق وايران . ثم ان الدولتين كانتا قد وقعتا على ميثاق سعد اباد في عام ١٩٣٧ أيضا ، والذي نص احد بنوده على عدم تدخل كل من الطرفين في الشؤون الداخلية للطرف الآخر ، وبعبارة أخرى كف الدعم عن أي حركة معارضة لنظام الحكم القائم في البلد الآخر(٢). وليس أدل على اتسام العلاقات العراقية – الإيرانية في تلك الحقبة بالود والسلام من موافاة وزارة الخارجية العراقية للديوان الملكي العراقي بان الصحافة الإيرانية وبإيعاز من وزارة الخارجية الإيرانية راحت بمناسبة ميلاد الملك فيصل تنشر مقالات " تفيض بالود ، وهي تنوه بالصداقة المتينة التي تربط البلدين " وان رئيس الديوان الملكي الايراني حضر حفلاً أقامته المفوضية العراقية في طهران بالمناسبة واعرب " باسم جلالة الشاه عن تبريكاته وتهانيه " (٣) .

---

(١) مقابلة مع الحاج الشيخ مفتن مال الله في العمارة بتاريخ ١١/٥/ ٢٠٠١ .

(٢) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف رقم م . ت /٣٩٦/ ٣٩٦/ ٢٠٠/ ٩٧٤٦ ،التسلسل ٤٩٨٨ /٣١١ ،كتاب وزارة الخارجية الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٦ /٥/ ١٩٤٠.

(٣) د.ك .و ،ملفات البلاط الملكي ،التسلسل ٣١١/٤٩٨٨،كتاب وزارة الخارجية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم م .ت/٣٩٦/٣٩٦/٢٠٠/٩٧٤٦ بتاريخ ١٩٤٠/٥/٦،الوثيقة رقم ٥٥،ص٩٩.

بادر رضا شاه بعد فشل حكومته في كسر شوكة الثوار ، الى المناورة والخديعة ، اذ بدأ يرسل الرسل والمبعوثين الى الشيخ حيدر وزعماء بني كعب الثائرين، ونجح هؤلاء في إقناع الشيخ حيدر بالمجيء الى مدينة الأحواز لغرض التفاوض حول مطالبه . ولم ينس هؤلاء الرسل إبلاغ الشيخ ، بغية طمأنته ، عن صدور عفو شاهنشاهي عن الثائرين . ويبدو ان حيل الشاه قد انطلت على الشيخ حيدر ورفاقه ، فما ان قدموا الى مدينة الأحواز بمعيتهم حتى تم القاء القبض عليهم ، وقدموا الى محكمة عسكرية صورية قضت باعدامهم ، وتم تنفيذ حكم الاعدام بعد انقضاء خمسة ايام فقط من صدوره[١] .

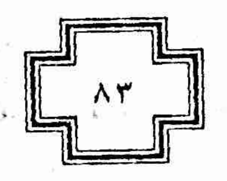
اتجهت الحكومة الإيرانية بعد ان أخمدت الثورة الى مطاردة الثوار الذين ظلوا ينزلون ضربات موجعة بمراكزها ومنشآتها ، فسيرت قوة نظامية بقيادة القائد العسكري المدعو همايوني الذي راح يحاول استمالة بعض المواطنين وأرغام البعض الآخر منهم على تعضيد جهود الحكومة. كما بدأت قوة من رجال الأمن في البحث عن الثوار عززتها بمجموعة من الطائرات ، وتمكنت القوات النظامية من نزع السلاح من أفراد عشيرة كنانة ضمن منطقة " دشت عباس" [٢] . والقبض على الافراد المطاردين، وتم فيما بعد تنفيذ حكم الاعدام بحق أربعة من المعتقلين [٣]. ولكن مع الاحتلال البريطاني- السوفييتي المشترك لاراضي ايران ، دخلت الأحواز أسوة بالأقاليم الإيرانية الأخرى المحتلة مرحلة جديدة في مسار أحداثها .

---

(١) علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٢٤ ؛ مقابلة مع الشيخ مفتن مال الله في العمارة بتاريخ ٢٠٠١/٥/١١ ؛ جبار عبد الله الجويبراوي، الهوسة الشعبية في اقليم الاحواز ، ص ٣٧.

(٢) تعني صحراء العباس وهي من توابع الشوش .

(٣) " الاحواز " ، السنة الاولى ، العدد ٣، ١٠ شباط ١٩٧٢ ، ص٤؛ علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٣٤ .



الأحواز أثناء الاحتلال البريطاني للإقليم

كانت ايران قد أعلنت عند قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ حيادها التام تجاه الأطراف المتصارعة متطلعة في الوقت نفسه الى اقامة علاقات متوازنة معها[١] . واعادت تأكيد حيادها في السادس والعشرين من آيار عام ١٩٤١ أي عقب الغزو الالماني للاراضي السوفييتية بأربعة أيام . الاُ أن عدم استجابة ايران لمطاليب الحلفاء ولا سيما بريطانيا والاتحاد السوفييتي بأبعاد الرعايا الالمان الذين تكاثرت أعدادهم في البلاد[٢] ، والحاجة إلى طريق آمن لامداد الاتحاد السوفييتي بالسلاح والمعدات العسكرية ، وحرص بريطانيا على تأمين مصالحها النفطية[٣] ، كل ذلك دفع بالدولتين إلى غزو إيران . فقامت القوات البريطانية والقوات السوفييتية عقب إنذار أخير وجهته لرضا شاة في الخامس والعشرين من اب عام ١٩٤١ بالزحف نحو الأراضي الإيرانية، حيث توغلت القوات السوفييتية في الشمال بينما تحركت القوات البريطانية من الجنوب باتجاه المحمرة وعبادان [٤]، واستمر الاحتلال حتى عام ١٩٤٦ ، كانت ايران خلالها مقسمة إلى ثلاث مناطق ، هي منطقة الاحتلال البريطاني في الجنوب ومنطقة الاحتلال السوفييتي وشملت المقاطعات الشمالية الخمس اذربيجان وكيلان ومازندران واسترااباد وخراسان (باستثناء مشهد)، في حين بقيت المنطقة غير المحتلة في الوسط وشملت طهران واصفهان ومشهد خاضعة لسيطرة الحكومة المركزية[٥] .

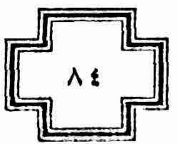
(١) دونالد ولبر،إيران ماضيها وحاضرها،ترجمة عبد النعيم محمد حسنين،القاهرة،١٩٥٨،ص٢٢٥ .

(٢) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة إيران الخارجية ، ص٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٣) جهاد صالح العمر ، اسعد محمد زيدان الجواري ، ايران في عهد محمد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ ، ١٩٤١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٥٦ ؛ دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(٤) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، الأوضاع العامة في ايران عشية سقوط رضا شاه بهلوي ، ص ١١٣.

(٥) G.Lenczowski ,Russia and the west in Iran , Ithaca, 1944,P.70.



بينت أحداث الأيام القليلة التي أعقبت غزو الحلفاء لايران لرضا شاه مدى عجز نظامه وعزلته وفشل سياسته بصورة عامة ، فان جيشه مؤسسته المفضلة ودعامة حكمه الرئيسة ، لم يؤد واجبه المطلوب تاريخياً في الدفاع عن الوطن بل على العكس من ذلك انهار والقى السلاح ، ولم يثبت حضوراً دفاعياً الا في حالات محدودة جداً. والجماهير الإيرانية لم تكن مستعدة للدفاع عن نظام مارس ضدها طويلاً سياسة القهر الطبقي والقومي ، وتكميم الافواه لاسيما بالنسبة للقوميات غير الفارسية التي تم الغزو الاجنبي عبر مناطق سكانها ، وهي الآذرية والكردية في الشمال ، والعربية والتركمانية في الجنوب وهي جميعها كانت تكن حقداً دفيناً ومشروعاً ضد رضا شاه بسبب سياسته العنصرية المقيتة تجاهها . فلا غرابة ان يقوم رؤساء العشائر العربية في الجنوب والكردية في الغرب بابداء العون للبريطانيين وان ترحب اوساط آذرية وكردية مختلفة بقدوم السوفييت[١] .

تولى محمد رضا بهلوي[٢] عرش ايران في اليوم نفسه الذي وقع فيه رضا شاه وثيقة تنازله عن العرش في السادس عشر من ايلول عام ١٩٤١. وقد حاول الشاه الجديد ان يخفف من حدة النقمة والاستياء التي استولت على مشاعر الإيرانيين بسبب

---

(١) فوزية صابر، المسألة القومية في ايران ،١٩٤١ ــ ١٩٤٦ دراسة تاريخية ،بحث مقبول للنشر، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٧ .

(٢) ولد محمد بهلوي عام ١٩١٩ في طهران ، تلقى تعليمه الابتدائي فيها ، بينما اكمل دراسته الثانوية في سويسرا بين الاعوام ١٩٣١ - ١٩٣٦ وبعد عودته الى طهران التحق بكلية الضباط وتخرج منها برتبة ملازم ،عينه والده بعدها مفتشاً عاماً في القوات المسلحة ، كان الشاه الجديد باعتراف العديد من المصادر ،عند توليه العرش ، نقيض والده الذي تميز بشخصيته الصارمة والمتسلطة ، فقد اعرب عن استعداده لتقبل الآراء المختلفة والتفاعل معها. للتفاصيل راجع: الموسوعة الإيرانية المعاصرة ،اعداد مركز البحوث والمعلومات،ج١، بغداد،١٩٨٥،ص١٠٣ ؛ M.R.Pahlavi,Answer to history,U.S.A,1980,PP.63 -66.

ممارسات الشاه المعزول ، ولذا تعهد يوم تتويجه بان يبذل كل ما في وسعه لاصلاح ما اسماه بـ" الأخطاء التي الحقت بالشعب بصورة منفردة او جماعية " [١].

وعلى الرغم من أن الشاه بذل الوعود للجميع ، وتعهد بضمان الأمن والمساواة لكل أبناء البلاد ، الا انه لم يطرأ أي تغيير ملموس على السياسة التي كان قد انتهجها والده تجاه الشعوب غير الفارسية ، رغم الآثار الخطيرة التي ولدتها تلك السياسة على واقع تلك الشعوب وما نجم عنها من تعميق مشاعر الاستياء والحقد المشروع في صفوف العرب والاذريين والكرد وغيرهم [٢]. وتحوّل الوضع الاقتصادي المتردي في سنوات الحرب ، والذي أتخذ طابعا خاصا في الأقاليم غير الفارسية ، متمثلا في الفقر والبطالة وارتفاع كلف المعيشة إلى مستويات قياسية بلغت ٨٥% حتى عام ١٩٤٤ ، إلى حافز اضافي دفع هذه الشعوب إلى التحرك علنا في حالات عديدة [٣]. رغم وعود ثاني ملوك الأسرة البهلوية في بداية عهده بمديد الإصلاح الى تلك المناطق [٤]، تلك الوعود التي سرعان ما تبخرت مع محاولات الشاه الجديد تثبيت أقدامه في السلطة .

ومع ان وجود قوات الاحتلال على الأراضي الإيرانية ساعد هذه الشعوب على التحرك ضد حكامها ، الا انه مثل في الوقت نفسه قيدا مضافا على هذا التحرك بسبب حاجة الحلفاء الى تأمين الجبهة الداخلية في إيران التي تحولت أراضيها الى معبر مهم

---

(١) " الاحوال "(جريدة) ، بغداد ، ١٩ ايلول ١٩٤١ .

(٢) فوزية صابر ، المسألة القومية في إيران ، ص٧ .

(٣) R.Greaves ,The Reign of Muhammed Riza Shah in : H.Amirsadegh (ed)', Twentieth century Iran, New York , 1977 ,P.54.

(٤) عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية،البصرة ،١٩٨٦، ص١١١.

لنقل إمدادات الحلفاء[1] الى السوفييت [2]، لذا فان التناقض بين القوى المحتلة، بريطانيا والسوفييت ، غطت عليه في تلك المرحلة مواجهتهما المشتركة للعدو النازي[3] .

وضمن هذا الاطار يمكن دراسة تحرك العرب في الأحواز ابان سنوات الحرب العالمية الثانية ، غير ان الأمر المهم هنا ان أي تحرك للعرب في سنوات الحرب كان لابد ان يأخذ بنظر اعتباره الوجود البريطاني القوي في جنوب ايران ، لذلك فان الزعماء العرب في الأحواز وضعوا في اعتبارهم هذا العامل المهم في تحركاتهم المقبلة [4].

حركة الشيخ جاسم

انطلاقاً من الواقع الجديد هذا ، ومع زوال كابوس الظلم الذي كان جاثماً على صدور عرب الأحواز في عهد رضا شاه ، اخذ ابناء الأحواز يعملون من اجل ازاحة ما كان قد وقع عليهم من حيف وجور ، اذ لم تمضِ سوى ايام قلائل على تنازل رضا شاه عن العرش حتى تقدم مواطنوا الأحواز بمطاليبهم الى الحكومة الإيرانية ، التي تركزت على اطلاق سراح أبناءهم المسجونين ومنحهم حق ارتداء ملابسهم القومية ، كما طالبوا بتخفيض الضرائب المفروضة عليهم ، ورفع القيود التي تمنع تنقلهم بين المدن والمقاطعات الإيرانية بحرية ، ومساواتهم بتوفير الفرص في الوظائف ، وتحديد الرواتب [5].

---

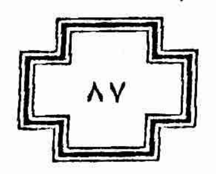
(١) تم نقل ملايين الاطنان من العتاد الحربي عبر الأراضي الإيرانية للأتحاد السوفييتي .

(٢) طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١ – ١٩٥١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٣٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) فوزية صابر ، المسألة القومية في ايران ، ص٢٣ .

(٥) " العالم العربي " ، ٢٦ ايلول ١٩٤١ .



كما ألفوا وفوداً من ابرز زعمائهم ، قابلت تلك الوفود كلاً من القائد العسكري البريطاني ، والقنصل البريطاني في مدينة الأحواز ونائبه في مدينة المحمرة . وفي تلك المقابلات اعرب زعماء الوفود عن حسن نواياهم تجاه بريطانيا شريطة ان تأخذ بعين الاعتبار ما يلاقيه شعب الأحواز من جور وتعسف ، وضرورة ان تضمن حقوقه. وقد ضمن أعضاء الوفود مطاليبهم في عدة عرائض قدموها للمسؤولين البريطانيين . كما شرع الزعماء العرب بعقد الاجتماعات لتدارس تطلعاتهم وتنسيق برامجهم . ومن بين تلك الاجتماعات ذلك الذي عقد في بيت السيدة خيرية بنت الشيخ خزعل في كوت[1] الشيخ، وقد ترأس الاجتماع الشيخ عبد العزيز بن الشيخ خزعل الذي اوفد اخوه الشيخ[2] جاسب ، وحضر الاجتماع زهاء ثلاثون شخصاً من رؤساء العشائر في الأحواز اتفقوا على المطالبة بتنصيب الشيخ جاسب أميراً على الأحواز[3] .

اتهم الاجتماع الحكومة الإيرانية بـ" سرقة حرية الشعب العربي والتخطيط لتحطيم لغتهم القومية " وذكروا الحكومة بان " إمارة عربستان كانت مستقلة بشكل حيوي حتى القرن العشرين " وفي ختام الاجتماع بعث المجتمعون برسالتين الى الحكومتين البريطانية والأمريكية أعلنوا فيهما " نحن عرب عربستان والذي يصل

---

(١) تقع على الضفة اليسرى لنهر الكارون .

(٢) هو الابن الاكبر للشيخ خزعل وقد نفاه والده الى لندن في اوائل العشرينيات لخلافات كانت قد وقعت بينهما . وعاد الى الاحواز عام ١٩٣٦ عقب وفاة ابيه . وظل يتنقل بين البصرة والاحواز حتى وفاته عام ١٩٤٩ في المحمرة ، في الخمسينات من العمر .

(٣) د.ك .و .ملفات البلاط الملكي،التسلسل ٣١١/٧٤٦،كتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ش/١٦٧٨٦/٤/٥٢،بتاريخ ١٥كانون الأول١٩٤١،الوثيقة رقم ٦؛ U.S.A. D.P.R.ME,Iraq 1925 –1914,Film2,Letter from American consulate, Basra , 17 April , 1942 , P.464.

عددنا الى مليون شخص نعتقد بان يوم تحررنا من المضطهدين الايرانيين يقترب بسرعة " (١).

وكان الشيخ جاسب قد أوفد من البصرة أخيه الشيخ عبد المجيد الى داخل الإقليم للاتصال بزعماء العشائر لمعرفة مواقفهم بشأن أي تحرك قادم . وواصل إرسال المبعوثين اليهم لهذا الغرض ، اذ أرسل اخيه الشيخ عبد الكريم الذي تحرك على عدد من زعماء الإقليم (٢) ، كما بعث الشيخ احمد فيصل (٣) الخزعلي الى المحمرة.

اتصل الشيخ الخزعلي بالشيخ مذخور محيسن رئيس عشيرة نصار التي انضمت الى عشائر احوازية اخرى كانت مناوئة للحكومة المركزية (٤)، كما راح الشيخ جاسب يتصل بالعشائر العراقية القاطنة على الضفة اليسرى لشط العرب لتعضيد حركته(٥)، وتحالف مع رؤساء عشائر كنعان والعيدان و القطارنة(٦).

(١) Abrahamian ,Op.Cit .,P.174 – 175 .

(٢) م . و .ب ،ملفات متصرفية لواء البصرة ،رقم الملف ٢٥٦٠ – ٣٢٠٥٢/٠٢١ ،كتاب القنصلية الملكية العراقية المرقم ٤٢/٢/١ بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٤٢؛ " مذكرات رضا شاه "، ص٢٤٢.

(٣) حفيد الشيخ خزعل ، وهو ابن السيدة أسيا بنت الشيخ خزعل .

(٤) م . و .ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٠٢٢٢٥٦٠ /٣٢٠٥٢ ، كتاب قائمقامية قضاء ابي الخصيب الى متصرفية لواء البصرة المرقم س/ ٩٥/٣٣/١١ بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٤٢ ؛ الملف نفسه ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرفية لواء البصرة المرقم ٥١٧ بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٤٢ ؛ الملف نفسه ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرف لواء البصرة المرقم ١٠٨٥ /١/٥ بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٤٢ .

(٥) م . و.ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٥٦٠ -٠٢- /٣٢٠٥٢ ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرف لواء البصرة المرقم ٢١٠٨٤ بتاريخ ١٥/٤/ ١٩٤٢.

(٦) م . و.ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٥٦٠ -٠٢- /٣٢٠٥٢ ، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة الى متصرف لواء البصرة المرقم ١٠٨٤ ،بتاريخ ١٥نيسان ١٩٤٢.

حاول الشيخ جاسب الحصول على دعم الحكومة العراقية لتحقيق أهدافه ، لهذا قام بمعية عدد من الزعماء العرب في الأحواز بمقابلة متصرف البصرة وأوضحوا له ما يقاسيه عرب الأحواز من الجور والتعسف ، وأشاروا الى رفض السلطات الإيرانية تنفيذ الفرامين (الأوامر) الشاهنشاهية بخصوص أملاكهم (أملاك الشيخ خزعل) (١). وطلب الوفد تدخل الحكومة العراقية " لاجل استرجاع حقوقهم ،وهي إعطاءهم مقاطعة الأحواز بالشكل الذي كانت تدار فيه من قبل الشيخ خزعل،وان يتركوا ادارة المنطقة لهم (لاولاد الشيخ خزعل) "(٢). ولم يفلح الوفد في أنتزاع وعد قاطع من المسؤول العراقي بسبب تدخل الإدارة البريطانية وضغوطها على السلطات العراقية (٣)، لمنعها من تقديم مساعداتها لابناء الأحواز لما في ذلك من " خطر مباشر على الامن في المنطقة التي فيها نفط عبادان " (٤) ، حسب قول المسؤول البريطاني الذي قابل المتصرف .

وقد حاول المسؤول العراقي تبرير موقف حكومته السلبي بشان دعم مطاليب الأحوازيين بقوله ، " أن أي تدخل من جانب العراق يعد تدخلاً في شؤون إيران الداخلية " (٥).

---

(١) كانت قد صدرت لصالح الشيخ مزعل شقيق الشيخ خزعل من قبل ناصر الدين شاه فرامين (أوامر) شاهنشاهية تقر بحكمه لأمارته ، وبشرعية املاكه له ولورثته من بعده .

(٢) م . و.ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٥٦٠ -٢٠ /٣٢٠٥٢ ، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المرقم س/٤٢٦ ، بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٤٢ ؛ د.ك.و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٨٩ ، الوثيقة رقم ٥٩ ، ص١٥ .

(٣) كانت بريطانيا بعد القضاء على حركة مايس عام ١٩٤١ قد رسخت اقدامها بقوة في العراق .

(٤) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٨٩ ، الوثيقة رقم ٥٩ ، ص١٥٠.

(٥) U.S.D.P.R.ME , Iraq 1925 – 194 ,Film 2, Dispatch from Baghdad to the Secretary of state, No .1899 , 24 April ,1947 , p.469.

في الوقت نفسه واصلت حكومة طهران قمعها للمواطنين العرب ، فقد قامت قوات الشرطة بمداهمة بيوت عدد من اعيان العرب بحثاً عن السلاح واوقفت عددا منهم . وحسب تقرير القنصل العراقي في المحمرة ان السلطات قامت " بضرب نطاق من الدرك حول مدينة المحمرة كل ليلة وحول الدوائر الحكومية " . واضاف ان مدير الشرطة الايراني في الأحواز قد أذاع منشوراً على الاهالي " حذر فيه من نشر الإشاعات المهيجة للرأي العام أو التحدث بها حتى في مجالسهم الخاصة " (١).

كذلك حاولت الحكومة الإيرانية استخدام القوة لتجنيد أبناء العشائر العربية بعد ان رفض رؤسائها تلبية الطلب الذي تقدمت به السلطات لتقديم المكلفين من شبانهم للخدمة العسكرية . وارسلت لهذا الغرض قوة من الدرك لاجبارهم على الاذعان لمطالبها ، وكان من جراء ذلك حدوث مصادمات عنيفة بين قوات الدرك وافراد عشائر بني طرف في منطقة الحويزة ، سقط خلالها عدد من الضباط والجنود من الدرك بين قتيل وجريح ، وغنم رجال العشائر منهم عدد من الرشاشات والبنادق (٢).

ومما عزز من قلق الحكومة(٣) الإيرانية تواتر الأنباء عن تحركات عشائر الأحواز واستعدادها للهجوم نحو مدن الأحواز ، وترددت الأنباء عن قيام الشيخ جاسب

---

(١) مقتبس من : علاء موسى كاظم نورس، العشائر العربية في ايران والسياسة الايرانية ، بغداد، ١٩٨٢، ص٤٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص٥٥ .

(٣) لم يقتصر النشاط المناوئ لحكومة محمد رضا بهلوي على العرب دون سواهم . فقد شهدت تلك الحقبة مخاضاً ثورياً لدى القوميات غير الفارسية في ايران بعامة . اذ تحرك الآذريون وشكلوا جمعيات محلية لأدارة شؤونهم ، كما انتفض الكرد بقيادة حمه رشيد خان في كردستان، وأعلنت عشيرة القشقاني القوية في شيراز بقيادة ناصر خان تمردها ضد الحكومة المركزية ، واستمرت تلك الحركات طوال اعوام الحرب العالمية الثانية . للتفاصيل راجع : فوزية صابر ، المسألة القومية في ايران ، ص٩ – ٣٠؛ وليم ايكلتن ، جمهورية مهاباد ، ترجمة جرجيس فتح الله ، بغداد، ١٩٦٤ ؛ F.Fatemi,The U.S.S.R in Iran .The background history of Russian and Anglo -American conflict in Iran .its effects on Iranian Nationalism and the fall of the Shah , New Jersey , 1980.

باجتياز الحدود الإيرانية برجاله قادما من البصرة للتوجه الى مدينـــة المحمـــرة بغيـــة السيطرة عليها [١]. وكذلك شاعت انباء عن توجه ثلاثين الف مسلح من عشائر الأحواز صوب مدينة الأحواز لدخولها[٢] لا سيما وان اهالي الأحواز حازوا على أعداد كبـــيرة من الأسلحة كانوا قد غنموها من الجند الايرانيين أثناء تراجعهم أمام القوات البريطانية عند دخولها البلاد [٣].

ووصولاً الى عام ١٩٤٣ كانت الاحداث في الأحواز تنذر بنشـــوب مواجهـــه حادة بين سكانها العرب وبين السلطات الحكومية..

بدأ الشيخ جاسب تحركه بالاتصال بزعماء العشائر في الأحواز اذ أرســـل فـــي الثلاثين من نيسان عام ١٩٤٣ رسالة الى عدد منهم يدعوهم فيها للتحرك من جديد[٤] ، واخذ أخوه الشيخ عبد العزيز الذي كان وقتذاك في الأحواز ، يؤلب العشائر العربيـــة ضد الحكومة الإيرانية باسم الشيخ جاسب [٥]. وبدوره قـــام الشـــيخ جاســـب بادخـــال (١٢٠٠٠) طلقة بندقية من البصرة الى داخل الأحواز حســـب تـــأكيدات الســـلطات الإيرانية [٦]. وشرع بالتأهب للانطلاق صوب الأحواز [٧]، ولا سيما وانه قد تلقى مـــن

---

(١) م .و.ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ،رقم الملف ٢٥٦٠ -٠٢/٣٢٠٥٢ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٤٢/٢/١ بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٤٢.

(٢) م . و.ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقـــم الملـــف ٢٥٦٠ -٠٢١ /٣٢٠٥٢ ، كتـــاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المرقم س/٤٢٦ بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٤٢.

(٣) U.S.D:P.R. ME , Iraq 1925 – 1941 , Film 2 ,Dispatch from Baghdad to the Secretary of state No,·1899 , April 24 ,1942 ,P.47 .

(٤) راجع الملحق رقم (٢).

(٥) د.ك .و .ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية فـــي الأحواز الى وزارة الخارجية المرقم ٥٤/٢/١ بتاريخ ١٩٤/٥/٤،الوثيقة رقم ٨٣، ص١٥١.

(٦) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية المرقم ش /٧٦٤ /٣٦٦ /٤ بتاريخ ٢٨ ايلول ١٩٤٣ .

(٧) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية فـــي الاحواز الى وزارة الخارجية المرقم ٥٤/٢/١ بتاريخ ٤/٥/ ١٩٤٣ .

عدد كبير من رؤساء القبائل ردوداً إيجابية على رسالته التي كان قد بعثها اليهم ، معربين فيها عن " موالاتهم له وثباتهم على اليمين والعهد الذي قطعوه على أنفسهم معاً " في ميثاق ثبتوه على نسخه من حواشي القران الكريم [١]. وقد أبدى رؤساء القبائل في رسالتهم الجوابية عدم اطمئنانهم من موقف بريطانيا من حركتهم واختاروا الشيخ مذخور محبسن رئيس عشيرة نصار ليكون وسيطاً بينهم وبين الشيخ جاسب [٢].

اغتنم الشيخ جاسب فرصة خروج معظم القوات الإيرانية من أراضى الأحواز وذهابها لشيراز وكردستان ولرستان للقضاء على الحركات المقاومة للحكومة التي قامت هناك ، فانطلق من البصرة ووصل الأحواز في اواخر الأسبوع الأول من شهر ايار عام ١٩٤٣ ، وقام بتأليف قوة تقارب مائتي رجل مسلح [٣]. واستقر في قصر ابيه في الغجرية[٤].

بدأت تتوافد على الشيخ جاسب جموع من أفراد العشائر العربية ، تعلن تأييدها واستعدادها للثورة المسلحة حتى بلغ عدد أفرادها ثلاثة الاف رجل مسلح من بينهم عدد من المدربين على استعمال الرشاشات[٥] .

---

(١) م . و.ب ، ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٥٦٠ -٠٢١ /٣٢٠٥٢ ، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المرقم س/٤٢٦ بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٤٢.

(٢) راجع الملحق رقم (٢) .

(٣) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٩٢/٣٢٣/١/٢ بتاريخ ١٦/٥/ ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٧٨، ص١٤٥.

(٤) منطقة تقع بين المحمرة ومدينة الأحواز .

(٥) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء العراقي المرقم ش/٧٦١ /٧٦١/٤ بتاريخ ١٥/٥/ ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٧٩ ، ص١٤٧ ؛ مقابلة مع الحاج حسن جابر الخليفاوي وهو احد المعاصرين للثورة في الدجيلة في محافظة واسط بتاريخ ١٤/٧/٢٠٠١.

تقدم الثوار نحو مدينة الأحواز بغية السيطرة عليها ، ونجحوا في خلق بعض المصاعب للحكومة في مناطق حساسة من جنوبي إيران ، الا ان القوات الإيرانية وبالتعاون مع القوات البريطانية في المنطقة ، قابلت الثوار بقصف شديد شاركت فيه الطائرات الحربية (١).

تحرك البريطانيون بسرعة لاحتواء الموقف وأوفدوا قنصلهم في مدينة الأحواز الى الغجرية لمقابلة الشيخ جاسب ، فالتقى الاثنان هناك .

في ذلك اللقاء نصح القنصل البريطاني الشيخ جاسب بلزوم الاقلاع عن حركته محذراً إياه من عواقبها إذا ما تمادى فيها بالنظر لفقدان التكافؤ بين قوته وقوة الخصم النظامية موضحاً له " ان عصابة مؤلفة من مائتي شخص(٢) لن تستطيع الوقوف في وجه جيش نظامي " (٣) وحذر القنصل البريطاني الشيخ جاسب من ان أي تحرك من جانبه ضد السلطة المركزية سيؤدي الى توتر في العلاقات البريطانية-الإيرانية . وكشف القنصل عن آخر ما في جعبته حينما هدد الشيخ جاسب " بالغاء المقاولات المعطاة الى أخيه الشيخ عبد العزيز من قبل السلطات العسكرية في الأحواز "(٤).

وتجدر الإشارة الى انه في الوقت الذي كان فيه القنصل البريطاني بمعية الشيخ جاسب في الأحواز كانت طائرتان إيرانيتان تقومان بالقاء منشورات تنذر حشود العشائر وتحثهم على التفرق .

---

(١) فوزية صابر ، المسألة القومية في ايران ، ص٢٥ .

(٢) اشارة الى اتباع الشيخ جاسب .

(٣) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٩٢/٣٢٣/١/٢بتاريخ ١٦/٥/ ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٧٨ ، ص١٤٥ .

(٤) الملف نفسه ، الوثيقة نفسها .

في حين قامت مجموعة من الطائرات الحربية الإيرانية في اليوم التالي بقصف قصر الغجرية واطلاق النيران على السكان [١]. وقاوم الثوار قصف الطائرات وتمكنوا من اسقاط واحدة منها بالقرب من مدينة الأحواز[٢]. وقد فقد الثوار تحت القصف الشديد عدداً من الرجال في حين جرح عدد آخر منهم واضطر الباقون تحت تأثير ذلك القصف الى التراجع [٣].

ومن اللافت للنظر ان الحكومة البريطانية طلبُت وعبر سفيرها في طهران من الحكومة الإيرانية وقف قصفها للغجرية " لان مثل هذه الاعمال تؤدي الى المزيد من سفك الدماء " [٤]. ولا يمكن تفسير الموقف البريطاني هذا بالانحياز لصالح حركة الشيخ جاسب او التعاطف معها بقدر ما يفسر بحرص بريطانيا على مصالحها النفطية في جنوبي ايران والخليج العربي ، وحماية وجودها العسكري في المنطقة . فأعمال المقاومة والحركات العسكرية كان من شانها إرباك المصالح البريطانية ، وخلق مشاكل جمة للبريطانيين كانوا في غنى عنها .

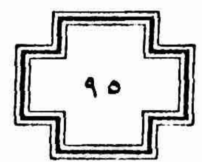
---

(١) مقابلة مع الحاج حسن جابر الخليفاوي في الدجيلة بمحافظة واسط بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٤.

(٢) مقابلة مع حفيد الشخ خزعل ، الشيخ انور فيصل الخزعلي في البصرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧.

(٣) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء المرقم ش /٥١٨٣/٤/٧٦١/٧٦١ بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٤٣ الوثيقة رقم ٦٦ ، ص٣٢ ؛ مقابلة مع الشيخ انور فيصل الخزعلي بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ .

(٤) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء المرقم ش /٥١٨٣/٤/٧٦١/٧٦١ بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٤٣ الوثيقة رقم ٦٦ ، ص٣٢.



لذلك جاءت ضغوط البريطانيين على الشيخ جاسب لايقاف حركته قوية وسريعة الى الحد الذي جعله يذعن لاراداتهم أخيراً اذ قفل راجعاً الى البصرة [١] بعد مرور اسبوع من انطلاقه حركته [٢].

ومما يجدر ذكره ان من العوامل المهمة الأخرى التي أضعفت من موقف الشيخ جاسب ان قبيلة بني طرف احدى أكبر قبائل العرب في الأحواز ، رفضت التعاون معه والاسهام في حركته [٣].

بعد ان تضافرت عوامل محلية وخارجية في إفشال حركة الشيخ جاسب ، عاد الشيخ الى البصرة ومعه عدد غير قليل من رؤساء عشائر الأحواز ، نزل البعض منهم في دار اخيه الشيخ عبد الله[٤] في حين حل اخرون ضيوفا على الشيخ جاسب [٥].

---

(١) تجدر الاشارة الى انه قد شارك في الثورة عدد من اهالي البصرة من بينهم الشخصية البصرية المعروفة الحاج احمد سالم . " اليقضة " (جريدة) ، العدد ١٧ ، بغداد ،٢ نيسان ١٩٤٦ .

(٢) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٩٢/٣٢٣/١/٢بتاريخ ١٦/٥/ ١٩٤٣،الوثيقة رقم ٧٨ ؛ د . ك . و . الملف نفسه ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش /٧٦١/٧٦١/٤/٤٠١٥ بتاريخ ١٦/٥/ ١٩٤٣.

(٣) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، الوثيقة رقم ٧٨ ، ص١٤٥ ؛ فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص .

(٤) كان حين انطلاق حركة الشيخ جاسب ما زال مقيماً في البصرة . راجع : " مذكرات رضا شاه " ، ص٢٤٢.

(٥) انفق الشيخ جاسب مبلغاً كبيراً من المال ساعده فيه بعض من ورثة ابيه وبخاصة شقيقتيه السيدة خيرية والسيدة مراتب ، وبسبب هذا الامر اصبح الشيخ جاسب مديناً حتى اوشك على الإفلاس . راجع الملحق رقم (٣) .

واصل الشيخ جاسب ارسال الرسل من البصرة الى الأحواز لإثارة الاهالي وحثهم على الثورة (١). فقد قام مع اخيه الشيخ عبد الله بتوزيع كميات كبيرة من الأسلحة على العشائر في الأحواز وتحريضهم ضد سلطات النظام البهلوي(٢)، مما حدا بالحكومة الإيرانية ان تطلب الى الحكومة العراقية عبر مفوضيتها في بغداد ان تتخذ التدابير الكفيلة بمنع أعماله (٣). وعاودت الحكومة الإيرانية فيما بعد طلبها بابعاد الشيخ جاسب من البصرة اذ ان وجوده فيها وعلى مقربة من الأحواز " كان يثير مخاوف الحكومة الإيرانية وقلقها " حسبما اشار تقرير دبلوماسي عراقي (٤).

كذلك أعربت الحكومة الإيرانية عن استعدادها لان تتكفل نفقات الشيخ جاسب نفسه فيما لو " رضي كبعض اخوته(٥) بالاقامة في طهران " (٦). حتى تضمن سكوته وهذا يفصح بلا ريب عن توجس حكومة طهران البالغ من وجود ابناء الشيخ خزعل

---

(١) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران المرقم ٢٤٩٠/١/٢ ، بتاريخ ١٩٤٣/٨/٢٢ ، المرفق بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية المؤرخ في ٢٩ اب ١٩٤٣ ، الوثيقة رقم ٥٠ ، ص١٠١.

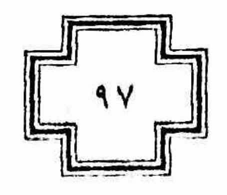
(٢) فوزية صابر ، المسألة القومية في ايران ، ص٢٦.

(٣) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الايرانية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٠٩١ بتاريخ ١٢ تموز ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٦٠ ، ص١٢٥.

(٤) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية المرقم ش/٧٦١/٧٦١/٥٩٣٥ بتاريخ ١٤تموز/ ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٥٩٠ ، ص١٢٤ .

(٥) بقي الشيخ عبد الكريم بن الشيخ خزعل مقيماً في طهران ، منذ ان اصطحبه رضا شاه الى هناك .

(٦) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٤٩/١/٢ بتاريخ ٢٢/٨/ ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٥٠ ، ص١٠٠ .



في الأحواز بسبب التأييد والدعم الذي كانوا يحظون به من جانب المواطنين العرب في الإقليم .

بقي الشيخ جاسب في البصرة دون ان تتخذ السلطات العراقية أي أجراء لابعاده منها ، ومضى ساعياً لتحريض أهالي الأحواز للثورة . اذ قام بمعية اخيه الشيخ عبد الله والسيد عبد المنعم الفيصلي الذي ارتبط بأسرة الشيخ خزعل بوشيجة المصاهرة بإرسال منشورات الى أنحاء الإقليم كافة تحث العرب على الانفصال وتشكيل حكومة عربية (١). كما دعوا المواطنين عبر منشورات أخرى وزعت في مدن الأحواز الى مقاطعة انتخابات المجلس النيابي في دورته الرابعة عشر والتي صدرت إرادة ملكية بأجرائها في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٤٣ (٢).

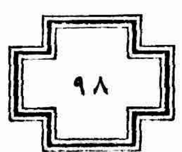
ومن المهم الإشارة الى ان الشيخ جاسب لم يشأ ان يطالب بعدد من المقاعد للعرب الأحوازيين في البرلمان الايراني كما فعلت ذلك بعض الاقليات ، كالاقلية الاثورية حينما اخذت تطالب عند اقتراب موعد انتخابات الدورة المذكورة بتخصيص مقاعد نيابية لها في المجلس (٣). ومما يجدر ذكره انه من بين مائة وستة وعشرين

---

(١) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية الى وزارة الداخلية المرقم س /٧٦١/٧٦١ /٤ بتاريخ ١٩٤٣/٩/٢٨، الوثيقة رقم ٣٠ ، ص٥٩ .

(٢) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، مذكرة المفوضية الايرانية الى وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٢١٠٤ بتاريخ ٢٨ ايلول ١٩٤٣،المرفقة بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية المرقم س /٧٦١/٧٦١ /٨٤٧٢ بتاريخ ١٩٤٣/١٠/٥، الوثيقة رقم ٢٨ ، ص٥٦ ؛ د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل نفسه ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٨/٢٨/ ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٤٥، ص٩٥ .

(٣) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٨/٢٨/ ١٩٤٣، الوثيقة رقم ٤٥ ، ص٩٥ .



عضوا انتخبوا خلال الدورة المذكورة ، ومثلوا بنسب متفاوتة فئات مختلفة من المجتمع لم يكن لعرب الأحواز أي ممثل بينهم (١).

آلت تطورات الأحداث فيما بعد الى النقيض مما كان يسعى اليه الشيخ جاسب ويتمناه ، إذ أخذت السلطات العراقية تشدد عليه وإخوانه الخناق نزولاً عند رغبة الحكومة الإيرانية الملحة ووضعته واخاه الشيخ عبد الله رهن الإقامة الجبرية (٢).

غير ان تلك الإجراءات لم تمنع العرب من التحرك من جديد خلال العام التالي .

حركة الشيخ عبد الله

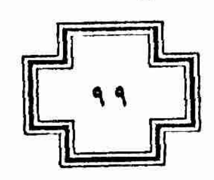
عاود العرب تحركهم في العام التالي حينما اتفق الشيخ عبد الله الذي كان قد رفعت عنه الإقامة الجبرية ، مع عدد من رؤساء العشائر العربية على التحرك من جديد ضد الحكم الإيراني . وقد هيأت الأوضاع في إيران الظروف المناسبة للشيخ للتحرك ، فقد كانت ايران قد أعلنت الحرب رسمياً على المانيا (٣). وكانت ضغوط الحرب قد بدأت تلقي بآثارها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في إيران ، إذ بدأت الحكومة بفرض ضرائب جديدة أثقلت كاهل المواطنين كما ارتفعت الأسعار ، وشحت المواد الغذائية بشكل كبير ، وعم الاضطراب وانعدام الأمن أجزاء متعددة من البلاد، وكان للاحواز فيها نصيب كبير (٤).

(١) Ivanov , Op . Cit ., P.348.

(٢) مقابلة مع الشيخ ثعبان سالم الخيون الاسدي في بغداد بتاريخ ٢٠٠١/٦/٥ .

(٣) في ٩ ايلول ١٩٤٣ اعلنت إيران الحرب ضد المانيا فقط بصورة شكلية ، وان القوات الإيرانية لم تشترك في أي عملية الى جانب الحلفاء ضد المانيا سوى ما كان يتعلق بالمساعدات الخاصة بنقل المعدات الحربية . حول نص البيان الذي القاه رئيس وزراء ايران بخصوص هذا الموضوع راجع .د.ك .و ، ملفات البلاط الملكي،التسلسل ٣١١/٤٩٩٠،الوثيقة رقم ٤١ ،ص٩٠.

(٤) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ،التسلسل ٣١١/٤٩٩٠ ، كتاب القنصلية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢/٢/١٦٥ بتاريخ ١٩٤٤/٢/٢،الوثيقة رقم ٥٥٤ ، ص٧٧.



توجه الشيخ عبد الله الى مدينة المحمرة قادماً من البصرة ومعه عدد من مؤيديه، وعند وصولهم الميناء نجحوا في احتلاله كما قاموا أثناء ذلك بقطع اسلاك الهاتف لعزل المدينة عن باقي أنحاء الأحواز . كذلك تمكنوا من احتلال مبنى شركة النفط والسيطرة عليه إذ اعتصموا في داخل المبنى نفسه [١].

كان رد فعل طهران عنيفاً اذ قامت قواتها بقصف شديد لمراكز الثوار [٢]. خصوصاً وان برقيات كثيرة بدأت ترد الى العاصمة ،وتنشر على صفحات الصحف، تفيد كلها بكثرة القلاقل وتزايد الاضطرابات في الأقليم ، و " وجوب الإسراع في استتباب الامن " [٣] . مما حدا بوزارة الحربية ان تدفع بأعداد كبيرة من جندها لتجريد العشائر من السلاح . وقد دفع الوضع المضطرب بعدد من الصحف لان تبدي للحكومة " النصائح باتباع الطرائق الكفيلة باستمالة قلوب الاهالي من عرب الأحواز بالاهتمام بشؤونهم الحياتية من خلال تعيين موظفين اكفاء يتمتعون بسيرة حسنه وخلق رفيع " [٤].

لم يقتصر القلق على الحكومة الإيرانية فحسب بل ان السلطات البريطانية التي اضطربت كثيرا لهذه المستجدات شرعت بالتحرك لمعالجة الموقف، إذ قدم القنصل البريطاني في المحمرة لمفاوضة الشيخ عبد الله .

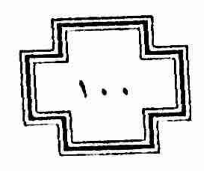
---

(١) ناجح رحيم الخياط ، الاحواز . دراسة تاريخية ١٩٢٥ – ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٠.

(٣) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٩٨/١/٢ ، بتاريخ ١٨ تشرين الاول ١٩٤٤، الوثيقة رقم ٨، ص١٠ .

(٤) د.ك .و . ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٠ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المتضمن النص المرقم لافتتاحية جريدة " مهر ايران" الايرانية الصادرة في طهران والمنشورة في عددها الصادر بتاريخ ١٣ تشرين الاول ١٩٤٤ ، الوثيقة رقم ٩ ، ص١١ .



طالب الشيخ اثناء المفاوضات بان تسعى بريطانيا لانهاء السيطرة الإيرانية على الاقليم ، وارجاع حقوق الشيخ خزعل واملاكه .

اتسم رد السفير البريطاني بالتسويف والمماطلة . فبعد ان ابدى السفير استعداد بلاده للنظر في هذه المطالب بعد انتهاء الحرب، فانه ابلغ الشيخ قائلاً " انه مع ظروف الحرب الحالية (١)، فان بريطانيا لا تجد متسعاً من الوقت لحل هذه القضية ،خصوصاً وان الاتفاقيات القائمة بين الحكومة الإيرانية والبريطانية منذ عام ١٩٤١ تحتم على الأخيرة عدم تشجيع أية قبيلة ضد الحكومة الإيرانية مهما كانت الأسباب الموجبة لتذمرها " (٢).

وعلى الرغم من ان تحرك العرب في الأحواز قد تم وأده ، ولو الى حين ، الا ان الحذر والقلق بقيا ملازمين للسلطات البريطانية التي كانت تراقب تطورات الأحداث في الأحواز عن كثب بدوافع الخشية على مصالحها النفطية ، وقد افصحت بريطانيا عن قلقها هذا في التقرير الذي رفعه السفير البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية ، إذ ورد في التقرير ما يلي :

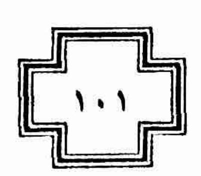
> ان السكان العرب في عربستان يثيرون بعض الافكار المقلقة للحكومة الإيرانية ، وان استعادة سلطتهم ستكون مشكلة خطيرة للحكومة الإيرانية عندما تنسحب قوات الحلفاء . وان الحل المناسب للمشكلة الذي يعد ذا أهمية كبرى لشركة النفط الإنكليزية- الإيرانية هو السماح للحكومة الإيرانية بتأكيد سلطانها، والسيطرة على الحدود . الا ان مصالح الحلفاء العسكرية تستوجب تحديد (٣) السلطات الإيرانية في اتخاذ

---

(١) الحرب العالمية الثانية .

(٢) ناجح رحيم الخياط ، المصدر السابق ، ص١٢٠ -١٢١ . وحول الموضوع نفسه راجع : R.Bullard ,Brition and the middle East from earliest times to 1952 , New York ,1952 P.194.

(٣) هكذا ورد في النص .



إجراءات ضد العرب والتي قد تهدد العاملين منهم لدى قوات الحلفاء [١].

في اعقاب تلك الحركات وقبل ان تشارف الحرب العالمية الثانية على نهايتها ، وبمباركة من البريطانيين حاول النظام البهلوي استمالة عدد من زعماء العشائر في محاولة منه لربطهم في عجلته وقد اتبع من أجل ذلك اساليب شتى . فقبيل ان تشارف الحرب العالمية الثانية على نهايتها بادر محمد رضا شاه الى تعيين عدد من زعماء العشائر حكاما على مقاطعاتهم [٢]. ولم يكن البريطانيين بعيدين عن هذه الخطوة. كما اصدر الشاه في اواخر عام ١٩٤٥ عفوا عاماً عن العشائر الجنوبية وسمح لافرادها بحمل السلاح [٣] .

وقد نجح الشاه في حالات غير قليلة في استثمار سياسته تلك عندما استخدم عدد من اولئك الزعماء لضرب الحركة [٤] الديمقراطية في البلاد . ففي السنة المذكورة ذاتها اقدم عدد من زعماء عشائر البختيارية [٥] والقشقائي لاجهاض اضراب ناجح قام به عمال مصنع النسيج في مدينة الأحواز للمطالبة بزيادة اجورهم وتحسين ظروف العمل لديهم وقد اسهم عدد من الاقطاعيين العرب في هذا الاقدام [٦] . والتقت سياسة

---

(١) مقتبس من : سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الايرانية – البريطانية ١٩٣٩ –١٩٥١، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٧، ص١٦٣.

(٢) Ivanov ,Op.Cit., P.361 .

(٣) Ibid ., P. 362.

(٤) لم تقتصر تلك المواقف على زعماء العشائر العربية والبختيارية والقشقائية، بل امتدت لتشمل زعماء عشائر اللر في الغرب والعشائر الكردية في الشمال والغرب ايضاً.

(٥) من العشائر المهمة والقوية في جنوب ايران وقد توثقت علاقتها مع الشاه محمد رضا بهلوي حينما تزوج الأخير من ثريا اسفندياري ابنة احد زعماء البختيارية .

(٦) M.S.Ivanov ,Noveyshaya Istori Irana, moskva ,1969 , P.98.

الشاه هذه مع مواقف البريطانيين الذين كانوا مستاءين من التوسع السريع لحزب "توده"[١] في الأحواز. فحسب تقرير القنصل البريطاني في الأحواز " انتقلت الحكومة الفعالة الى ايدي توده " ، في حين ان الإقطاعيين العرب كانوا قلقين من ان " يسمم توده عقول الجهلة بشكل لا يمكن اصلاحه " و " يخرب سلطتهم الهشة على الفلاحين"[٢] وفق ما جاء في تقرير اخر للقنصل البريطاني .

وفي الواقع فان التحركات العربية في الأحواز خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ظلت أسيرة ظروفها الذاتية والموضوعية ، ولم تتجاوز حدود ارهاصات ثورية يعوزها التنظيم والشمول ، وجاءت رد فعل على سياسة الاضطهاد القومي الذي تعرض له العرب ، ولكن مع انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ التحرك العربي في الأحواز يأخذ أشكالا جديدة متقدمة لتتلاءم مع المستجدات التي طرأت على الوضع الداخلي في ايران والمتغيرات الدولية الجديدة .

---

(١) تأسس حزب " توده " في ايلول عام ١٩٤١ . وعقد مؤتمره العام الاول في عام ١٩٤٤ ، وكان للانضباط الحزبي الصارم ولالة الدعاية الواسعة للحزب اثرهما في نموه وانتشاره ، تعرض الحزب لانتكاسة كبيرة عام ١٩٤٩ بعد محاولة اغتيال الشاه محمد رضا بهلوي ، وواجه حملة قمع شرسة عقب الانقلاب الذي اطاح بحكومة مصدق عام ١٩٥٣ . للتفاصيل راجع : محمد طه علي الجبوري ، تاريخ الحزب الشيوعي الايراني " توده " ١٩٤١ -١٩٦٣، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الاسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٨، ص٢٠٥ ؛ فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١- ١٩٦٣، إطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٣،ص٤١ – ٤٢؛ ايرج اسكندري، دكترارانى . خاطرات ،مجلة " دنيا "، سال دوم ، شماره ٤، ده وره ى دوم ،سال ١٣٤٨.

(٢) Quoted in:Abrahamian ,Iran between two Revolutions , PP.361 -62 , 464.

مؤتمر المحمرة

حاول عدد من قادة المعارضة العربية في الأحواز تجاوز الثغرات التي رافقت التحرك العربي في الأحواز ابان تلك المرحلة ، للارتقاء بها الى واقع افضل يتلاءم وظروف المرحلة الجديدة . ففي منتصف عام ١٩٤٥ اجتمع عدد من رؤساء العشائر العربية ووجهائها في المحمرة ، وعقدوا مؤتمرا يؤطر الأهداف الرئيسة لهذه التحركات على أسس ومبادئ واضحة [١]. لاسيما وان ايران قد شهدت خلال تلك الحقبة وما تلاها مدا ثوريا ساعد على بلورة العمل السياسي المنظم [٢].

وقد تدارس المؤتمر ما مرت به الأحواز من مظالم ونكبات ، والانتكاسات التي تعرضت لها الانتفاضات والحركات التي قام بها أبناء الأحواز ، وعوامل إحباطها ، وظروف التصدي للمشاريع والطروحات الفارسية الهادفة الى طمس الشخصية الأحوازية والحيلولة دون انطلاق شعب الأحواز نحو نيل حقوقه الكاملة[٣] . وقد حضر المؤتمر الذي عقد في بيت احد وجهاء المحمرة وهو عبد الكريم الفيصلي، رؤساء عشائر كل من : بنو كعب ، وبنو طرف ، بنو حرب ، آل سيد نعمة ، السادة المشعشعين ، خزرج ، النصار.

واصل المؤتمر انجاز اعماله التي استغرقت عدة ايام تعاهد خلالها المجتمعون[٤] على " انقاذ البلاد وتحريرها من السيطرة الفارسية "[٥] .

---

(١) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(٢) سنعالج هذا الموضوع خلال الفصل القادم .

(٣) ضياء الدين الخاقاني ، المصدر السابق ، ص٩٠ -٩١ .

(٤) توفي خلال احدى جلسات المؤتمر ، احد أعضاءه وهو الشيخ براك بن الشيخ عناية رئيس عشيرة الباوية ، على اثر احتساء قهوة مسمومة بتدبير من أبنه مدير شركة النفط الانكلو- الايرانية . ناجح رحيم الخياط ، المصدر السابق ، ص١٣١ -١٣٢ .

(٥) علي نعمة الحلو ، الاحواز . ثورتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٤٨ .

وقد اتخذ المؤتمر القرارات التالية :-

- ان المؤتمر الذي يمثل الاقليم عبر رؤساء ووجهاء قبائل العرب ، قرر " بذل كل ما بوسعه من الجهود لانقاذ البلاد من موقفها الحرج والحصول على حياة حرة استنادا الى حق الامة الطبيعي ، ولتحقيق المبادئ السامية الموصلة للاستقلال بعد ادراك الوسائل اللازمة بالطرق السياسية المشروعة " .
- الاعلان باجماع الآراء عن المناداة باحد الامراء اميرا [1]على الاحواز ، واختيار آخر خلفا عنه في حال غيابه ، وان تكون الإمارة العربية مستقلة استقلالا تاما .
- التعهد بالمحافظة على صداقة الحلفاء واحترام مصالحهم لقاء تحقيق تطلعات شعب الاحواز العربي في استعادة إمارته العربية المستقلة .
- ووضع المؤتمر ميثاقا تألف من تسعة مواد ، تدور مضامين سبعة منها حول إدارة الإمارة من قبل مجلس يرأسه الأمير ومن ينوب عنه في الرئاسة ، قائم على الشورى والقرار المشترك .

أما المادة الثامنة فقد اشارت الى ان للمجلس " حق الاستشارة وملاحظة المصالح العامة في الأحواز من الوجهة العسكرية تأمينا للمواصلات والشؤون العربية الأخرى إذا تطلب الأمر ذلك " .

في حين نصت المادة التاسعة على ان " يوضع بعد تقرير الحالة في عربستان دستور للبلاد من قبل مجلس عام يؤسس بعد انتخاب يجري على الأساليب الدستورية يشترك فيه علماء الدين " [2].

---

(١) لا يشير المصدر الى اسم الأمير ،بل يكتفي بوضع فراغ (...)، وكذلك الحال بالنسبة لخلفه .

(٢) للتفاصيل عن البنود التسعة ونصوصها راجع : علي نعمة الحلو ، الاحواز . ثوراتها وتنظيماتها، ج٥ ، ص٤٨ - ٤٩.

وقد بقي الميثاق وقرارات المؤتمر حبيسة الجدران التي انعقدت فيها ، فقبيل ان يجف حبر الميثاق تفرق المجتمعون ، ولم يقيض لبنود الميثاق الذي اتفقوا عليه ان ترى النور ، لا سيما وان السلطات الإيرانية كانت قد تمكنت من الاندساس في صفوف المؤتمر عبر عناصرها ، فشرعت في مطاردة قادة المؤتمر وتشتيتهم ، وقد نجحت في تحقيق هدفها الى حد كبير [١].

وتجدر الأشارة الى انه تم في منتصف عام ١٩٤٥ ، وفي مدينة الشوش ، تشكيل حزب احوازي تحت اسم " حزب بلاد عيلام العربية " ، وطالب الحزب باستقلال الاحواز تحت رئاسة من يرشحه الشعب من " أحد رجال الأمة العربية من البيوتات العريقة أو الانضمام الى العراق " [٢]. وقد حاول الحزب كسب تأييد الحلفاء بالمطالبة بإبقاء جيوشهم في إيران حتى يتم استقلال الاقليم ، ولتأمين مصالحهم (دول الحلفاء) في ايران [٣].

وقد وردت تلك الآراء علاوة على أهداف الحزب في منشور اصدره في العام ذاته مذيل بتوقيع سكرتيره العام [٤].

ومع ذلك فان الحزب تلاشى سريعاً ، إذ لم يظهر أي فاعلية خلال السنوات التالية . وهكذا استمر التحرك العربي في الاحواز بين مد وجزر حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية حينما أخذت الفئة المثقفة النامية على عاتقها قيادة التحرك من جديد، وايجاد تنظيمات اكثر قدرة على تلبية متطلبات الواقع الجديد بعد الحرب .

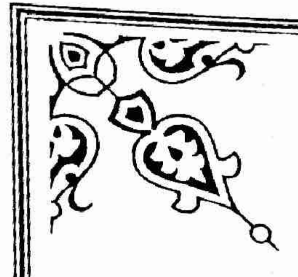
---

(١) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص١٤٣ – ١٤٥.

(٢) م . و .ب . ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٥٧٠ –٣٤٠٤١/٠٨٦ ، صورة منشور (حزب بلاد عيلام العربية) المرفقة بكتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المؤرخ في ١٩٤٥/١١/٢٩ . ولمزيد من التفاصيل راجع : علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٧٧ – ٨٨ .

(٣) م . و .ب . ملفات متصرفية لواء البصرة ، رقم الملف ٢٥٧٠ –٣٤٠٤١/٠٨٦ ، صورة منشورة (حزب بلاد عيلام العربية) المرفقة بكتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية المؤرخ في ١٩٤٥/١١/٢٩ ، ص٢ .

(٤) راجع نص المنشور في ملحق رقم (٤) .



الفصل الرابع

المرحلة الجديدة في الحركة الوطنية في الأحواز

١٩٤٥ - ١٩٥٦



شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية مدا ثوريا واسعا شمل اجزاء عديدة من العالم ، فقد فتح الانتصار على النازية والفاشية آفاقا جديدة أمام نضال الشعوب المضطهدة والمستعمرة . واضاف انتصار الاتحاد السوفييتي (السابق) في تلك الحرب وبروزه كقوة عظمى ، زخما جديدا لنضال تلك الشعوب [١].

ومع ان خليفة رضا شاه أبدى قدرا من المرونة عند بداية توليه للعرش تجاه مطاليب القوميات غير الفارسية في ايران ، الا انه سرعان ما بدأ محمد رضا شاه يعود الى الأسس الرئيسة التي اتبعها والده بخصوص السياسة القومية المتعصبة لنظامه. وعادت سياسة القهر القومي والطبقي التي سُبق وان مارسها رضا شاه ضد القوميات غير الفارسية في إيران لتمثل ركائز ثابتة لدى نظام محمد رضا شاه بهلوي [٢].

كذلك تفاقمت ظواهر الاتجاه القمعي في سياسة السلطات الإيرانية مع انتهاء الحرب . ففي حزيران ١٩٤٥ ، أعلنت الحكومة الأحكام العرفية في اصفهان وامتد ذلك فيما بعد الى معظم المدن الإيرانية الأخرى بما فيها العاصمة طهران [٣]. كما تم إغلاق أربعين صحيفة ديمقراطية ، وامتد الإغلاق الى العديد من النوادي والجمعيات الثقافية والنقابات والاتحادات المهنية . وجرت حملة اعتقالات واسعة في صفوف العديد من الشخصيات المدنية والعسكرية ، كما جرى إطلاق النار على المواطنين في أماكن عديدة من البلاد [٤].

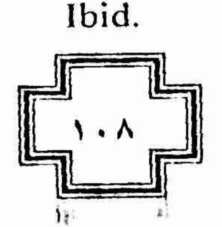
---

(١) فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٤١ -١٩٦٣ ، ص٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ؛ فوزية صابر ، المسألة القومية في ايران ، ص٧ .

(٣) S . Aliev (ed),Sovermenay Iran , moscva ,1975 , P.324.

(٤) Ibid.



دفعت هذه الظروف القوميات غير الفارسية في ايران الى تشديد نضالها من اجل نيل حقوقها المشروعة . وساهم وجود القطعات السوفييتية في الشمال ، علاوة على تطور الوعي لدى تلك الشعوب في ايجاد دوافع انسب لتحركها بعد سنوات الحرب [١]. وضمن هذا الاطار ، جاءت تحركات الآذريين والكرد والعرب في إيران.

جدد الآذريون تطلعاتهم في " الحزب الديمقراطي الاذربيجاني " الذي تشكل في آب عام ١٩٤٥ . عقد الحزب اول مؤتمر[٢] له في الثاني من تشرين الاول من العام نفسه [٣]. وفي العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٥ تم انتخاب مجلس شعبي مهد لقيام انتخابات اعقبها تشكيل المجلس الوطني الاذربيجاني الذي صادق على تأسيس حكومة آذربيجان ذات الحكم الذاتي [٤].

وفي كردستان اعلن في السادس عشر من آب عام ١٩٤٥ عن تشكيل " الحزب الديمقراطي الكردستاني " الذي عقد مؤتمره الأول في الخامس والعشرين من تشرين

---

(١) فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ - ١٩٦٣ ، ص٢٥ .

(٢) اختار المؤتمر بالاجماع الشخصية التقدمية الآذرية المعروفة جعفر بيشوري رئيساً له ، والذي انتخب فيما بعد رئيساً لحكومة آذربيجان ذات الحكم الذاتي . للتفاصيل راجع : مير جعفر بيشوري ، سيئجلميش آثرلری ، " آذربيجان " ، روزنامة سينين نشريه سي ، باكو ، ١٣٤٤ ش - ١٩٦٥ ، ص٢٢٣ ؛

E.Abrahamian , communism and communalism in Iran : The Tuda and the Firaqahi Dimukrat " International Journal of middle East studies '', Vol.1, No,4 , October 1970 , P.315.

(٣) سيد جعفر بيشورى، ٢١ آذار، " آذربيجان " ، روزنامة نشريه سي ، باكو، ١٣٤٠ - ١٩٦١، ص١؛

F.O. 371 – 61988 , "Annual political Report on persia 1946'', British Ambassador to F.O., 13 th Feb ,1947.

(٤) " فعاليتهاى حزب توده ايران ازكنكره اول تا كنكره دوم " ، " توده " (مجلة)، بخش دوم ، شماره ٢١ ، مردادماه ١٣٥٠ ، ص٣٨ ؛ رضا رادمنش ، دربارة آذربيجان ، " رزم " ، نشريه سياسى حزب توده ايران ، شماره دوم ، نيمه مردادماه ١٣٢٧ ، ص١١ .

الأول عام ١٩٤٥ في مهاباد ، وتمخض عنه انتخاب اللجنة المركزية للحـزب التـي تشكلت من ستة عشر عضواً اختارت قاضي محمد الشـخصية الكرديـة المرموقـة والمثقفة رئيساً للحزب (١). وفي الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٤٦ اعلن قاضي محمد عن تأسيس " جمهورية كردستان ذات الحكم الذاتي " . والتي دخلت التاريخ باسم جمهورية مهاباد (٢).

ومن المنطلقات نفسها التي حرّكت الآذريين والكرد ، وبتأثير ايقاع الاحـداث السريع في كل من آذربيجان وكردستان ، الذي تردد صداه في انحاء ايـران كلـها ، عاود العرب التحرك من جديد . واتخذ هذا التحرك بعدين ، البعد العسـكري ، الـذي تمثل في الانتفاضات والحركات التي شهدتها الاحواز بعد الحرب ، والبعـد السياسـي الذي تمثل في محاولة تشكيل التنظيمات السياسية التي بدأت تتبلور بشكل واضح بعـد انتهاء الحرب .

---

(١) للتفاصيل راجع : عبد الرحمن قاسملو ، جل سال خه بات له بيناوى ئازادى ، كورته يه ك له ميژووى حيزبي ديموكراتي كوردستانى ئيران ، به ركى يه كه م ، ١٩٨٥ ، ل ٢٧ - ٣٢ ؛
"Bolshaya sovetskaya Encyclopedia '' , ze . Inzd., XXVIII , P.46.

(٢) للتفاصيل راجع :
R.Qazi , Kurdistan democrat Particiaci Iran Kurdistaninde kurd khalginin milli azadllg harakatinin rahabri va tashkillatici 1945 –1946, Baku ,1954 , PP.177 –181;

عبد الرحمن قاسملو ، كورد وكوردستان ، وه ركير عبد الله حسن زاده ، بى ، ١٩٧٣ ، ل ٩١ .

انتفاضة بني طرف (الثانية) انتفاضة الشيخ يونس العاصي

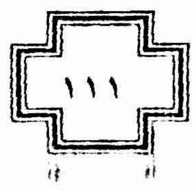
اتبع شاهات بهلوي رضا شاه وخلفه محمد رضاه شاه ، ضد عشائر بني طرف ومنذ البداية ، سياسة مزدوجة . ففي الوقت الذي التجأوا الى سياسة اللين ومحاولة احتواء زعماء بني طرف الى جانبهم ، الا انهم من جانب أخر حاولوا ضرب زعماء القبيلة بعضهم بالبعض الآخر باثارة المنافسات والعداءات على الزعامة فيما بينهم (١)، من جهة ومع العشائر الأخرى في المنطقة من جهة اخرى (٢)، وهي السياسة التي سبق وان اتبعوها في التعامل مع عشائر وقبائل الإحواز بعامة (٣).

---

(١) على سبيل المثال حصر رضا شاه في اوائل عام ١٩٢٧ رئاسة بني طرف بالشيخ عوفي المهاوي والشيخ خزعل الصالح ، دون سائر الزعماء الذين نحاهم عن المشيخة ، لكنه عاد في العام التالي وانتزع الزعامة من هؤلاء واناطها بشيوخ آخرين من زعماء بني طرف وهم الشيخ صدام الزاير علي والشيخ لفته المطلب. د. ك . و ، ملفات وزارة الداخلية ، التسلسل ٣٢٠٥٩٠٩/ ٥٢١٠ ، كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٣٠٠٦ /١٠ /٢٤ بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٢٧ ، الوثيقة رقم ٣ ، ص٤ ؛ د.ك . و ، التسلسل نفسه ، كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٤٦٥٠ بتاريخ ١٢ آب ٢١٩٨، الوثيقة رقم ٢ ، ص٢.

(٢) قربت الحكومة الايرانية اليها عشيرة السواري في الخفاجية وراحت تمد رؤساءها بأسباب القوة والجاه ، ومنحت عدد من رؤساء عشائر العمارة الذين نزحوا منها الى البسيتين والخفاجية اراض زراعية على حساب بني طرف ، مقابلة مع مهدي خليفة عاصي ابن اخ الشيخ يونس العاصي في العمارة بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٥ .

(٣) كانموذج لهذه السياسة نشير الى ان الحكومة الايرانية كانت قد ابعدت المولى نصر الله والمولى عبد علي من الحويزة الى طهران ، كما قربت اليها الشيخ عبد الحسن محمد السلطان رئيس عشيرة الحميد واسندت اليه ادارة شؤون كنانة دون زعماء كنانة الآخرين . د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/ ٧٤٢ ، تقرير لوزارة الخارجية العراقية مرفوع الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ٣ /١٦٣٩ ، بتاريخ ١٣ تموز ١٩٣٥ ، الوثيقة رقم ٣٠ ، ص١٥٧ .



كان من الطبيعي ان تثير هذه السياسة استياء بني طرف ، لا سيما وانها تزامنت مع محاولات الحكومة لتجريد عشائر بني طرف من اسلحتهم [١].لذلك التفوا حول الشيخ يونس[٢] العاصي الذي قاد الانتفاضة ضد الحكم الإيراني خلال الشهور الأخيرة من عام ١٩٤٥ [٣]، اغار خلالها الثوار على المراكز الحكومية في منطقتي البسيتين والخفاجية واستولوا عليها [٤].

وهكذا خرجت المنطقة برمتها عن سيطرة الحكومة وخضعت لسيطرة الشيخ يونس واتباعه ، الذي شرع بجباية الضرائب باسمه[٥] . وحسبما يؤكد الخاقاني فان الشيخ يونس العاصي كان يخطط لإقامة كيان عربي مستقل كان من المزمع ان يطلق عليه " مملكة عرب الشرق في عربستان " [٦].

بدأت السلطات الإيرانية بتجهيز قوات كبيرة للزحف على المنطقة ، وعلى الرغم من ان الثوار لم تكن في حوزتهم سوى بعض الاسلحة القديمة ، فانهم ابدوا بسالة فائقة امام القوات الإيرانية التي كانت تفوقهم عدة وعدداً ، وقد واجه الجيش النظامي صعوبات جمة في اجتياز المناطق الثائرة نظراً لطبيعة الأرض التي تكثر فيها الأنهار والمستنقعات . وقد تمكنت القوات الإيرانية من محاصرة أعداد من الثوار

---

(١) " الجبهة العربية لتحرير الاحواز "، الاحواز في سطور ، بدون مكان وتاريخ للطبع، ص٦٤.

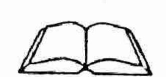
(٢) احد زعماء بني طرف المرموقين ، وهو ابن الشيخ عاصي الذي قاد الحرب ضد الانكليز عند دخولهم الأراضي الاحوازية ابان الحرب العالمية الاولى .

(٣) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لامارة المحمرة ، ص١١٤ ؛ ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٤) مقابلة مع عبود شريف الطرفي وهو من اقارب الشيخ يونس العاصي، في العمارة بتاريخ ١٤ /٨/٢٠٠١ .

(٥) ضياء الدين الخاقاني ، المصدر السابق ،ص ٧٩ .

(٦) المصدر نفسه ،ص ٧٩ .



بلغوا أربعين رجلاً من بينهم ،عدداً من زعماء بني طرف ، وذلك في منطقة الرميم[١] إذ القت القبض عليهم ، وقادتهم الى السجون [٢].

ومما ساعد القوات الإيرانية في عملياتها ضد الثوار نجاح السلطات الحكومية في استمالة وكسب بعض العشائر[٣] التي كانت على خلافات سابقة مع بني طرف، لا سيما وان اتباع الشيخ يونس كانوا قد اغاروا اثناء انتفاضتهم على ممتلكات تلك العشائر وأراضيها [٤].

اضطر الشيخ يونس العاصي واتباعه ، امام الهجوم الشرس للقوات الحكومية الى التراجع وعبور الحدود الى مدينة العمارة العراقية [٥]. وحسبما ذكرت صحيفة " البعث القومي " فان عدد الذين نزحوا مع الشيخ يونس [٦] بلغ ستة الاف رجل [٧]. وقد اقام الشيخ العاصي في قضاء المجر في محافظة ميسان ، لحين وفاته هناك .

---

(١) من توابع الخفاجية .

(٢) مقابلة مع مزعل ضمد الكناني في الكميت بالعمارة بتاريخ ١٤ /٢٠٠١/٨ .

(٣) كان لبني طرف خصومة سابقة مع عشيرة السواري تخللتها حروب انتهت الى جلاء السواري الى منطقة العمارة العراقية . جابر جليل المانع ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(٤) مقابلة مع مزعل ضمد الكناني في الكميت بالعمارة بتاريخ ١٤ /٢٠٠١/٨ .

(٥) سكن عدد من الزعماء النازحين بمعية اتباعهم ، في منطقتي المشرح والكحلاء التابعتين للواء العمارة (محافظة ميسان حاليا) وتوزعت اعداد منهم فيما بعد على البصرة وبغداد أيضا . د.ك . و ، ملفات وزارة الداخلية ، التسلسل ٩٢٢٨ /٣٢٥٠، كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٦٨٢٣ بتاريخ ١٩٥٣/٦/٢٣ ؛ د.ك . و ، التسلسل نفسه ، كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٢٢٧٠ بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢٦؛ د.ك . و ، التسلسل نفسه ، كتاب متصرفية لواء بغداد الى وزارة الداخلية المرقم ٨٠٥٣ بتاريخ ١٩٥٣/٤/١٥ ، الوثيقة رقم ٣٢ ، ص٣٦ .

(٦) خصصت الحكومة العراقية رواتب شهرية لزعماء بني طرف النازحين من العراق . د.ك . و ، ملفات وزارة الداخلية ، التسلسل ٣٢٠٥٠/٩٢٢٨ ، كتاب وزارة الداخلية الى متصرفية لواء بغداد المرقم ٤٧٥١ بتاريخ ١٩٥٣/٤/٨ ، الوثيقة رقم ١٩ ، ص١٢٣ .

(٧) " البعث القومي " (جريدة) ، العدد ٧٣ ، بغداد ، ١٥ آيار ١٩٤٦ .



لم تمضِ سوى أشهر معدودة حتى انتفض الأحوازيون من جديد ضد نظام بهلوي بزعامة الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل .

حركة الشيخ عبد الله (الثانية)

ألف الشيخ عبد الله وهو في البصرة حلفاً جمع عدد من رؤساء العشائر العربية في الأحواز من بينهم زهراو الغليم رئيس البغلانية والشيخ عباس السلطان آلبو فرحان والشيخ زبون محمد رئيس الهويشم والشيخ فاضل البو غانم [١]، وتعاهدوا بعهدٍ كتبوه على حواشي القرآن الكريم على العمل من أجل استرجاع الإمارة العربية في الأحواز برئاسة الشيخ عبد الله [٢]، لا سيما وان هؤلاء الزعماء وجمع أخر من اقرانهم في الاحواز ، كانوا قد فوضوا الشيخ عبد الله في أواخر العام ١٩٤٣ امر تمثيلهم في المؤتمر العربي الذي كان من المقرر انعقاده في القاهرة وقتذاك لتدارس قضايا العرب وشؤونهم السياسية [٣].

على أي حال قام الشيخ خزعل بتشكيل مجموعة مسلحة تراوح عدد أفرادها مئتين الى ثلاثمائة رجل [٤]، اجتازت الحدود العراقية الى المحمرة في التاسع من كانون الثاني ١٩٤٦ [٥].

---

(١) مقابلة مع الحاج حسن جابر الخليفاوي وهو من المعاصرين للحركة ، في الدجيلة بواسط بتاريخ ١٤/٧/٢٠٠١ .

(٢) نصار احمد الخزعلي، الاحواز: الماضي . الحاضر .المستقبل، الكويت، ١٩٩٠ ،ص٢٦٥.

(٣) راجع نص رسالة التفويض في الملحق رقم (٥) .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش/٢٥١/٤/٢٠٩ بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦،الوثيقة رقم ٧٥ ، ص٣٧ .

(٥) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ،كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم٢٥/٢٥ /٤/٢٢٤ بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ١٠١ ، ص١١٣ .

وتجدر الإشارة الى انه قد ساهم في الحركة عدد من الوجهاء من بينهم احمد فيصل الخزعلي وهو ابن شقيقة الشيخ عبد الله ، وعدد من اهالي البصرة من أبرزهم الشيخ احمد سالم مدير ناحية الفاو العراقية سابقا والذي كان قد دعم حركة الشيخ جاسب عام ١٩٤٣ ايضا [١]. في حين بقى عدد من اتباع الشيخ عبد الله في البصرة على امل اللحاق بالحركة فيما بعد [٢].

وقد حاول البعض تفسير حركة الشيخ عبد الله على انها كانت محاولة للضغط على الحكومة الايرانية لاسترداد املاك ابيه الشيخ خزعل ، واستندوا في رأيهم هذا على وجود الشيخ جاسب اخ الشيخ عبد الله في طهران للغرض نفسه ، خلال انطلاق حركة الشيخ عبد الله ، غير ان دراسة الظروف التي اندلعت فيها الحركة ، والتي كانت امتداد لما سبقها من حركات وانتفاضات قام بها العرب كرد فعل مشروع على ما تعرضوا له من جور وتعسف على يد السلطة المركزية الايرانية تدحض الرأي السابق وتجعله بعيدا عن تفسير الاسباب الحقيقية لقيام الحركة [٣].

بلغ الثوار الفيلية في اليوم التالي من تحركهم إذ استولوا على مخفر الفيلية واحتلوا بناية الكمرك فيها [٤]. واصطدم الثوار خلال هجومهم على الفيلية بقوة من الجيش الايراني في (بل نو) [٥] ، وقتلوا عددا من الجنود الايرانيين في

---

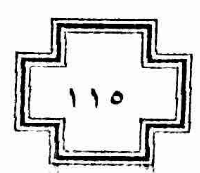
(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣، مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد الموجهة الى وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٥٥٢٤ بتاريخ ٣٠ مارت ١٩٤٦، الوثيقة رقم ٧ ، ص٩٥ .

(٢) مقابلة مع الشيخ انور فيصل الخزعلي في البصرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ .

(٣) مقابلة مع الشيخ ثعبان الشيخ سالم الخيون الاسدي في بغداد بتاريخ ٢٠٠١/٦/٥ .

(٤) فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، ص٣٦ .

(٥) كلمة فارسية وتعني (الجسر الجديد) ، وهو جسر يربط المحمرة بمنطقة الشلامجة .



حين فقد عدد من الثوار حياتهم(١).

استقدمت الحكومة الايرانية قوة اضافية ثانية من مدينة الاحواز ، تحشدت على حدود الفيلية ، وذلك للحيلولة دون وصول الامدادات للثوار والتحاق عناصر جديدة بهم (٢). في الوقت نفسه خاطبت السلطات الإيرانية عبر المفوضية الايرانية في بغداد ، وزارة الخارجية العراقية كي تتخذ الحكومة العراقية اجراءاتها لمحاصرة الثوار ومنعهم من الحركة .

وعلى اثر ذلك أصدرت الحكومة العراقية أوامرها المشددة الى أجهزتها المعنية لمراقبة الحدود العراقية – الإيرانية ، والتعاون الفعال مع السلطات الإيرانية بهذا الخصوص (٣). وقامت الشرطة العراقية بإلقاء القبض على الشيخ سعيد الفيصل وشقيقه انور الفيصل في منطقة ام الخصاصيف بالبصرة اثناء استعدادهما للالتحاق بالحركة. وكان الاثنان قد قررا التوجه من الفيلية الى القصبة لتعزيز قوة الثوار بعشيرة النصار وزعيمها الشيخ مذخور محيسن ، والانطلاق من هناك للاستيلاء على مراكز الحكومة . وقد تعرض الاثنان الى معاملة قاسية اثناء اعتقالهما (٤).

---

(١) كان من بين الذين استشهدوا وجرحوا عدد من العراقيين ، احدهم من اهالي البصرة ، في حين جرح الحاج احمد سالم . د. ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٥٥٢٤ بتاريخ ٣ مارت ١٩٤٦ ؛ مقابلة مع انور فيصل الخزعلي في البصرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ ؛ مقابلة مع محمد كاظم عزيز في الدجيلة بواسط ، بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٤ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش/٢٠٩/٤/٢٥ بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ٧٥ ، ص١٣٧ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى المفوضية الايرانية الامبراطورية في بغداد المرقم ٢٠١/١/١٥١/١٥١/١ بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٤٦، الوثيقة رقم ٦ ، ص٨ .

(٤) مقابلة مع الشيخ انور الفيصل في البصرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ .

عاود القلق البريطانيين من جديد ، فتحرك القنصل البريطاني في المحمرة بسرعة ، وخلال اتصاله مع الشيخ عبد الله اوضح القنصل بصراحة " ممانعة السلطات البريطانية هناك في المحمرة ، من القيام باي عمل ضد الحكومة الإيرانية " (١)، ونصح القنصل الشيخ عبد الله " ان ينسحب من الأراضي الإيرانية " (٢)وحمله مسؤولية أي ضرر يقع على المصالح البريطانية من جراء حركته هذه ، وصراعه مع الحكومة الإيرانية بعامة (٣).

في الوقت نفسه اقترح القنصل على الحاكم الايراني العام في المحمرة عندما استطلع الاخير رأيه بشان الاجراءات المناسبة الواجب اتخاذها لمواجهة حركة الشيخ عبد الله ، وجوب استخدام الوسائل العسكرية لمجابهة الحركة ، وتجنب اللجوء الى المفاوضات بين الشيخ والحكومة المركزية ، حتى لا تضطر الاخيرة الى تقديم تنازلات للقائمين على الحركة (٤).

وتجلى الموقف البريطاني السلبي هذا في حالات عدة . فقد ضغط البريطانيون على الحكومة العراقية لتضييق الخناق على الثوار والامتناع عن تقديم أي مساعدة لهم(٥) . كذلك صرح السفير البريطاني في طهران عقب سيطرة الحكومة الإيرانية على الموقف في المحمرة وتراجع الشيخ عبد الله نحو الحدود العراقية ، ان الحكومة

---

(١) F.O.371-52727,Tribal Sitution in Persia . activities of shaikh Abdulla Khazall, Jan 10,1946 .

(٢) Ibid .

(٣) سميرة عبد الرزاق العاني ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .

(٥) د.ك.و . ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٤٩٥٣/٣١١، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش/٢٠٩/٤/٢٥١ بتاريخ ٢/١/ ١٩٤٦، الوثيقة رقم ٧٥، ص١٣٢.

البريطانية لن تساعد " آل الشيخ خزعل على اعادة مركزهم السابق في الأحواز " [١].

ولا يمكن تفسير السلوك البريطاني هذا بحرص بريطانيا على حماية مصالحها في المنطقة فحسب ، بل انه كان انعكاسا لطبيعة العلاقات الإيرانية البريطانية خلال تلك الحقبة التي ظهرت فيها حركة الشيخ عبد الله ، والتي اتسمت بالإيجابية والهدوء قبل ان يعتريها التوتر من جديد منذ نيسان من عام ١٩٤٦ [٢] بحكم جملة من العوامل [٣].

على أي حال ، بعد تراجع الشيخ عبد الله واتباعه نحو البصرة ، حل عدد منهم ضيوفا على أحد رؤساء العشائر [٤] في القرى الحدودية الواقعة هناك ، على امل ان تسنح الفرصة لهم من جديد ، كي يعاودوا تحركهم ضد السلطة المركزية في طهران [٥] ، بينما لجأ الحاج احمد سالم الذي كان قد عاد الى البصرة لمداواة جراحه ، بعد ان اصيب خلال المواجهات مع القوات الإيرانية، الى أحد شيوخ آل السعدون في البصرة [٦] ، وكانت اوامر قد صدرت من السلطات الرسمية العراقية لاعتقاله [٧].

---

(١) مقتبس من : سميرة عبد الرزاق العاني ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(٢) كانت حكومة قوام السلطنة (كانون الثاني ١٩٤٦ – كانون الأول ١٩٤٧) قد بدأت بتوثيق علاقاتها بالسوفييت خلال تلك الفترة .

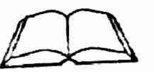
(٣) سميرة عبد الرزاق العاني ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ .

(٤) هو الشيخ منصور كنعان .

(٥) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٥٥٢ بتاريخ ٣ آذار ١٩٤٦،الوثيقة رقم ٧٠ ،ص٥٩.

(٦) توفي في اواخر شهر اذار من العام نفسه (عام ١٩٤٦) متأثرا بجراحه وقد نعته صحيفة " اليقظة " العراقية ، واشادت بدوره الوطني والقومي . " اليقظة " (جريدة) ، العدد١٧، بغداد ، ٢ نيسان ١٩٤٦ .

(٧)علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص١٤٦ .



حاولت الحكومة الايرانية ، في سبيل قطع الطريق على عودة اتباع الشيخ عبد الله الى المحمرة ، الضغط على الحكومة العراقية لتحقيق هذا الامر فقد طلبت مفوضيتها في بغداد ، من الحكومة العراقية اتخاذ التدابير اللازمة لملاحقتهم ومنعهم من العودة مرة اخرى الى ايران [١].كما قامت السلطات الايرانية عقب سيطرتها على المحمر ة باشعال النار في قصر الفيلية حتى لا يتخذه افراد اسرة الشيخ خزعل مركزا لنشاطهم المناوئ لها[٢] .

ومن المهم الأشارة الى ان الشيخ عبد الله لجأ الى الشيخ مذخور المحيسن الكعبي في القصبة ومن هنالك تم تدبير أمر ذهابه الى الكويت[٣].

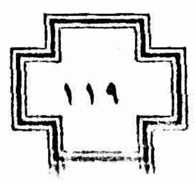
ويبدو ان السلطات البريطانية في المنطقة كانت تتابع تحركات الشيخ عبد الله عن كثب. فقد أخبرت السفارة البريطانية في بغداد الحكومة العراقية بخبر وصول الشيخ الى الكويت ، كما المحت السفارة الى رغبة الشيخ في الانتقال الى العراق ، اذا تمت موافقة الحكومة العراقية على اقامته على اراضيها ، وابدت السفارة رغبتها في معرفة رأي العراقيين بهذا الخصوص [٤].

(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣،مذكرة المفوضية الايرانية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٥٥٢٤ بتاريخ ٣ آذار ١٩٤٦،الوثيقة رقم ٧٠، ص٥٩.

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، كتاب القنصلية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٥/١٣/١ بتاريخ ٢/٥/ ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ٦٥ ، ص١١٤ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة المرقم ٥/١٣/١ بتاريخ ٢/٥/ ١٩٤٦ ، المرفق بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ١٩ شباط ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ٦٥ ، ص١١٤ ؛ مقابلة مع الحاج حسن جابر الخليفاوي في الدجيلة بتاريخ ١٤/٧/٢٠٠١ .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي،التسلسل ٣١١/٤٩٥٣،كتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية المرقم ش/٥٠١/٤/٢٥١ بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٦،الوثيقة رقم٣٤،ص١٣٦.



ويذكر ان الشيخ مذخور ورجاله قد تعرضوا لمضايقات شديدة من جانب السلطات المسؤولة في الاحواز ، خصوصا بعد شكوك الأخيرة في لجوء الشيخ عبد الله الى أراضي الشيخ مذخور، ووجهت له انذارا شديدا بوجوب تسليمه الى الحكومة الإيرانية ، وهددته بطرده ورجاله من المنطقة [١]. غير ان الشيخ مذخور انكر لجوء الشيخ عبد الله اليه ، ورفض بالتالي قبول انذار الحكومة له .

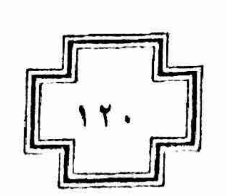
عقب اخماد الحركة حاول عدد من رؤساء القبائل في الاحواز الاستنجاد بالجامعة العربية ، فبعثوا بمذكرة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية شرحوا فيها ما يكابده شعب الاحواز من معاناة وجور على أيدي الحكومة الإيرانية ، وما يتهدد مستقبل الكيان العربي في الاحواز من أخطار التفريس وسياسة القهر القومي الذي تتبعه السلطات الإيرانية ، وناشدوا الجامعة العربية للقيام بدورها في مساعدة شعب الاحواز وإنقاذه من محنته القاسية ، ودعم حقوقه المشروعة . وأوضحت المذكرة ان حركة الشيخ عبد الله ما قامت الا ردا على تلك السياسة الجائرة ولانتزاع تلك الحقوق كونه زعيما لهم يستند الى ثقتهم وولائهم [٢] .

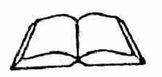
لم يحل القضاء على حركات المقاومة الأحوازية دون تفكير العرب في الأحواز بأساليب أخرى لمقارعة النظام البهلوي . وضمن هذا السياق يمكن تفسير ظهور التنظيمات السياسية الجديدة في الأحواز .

---

(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ شباط ١٩٤٦،الوثيقة رقم ٦٥،ص١١٤.

(٢) راجع نص المذكرة في الملحق رقم (٦) .





حزب السعادة والتنظيمات الأخرى

أدركت عناصر الحركة الوطنية في الاحواز ان غياب التنظيم ، وفقدان وحدة الموقف ، وعدم التنسيق مع الحركات التحررية الأخرى داخل إيران ، كان أحد الأسباب الرئيسية لفقدان الحركة الوطنية في الاحواز لزخمها واستمراريتها (١). لهذا حاولت تجاوز هذه الثغرات ، بالاستفادة من دروس تجاربها السابقة ، وشرعت في تشكيل التنظيمات السياسية التي اخذت على عاتقها محاولة قيادة النضال الوطني في الاحواز نحو افاق جديدة . وكان ابرز هذه التنظيمات " حزب السعادة ".

تشكل الحزب في اوائل عام ١٩٤٦ من قبل الفئة المثقفة النامية في الاحواز انسجاماً مع الدور الجديد(٢) الذي بدأت تؤديه هذه الفئة التي حاولت انتزاع مقاليد الامور من العناصر الاقطاعية والمحافظة (٣).

تشكلت قيادة الحزب من المثقفين أساساً ، في حين جاءت قاعدته من فئات اجتماعية متباينة بضمنهم عدد من الملاكين ورؤساء العشائر الذين استاءوا من سياسة الاضطهاد القومي التي مارسها النظام البهلوي مع العرب ، مما دفعهم الى الاصطفاف في الصف المعادي له ، على الرغم من التقائهم في نواح عدة مع هذا النظام(٤).

تحددت أهداف الحزب في إشاعة الوعي السياسي بين المواطنين العرب ولا سيما الشباب منهم ، ورفع المستوى العلمي والثقافي لعرب الاحواز ، والعمل على

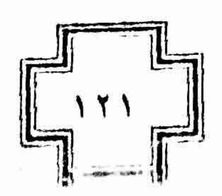
---

(١) طاهر البكاء ، المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

(٢) لم تقتصر هذه الظاهرة على الحركة الوطنية في ايران فقط ، بل امتدت لتشمل معظم اقطار الشرق الاوسط .

(٣) ريتشارد كوتام ، المصدر السابق ، ص٤٥٢ ؛ علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥، ص٥١ .

(٤) مقابلة مع الحاج سلسبيل عمار فيصل في بغداد بتاريخ ٢٠٠١/٦/٤ ؛ فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، ص٣٧ .





ابراز الوجه العربي للاقليم في شتى المجالات وعبر السبل المختلفة ، وصيانة اللغة العربية ، والدعوة الى السماح بالتخاطب بها في الدوائر والمؤسسات الرسمية [١].

وتشير بعض المصادر الى ان الغاية الحقيقية من تأسيس الحزب كانت العمل من أجل اقامة كيان عربي مستقل ذاتياً في الأحواز [٢] .

لم تقتصر التنظيمات السياسية في الأحواز على " حزب السعادة " فقط، ففي العام نفسه أسست مجموعة من الشباب العرب " جمعية الدفاع عن عربستان " جعلت غايتها الرئيسة تعريف الرأي العام العالمي بالاوضاع القاسية التي يعيشها أقليم الأحواز، والظلم والتعسف اللذين يعاني منهم شعب الأحواز على يد السلطات الإيرانية [٣].

ومن اللافت للنظر ان تأثير الظاهرة الجديدة امتد ، وان كان ذلك من منطلقات مختلفة ، الى رؤساء عدد من العشائر العربية أيضاً . ففي الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٤٦ ظهر الى الوجود " اتحاد المزارعين " في الأحواز أثر اجتماع موسع ضم عدداً من رؤساء العشائر[٤]. ويبدو ان البريطانيين شجعوا ظهور هذا التنظيم على غرار التنظيمات القبلية الأخرى التي لم تكن الأصابع البريطانية بعيدة عن

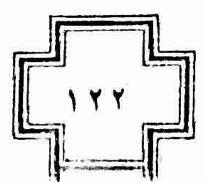
---

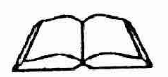
(١) للتفاصيل عن منهاج الحزب راجع : علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٥١-٥٢ ؛ علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص١٤٦ ؛ علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

(٢) للتفاصيل راجع : علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٧٧ ؛ "الاحواز قطر عربي سليب " ، ص٢٣ .

(٣) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية ، ص ١١٥ ؛ "عربستان، الأرض . الشعب . السيادة " ، وزارة الخارجية العراقية ، بغداد، ١٩٨٠، ص ٦٣ .

(٤) ارفند ابراهاميان ، عوامل القوة والضعف في الحركة العمالية في ايران ١٩٤١ -١٩٥٣ ، مقتبس من : " ايران ١٩٠٠ -١٩٨٠ " ، مجموعة مؤلفين ، ترجمة مؤسسة الابحاث العربية، بيروت ، ١٩٨٠ ،ص٩١؛ " صوت الاحرار "(جريدة) ،العدد ٧٦،بغداد ، ١٢ آب ١٩٤٦.





ظهورها كـ " اتحاد قبائل جنوب ايران " و" المجلس الأعلى للقبائل " (١)، وذلك لخلق قوى مضادة لحزب " توده " الذي شكل انتشاره الواسع إلى جانب نفوذه القوي لا سيما في صفوف القوى العاملة والفئة المثقفة في الجنوب مخاوف حقيقية للسلطات البريطانية ولشركة النفط الانكلو - ايرانية (٢). في حين اشارت مصادر أخرى إلى أن الحاكم الإيراني العام في الاحواز هو الذي حرض على انشاء " اتحاد المزارعين " الذي سرعان ما استبدل اسمه إلى " اتحاد عشائر الاحواز " على اساس انهم (العرب) " عنصر شجاع وليسوا مجرد مزارعين " (٣) . وقد جاء البيان الأول للحزب غامضاً وضبابيا ، إذ لم يشر إلى الاهداف الحقيقية لتأسيسه بل اكتفى باشارات عامة ومبهمة (٤). وقد عكس البيان تحاشي زعماء " اتحاد عشائر الاحواز " الصدام بمصالح بريطانيا أو التطرق إلى أمور تثير مخاوف أو تحفظات البريطانيين في ايران(٥). ويمكن تفسيرها تفسير هذا الامر بارتباط العديد من هؤلاء الزعماء بعلاقات وثيقة مع بريطانيا خصوصا في مجالات البناء والمقاولات، لذلك كانت من مصلحة هؤلاء تجنب أثارة البريطانيين في مواضيع حساسة بالنسبة لهم لا سيما تلك التي تخص مصالحهم النفطية ، ووجودهم في المنطقة (٦).

---

(١) ارفند ابراهاميان ، المصدر السابق ، ص٩١ ؛ Abrahamian, Op.Cit , P . 364.

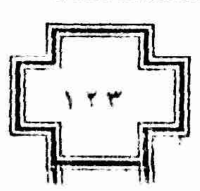
(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٥٣ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة إلى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٧١/١/ ٢٧١ / في تموز ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ١٢ ، ص٩٧ ؛ Abrahamian, Op.Cit , P . 364.

(٣) Abrahamian, Op.Cit , P . 364 ؛ ارفند ابراهاميان ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(٤) راجع نص البيان في الملحق رقم (٧) .

(٥) " اليقضة " ، العدد ١١٦ ، آب ١٩٤٦ .

(٦) فوزية صابر، المسألة القومية في ايران، ص٢٩ - ٣٣؛ Abrahamian, Op.Cit, P . 364



وقد برز " اتحاد عشائر الأحواز " في الوجود بوضوح خلال الاحداث العاصفة التي شهدها شهر اب من العام ١٩٤٦ أثناء حركة الاضرابات الواسعة التي شهدتها عبادان ومدن الأحواز الأخرى [١].

مع ذلك ، وعلى الرغم من النواقص والثغرات الكثيرة التي ظلت تعاني منها التنظيمات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية الا ان مجرد ظهورها أثار مخاوف وقلق السلطات الإيرانية التي لم تتوان عن ايجاد السبل والوسائل الكفيلة لتحجيم أو تحطيم تلك التنظيمات ، لا سيما بالنسبة لـ " حزب السعادة " التي ظلت السلطات الإيرانية ترصده بعين الحذر والترقب . وقد تهيأت الفرصة للتنكيل بالحزب خلال الاحداث العصيبة التي بدأت تشهدها الأحواز وخصوصا عبادان ، مع سلسلة الأضرابات التي بدأت هناك منذ شهر ايار عام ١٩٤٦ .

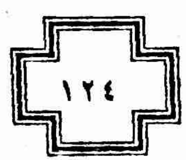
اضرابات عام ١٩٤٦ والتطورات اللاحقة

بدأت سلسلة الاضرابات في عام ١٩٤٦ حينما نظمت نقابات العمال في عبادان مسيرة ضخمة لمناسبة عيد العمال في الاول من ايار من العام نفسه . ضمت المسيرة ثمانية آلاف عامل تركزت مطالبهم حول رفع الاجور ، وتحسين ظروف العمل ، وتحديد ساعاته ، وصرف الاجور عن ايام الجمع والعطل الرسمية . بل وارتفعت اصوات مطالبة بالاستيلاء على شركة النفط الانكلو - ايرانية [٢].

---

(١) يتضح ذلك في الصفحات التالية .

(٢) للتفاصيل عن تلك الاضرابات راجع : ارفند ابراهاميان ، المصدر السابق ،ص٨٧-٨٨؛ حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في ايران من سنة ١٨٩٠ - حتى سنة ١٩٥٣ ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٧٣-٧٥ ؛ Abrahamian, Op.Cit, P . 364.



وفي العاشر من ايار اضرب عن العمل ، عمال النفط في حقل " آغا جـــاري" النفطي والبالغ عددهم ٢٥٠٠ عامل ورفعوا مطاليب متشابهة لتلك التـــي طـــالب بـــها رفاقهم في مصنع النسيج في اصفهان خلال الاضطرابات العمالية العنيفة التي شـــهدتها اصفهان عام ١٩٤٤[١] بخصوص زيادة الاجور وتحسين ظروف العمل [٢].

اضطرت الشركة امام تلك الظروف الى الاستجابة لمطالب العمال بعد تـــردد استمر اكثر من ثلاثة أسابيع . ولا شك ان تهديد حزب " توده " بإعلان إضراب فـــي عبادان وجمع التبرعات لعمال " آغا جاري " اقنع رئيس الوزراء قوام السلطنة بارسال لجنة وساطة الى الاحواز لتسوية الوضع المضطرب [٣].

غير ان المواجهة الاعنف جاءت في العاشر من تمـــوز ، بعـــد ان تراجعـــت الشركة عن وعدها بدفع اجور عن العمل ايام الجمع ، فأعلن الحاكم العام في عبـــادان والموالي لبريطانيا، الأحكام العرفية ، واعتقل القائد العسكري فـــي " آغـــا جـــاري " زعماء العمال الذين استدعاهم لاجراء مباحثات معه [٤].

جاء الرد سريعا وحازما . فبعد ثلاثة ايام اضرب اكثر من (٦٥٠٠٠) [٥]عامل في اكبر اضراب من نوعه تشهده إيران في تاريخها ، وواحد من اوسع الاضرابـــات في الشرق الاوسط [٦].

---

(١) حول اضراب اصفهان راجع : Abrahamian,onicit ., PP. 357 – 58 .

(٢) Ibid ., P . 361.

(٣) ارفند ابراهاميان ، المصدر السابق ، ص٨٨-٨٩. Ibid.; Abrahamian, Op.Cit, PP . 361-62 .

(٤)

(٥) قدرها Ivanov بمائة الف عامل Ivrnov, ochirki Istori Irana ,moscve , 1952 , P. 386 . Abrahamian, Op.Cit, P . 362.

(٦)

طالب المضربون بعزل الحاكم العام [١] للمدينة ، ورفع الاحكام العرفية، واطلاق سراح زعماء العمال المعتقلين ، ودفع اجور العمل عن ايام العطل [٢].

أثار الاضراب الذعر لدى شركة النفط الانكلو – ايرانية ، ولدى السلطات المحلية في الأحواز . ولا يخلو من مغزى ان الوزارة البريطانية سارعت منذ اللحظات الاولى لتفجر الاضرابات الى عقد اجتماع طارئ لها ، دعت اليه عدداً من قادة الجيش لتدارس الموقف في حقول النفط في عبادان [٣] .

وحدت هذه الاضرابات والمخاطر التي نجمت عنها الجميع ، البريطانيين وساسة طهران وزعماء العشائر الاقطاعيين ، الذين استفزتهم الشعارات التي كان يرفعها المضربون والتي كان يقف " توده " خلفها الى حد كبير ، الى جانب ان الأخير (توده) كان قد بدأ منذ وقت غير قليل بشن حملة مركزة في الريف ضد الاقطاعيين [٤]. وكما ذكر القناصل البريطانيون فان الزعماء العرب كانوا تقليدياً يتطلعون الى بريطانيا باعتبارها الحامية لهم ، وان الاقطاعيين العرب كانوا قلقين من تأثيرات " توده " على الفلاحين [٥].

---

(١) ظهر خلال حوادث الاضطرابات ان مدير شرطة عبادان كان يتسلم مبلغ عشرون الف ريال شهريا كراتب شهري من شركة النفط الانكلو – الايرانية . وقد قامت السلطات باعتقاله عقب ظهور هذه المعلومات . كذلك ثبت خلال الاحداث نفسها ان مدير الشرطة المذكور والحاكم العسكري العام في عبادان ساهما بدور كبير ، وبالتواطؤ مع شركة النفط الانكلو – ايرانية في تأجيج حوادث الشغب ضد مقرات توده ، و" حزب السعادة " . د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧٣٧ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٢٥١/ ٤/٢٥١ بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٣ ، الوثيقة رقم ١٨٦، ص٤٩٩؛ سميرة عبد الرزاق العاني ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .

(٢) Ivanov , Ochirki Istori , PP. 386 – 87 .

(٣) " لواء الاستقلال " (جريدة) ، العدد ٤ ، بغداد ، ٧ آب ١٩٤٦ .

(٤) للتفاصيل راجع: Abrahamian , Op.Cit ., PP . 358 , 364.

(٥) Ibid ., P .364.

لذا جاءت ردود أفعال سريعة لتعاكس هذه الأحداث فقد فعلت النزعة الاقطاعية والعشائرية فعلها مستندة الى روح عربية تأبى أن تفلت قيادة زمام الأمور من يدهـا ، فاندفع عدد من الاقطاعيين والأثرياء العرب ليوافق ارادة شركة الانكلـو – ايرانيـة ووقف بالضد من الاضرابات (١).

ففي اليوم التالي للاضراب وصلت عبادان انباء تفيد بتحرك جموع مسلحـة من افراد العشائر لدخول المدينة بعد أن حاصروا " اغا جاري " ، وقد علل القنصل البريطاني اعتماد الحاكم العام في المنطقة على المسلحين العرب بان حامية عبادان لـم تكن تضم سوى مائتين وخمسين جنديا (٢).

هاجمت الجموع المسلحة المضربين واوقعت بهم خسائر كبيـرة بلغـت سـتة وأربعين قتيلا ومائة وسبعين جريحا (٣). وقد كان نصيب " حزب السعادة " فـي تلـك الحوادث كبيرا . فقد استغلت قوات الشرطة أحـداث الشـغب " (٤) فـهجمت بعنـف وبمؤازرة بعض الشقاة على مقـر " حزب السعادة " ، ومنازل العرب و قادة الحـزب واعضاءه وكانت محصلة هذا الهجوم مجزرة دموية نجم عنـها احـراق الحـزب ، ومصرع العشرات من أعضاء ومؤيدي الحزب ، من بينهم زعيـم الحـزب وزوجـه واطفاله الثلاثة ، ، الى جانب عدد كبير من الجرحى قدرتهم بعض المصادر بثلاثمائـة وثمانية وثلاثون جريحا (٥).

---

(١) Ivanov , Ochirki Istori , PP. 386 – 87 .

(٢) ارفند ابراهاميان، المصدر السابق، ص٩٢.

(٣) Ivanov , Ochirki Istori , PP. 387 .

(٤) تعرض مقر " اتحاد عشائر الاحواز " لهجوم عنيف وعابث من قبل الجموع المناصرة لـــ تودة ، وذلك عشية الاحتفاء بتأسيسه . أرفند ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

(٥) فيما بعد روى محي الدين حميدان آل ناصر احد كوادر حزب السعادة الذين نجوا مـن ذلـك الهجوم على مقر الحزب ، والذي اصبح امين عام " جبهة تحرير الاحواز " بعد تأسيسـها ، تفاصيل تلك المجزرة في رسالة كان قد بعثها الى احمد فيصل الخزعلي في البصرة . نصـار احمد الخزعلي ، المصدر السابق ، ص٢٦٧ .

وبعد حملة القمع العنيفة [١] هذه اختفى " حزب السعادة " من الوجود ولم يقدر له الظهور ثانية .

في الوقت نفسه سارعت السلطات الحكومية الى تعزيز اجراءاتها المضادة لا سيما بعد ان تواترت الانباء عن استعداد عدد من العشائر المناهضة للحكومة في المحمرة وعبادان للتحرك ضدها . لهذا بادرت الى اغلاق حدودها مع العراق ، واعلنت الاحكام العرفية في الاحواز [٢]. وقطعت خطوط المواصلات بين المحمرة وعبادان ، وأرسلت قوة عسكرية اضافية من طهران الى الأحواز لتعزيز الفرقة العاشرة المرابطة هناك ، واعطت قائد الحامية العسكرية في مدينة الأحواز صلاحيات أوسع مما كان يتمتع بها سابقا . كما أرسلت وفدا ضم ممثلين عن وزارة العدل ومديرية الشرطة العامة الى الاحواز لتشكيل محكمة تتولى النظر في الحوادث الجارية هناك [٣].

وبدورهم فان البريطانيين ، ومع تزايد مخاوفهم من اتساع نطاق الأحداث بادروا الى تعزيز وضعهم في المنطقة ، إذ دخلت ثلاث طرادات بريطانية المياه الساحلية العراقية ، ونزلت قوات بريطانية في الأراضي العراقية بالبصرة لترابط على مقربة من الحدود الإيرانية[٤] .

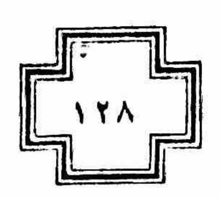
---

(١) حول تفاصيل الهجوم على مقر الحزب ومكاتبه راجع : أ . ماني ، المحاكمات السياسية في ايران ، تعريب صادق قدير الخباز ،بغداد ، ١٩٧١ ،ص٢٧؛علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٥٢ – ٥٣؛ محمد حربي ، المصدر السابق ،ص٧٤؛ " النهضة " ، العدد ١١١، ٢٦ تموز ١٩٤٦؛ " صوت الاحرار " ، العدد ٧٦ ، ١٢ آب ١٩٤٦ .

(٢) " اليقضة " ، العدد ١٠٦ ، ٢١ تموز ١٩٤٦ .

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي،التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ١٦ /١٦ /٨٧٤٦٠٠ بتاريخ ١٧ تموز ١٩٤٦،الوثيقة رقم ١٢٤، ص١٥٩ ؛ د.و . ك ، التسلسل نفسه، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٣٦٥/١/٢بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٤٦،الوثيقة رقم ٥٦، ص١٧.

(٤) " لواء الاستقلال " ، العدد ٤ ، ٧ آب ١٩٤٦ .



دفعت التحركات البريطانية السوفييت الى الاحتجاج ، ففي مذكرة الى الحكومة الايرانية اوضح السوفييت ان التعزيزات العسكرية البريطانية في المنطقة تعد تدخلاً في الشؤون الداخلية الايرانية ، واشارت المذكرة الى احتمال تدخلهم (١) (السوفييت) في حال عدم انسحاب القوات البريطانية من مواقعها ، مما اضطر الحكومة الايرانية الى مناشدة السلطات البريطانية لابعاد قواتها عن الحدود الايرانية لتجنب اثارة مشاكل مع السوفييت (٢).

على أي حال ، نجحت السلطات الحكومية بعد ايام في فرض الهدوء من جديد على الاوضاع ، بعد ان تمت تسوية متبادلة (٣)بين الاطراف المختلفة ساهم فيها ممثلون عن الحكومة وشركة النفط الانكلو – ايرانية ، ونقابات العمال التي كان يهيمن عليها " توده " (٤).

وفي الواقع يمكن أن نعزو فشل التحرك العربي في الاحواز خلال تلك الحقبة لاسباب عديدة بعضها نابع من ظروف موضوعية تتعلق بطبيعة ذلك التحرك ومداه، وأخرى تتعلق بظروف فرضها الوجود البريطاني القوي والمؤثر في المنطقة . فقبل كل شيء كانت قوى المعارضة العربية محكومة بالروابط العشائرية والقبلية ، وبالتالي

---

(١) كانت معاهدة عام ١٩٢١ بين الاتحاد السوفييتي وايران تتيح للسوفييت تدخل قواتهم في ايران اذا ما دخلت قوات اجنبية معادية الى الاراضي الإيرانية .

(٢) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٢ /١ /٤٠٥ بتاريخ ١٢/٨ / ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ١٨٨ ، ص٢٣٨ .

(٣) بموجب تلك التسوية وافق العمال عن انهاء الاضراب العام ، وتعهد " توده " بعدم اصدار بيانات " نارية " تندد بشركة النفط الانكلو – ايرانية والعناصر المؤيدة للحكومة .
Abrahamian , Op. Cit., P.365.

(٤) Ibid.

فان دور الفئة المثقفة النامية فيها كان محدوداً ومحاصراً بجملة من العوائق والمحددات [١].

كذلك فان الحركة الوطنية في الأحواز لم تيسر لها الظروف الموضوعية أن تؤلف لها قاعدة للتحالف مع القوى المعارضة المحلية الاخرى في تلك المرحلة ، على الرغم من ان تلك القوى كانت تستند في تحركها على قاعدة تضم ثقلاً عربياً ملموساً ، وكان لها الدور الفاعل في النضال ضد السلطات الحكومية وشركة نفط الانكلو – ايرانية [٢]. لذلك كان يسهل على السلطات المسؤولة التدخل بقوة لوأد تلك الحركات ، خصوصا وانها(السلطات) كانت مطلقة اليد في التصرف في الأحواز ، ومدعومة في كثير من الاحيان من جانب البريطانيين، وعبر شركة النفط الانكلو – ايرانية على عكس الظروف التي سادت آذربيجان وكردستان حينذاك ، حيث حظي الاقليمان بدعم السوفييت[٣] الواضح .

---

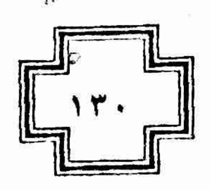
(١) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق ، ص٢٢٥ ؛ فوزية صابر ، المسألة القومية في ايران ، ص٢٣.

(٢) ارفند ابراهاميان ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٣) على العكس من الوضع في الاحواز لم يكن بامكان الحكومة المركزية التدخل مباشرة في آذربيجان وكردستان بعدما اقيمت فيهما حكومتان محليتان . ولم تتمكن طهران من اعادة سيطرتها على الاقليمين المذكورين الا بعد سلسلة مناورات ذكية وبارعة قام بها رئيس الوزراء الايراني قوام السلطنة خصوصا بعد زيارته لموسكو وتلويحه للسوفيات بامتياز نفطي في شمال ايران ، وتقريبه لحزب " توده " الى حد اعطاءه ثلاث حقائب وزارية في الوزارة التي شكلها في كانون الثاني عام ١٩٤٦ . وقد ساعد سحب الدعم السوفييتي من "الجمهوريتين" ، الى جانب ظروف داخلية معقدة واجهتهما في تمكين السلطات الحكومية من اسقاطهما واعادتهما الى سيطرة الحكومة المركزية .

للتفاصيل راجع :

F.O.371 –61988, "Annual political Report on persia 1946 " , British Ambassador to F.O., 3th Feb , 1947 ; =



حاول العرب ، بعد فشل تحركاتهم ضد الحكومة الاستنجاد بالجامعة العربية لعرض قضيتهم امام اشقاءهم العرب . إذ تقدم رؤساء العشائر العربية بمذكرة الى جامعة الدول العربية يشكون فيها احوال العرب طالبين تدخل الجامعة لحمايتهم من استبداد وجور الحكومة ، الأمر الذي احدث ضجة في الاوساط الرسمية والشعبية الايرانية ، وراحت الكثير من الصحف الايرانية تصور عرب الأحواز على صفحاتها الاولى على انهم " متمسكون بالوحدة الإيرانية وان كانوا يتكلمون العربية " . وحاولت تلك الصحف دحض الانباء التي تحدثت عن ارسال تلك المذكرة الى الجامعة العربية التي راحت تصفها بـ " انها جامعة مزيفة " وتسخر من امكانياتها في حل القضايا العربية [١] .

اعقب ذلك قيام الحكومة بايفاد احد اعضاء المجلس على رأس هيئة رسمية الى الأحواز لغرض الاتصال بزعماء العشائر لدعوتهم الى التنصل من المذكرة ، وتكذيب الاخبار المنشورة عنها في الصحف العراقية والعربية ، والاعراب عن ولاءهم للحكومة الإيرانية . وحاول عضو المجلس حمل هؤلاء الزعماء على الرضوخ لمطلب الحكومة ، محذرا اياهم من مغبة مخالفتها . ولكنه لم يجد منهم اذانا صاغية . إذ اشتكوا من ممارسات الحكومة المركزية ضد المواطنين العرب في الأحواز ،

= عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١ – ١٩٤٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٢٥١ – ٢٥٦ ؛ عبد الصمد كامبخش ، ازنخستين كنكره حزب تاجنبشي آذربيجان، " دنيا "، دوره دوم ، سال نهم ، شماره جهارم ، زمستان ١٣٤٧ ، ص٥١ ؛ كونكره ى حيزبي ديموكراتي كوردستان (ئيران) ، ره زبه رى ١٣٥٢ ، سبتا مبرى ١٩٧٣ ، ل ١٣ – ١٥ ؛ " حيزبي ديموكراتي كوردستاني ئيران " ، سى كورته باس له سه ر رودانى تاريخى له كوردستانى ئيران ، ئاغوستى ١٩٧٨.

(١) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ١ /١ /٤١٠ بتاريخ ٨/١٣ / ١٩٤٦.

واوضحوا له بـ " انها (الحكومة) لم تساو العرب حتى في المجاملات التي اظهرتها للأذربيجانيين " .

ولم يكتف رؤساء العشائر بذلك بل قاموا بتشكيل هيئة من عشائرهم لجمع الأسلحة والأموال بغرض التهيؤ للإغارة على مدينتي المحمرة وعبادان[(١)].

في خضم تلك الأجواء وصل الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل الى بغداد قادماً من الكويت في طريقه الى القاهرة ، وناشد حكومة العراق من أجل حماية عرب الأحواز من اعتداءات وبطش الحكومة الإيرانية ، معلناً عن استعدادهم لمواصلة القتال من أجل نيل حقوقهم المشروعة [(٢)] ، مما حدا ببعض الصحف الإيرانية الى حث الحكومة على وجوب ملاحقة الشيخ عبد الله ومطالبة الحكومة العراقية باعتقاله وتسلميه الى الحكومة الايرانية [(٣)].

في الوقت نفسه لجأت السلطات الى اتباع سياسة مزدوجة لشق صف اسرة الشيخ خزعل . فبينما كانت الصحف تشن حملة ، بايعاز منها ،على الشيخ عبد الله ، وتحرض الحكومة على ملاحقته ، فان الاخيرة بدأت تسرب انباء عن نيتها في تنصيب الشيخ جاسب اميراً على عشائر الاحواز وحاكماً على الاقليم [(٤)]. غير ان أساليب

---

(١) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش /٢٥١ /٥٦٦٣/٤ بتاريخ ٢٧آب ١٩٤٦، الوثيقة رقم ١٨٥ ، ص٢٣٤ ؛ " اليقضة " ، العدد ١٣٣، ٢٥ آب ١٩٤٦ .

(٢) " اليقضة " ، العدد ١٣٤ ، ٢٦ آب ١٩٤٦.

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، الوثيقة رقم ٢٤ ، ص٢٤ .

(٤) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في الاحواز الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٣٣١/٤/٢٥١/٢٥١ بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٩٤٦، الوثيقة رقم ١٨٦ ، ص٤٩٩ ؛ مقابلة مع الشيخ خزعل بن الشيخ جاسب الشيخ خزعل في بغداد بتاريخ ٣ / ٧ / ٢٠٠١ .

الحكومة لم تنطل على الشيخ جاسب الذي رفض التجاوب مع ما كانت تخطط[١] له الحكومة باعتبار انه " امير دون ان يعينه احد " [٢].

قرر الشيخ عبد الله مواصلة السفر الى القاهرة لطرح قضية الاحواز على جامعة الدول العربية [٣] ، ليثير بذلك مجدداً الصحف الايرانية التي كان موضوع قضية الاحواز والجامعة العربية شغلها الشاغل [٤] ، خاصة بعدما ارسل عدد من رؤساء العشائر مذكرة لاحقة الى امين عام الجامعة العربية أشاروا فيها الى محاولات الحكومة الإيرانية الضغط عليهم ، وحملهم على سحب شكواهم ، واحتمال قيامها بتزوير تواقيعهم[٥] .

لم تلق مناشدة العرب في الاحواز للجامعة العربية الاستجابة المطلوبة ، إذ تحطمت آمالهم على صخرة مجلس الجامعة ، عندما صرح امين سرها عبد الرحمن عزام"أن الجامعة العربية الآن مشغولة ... ولا وقت لديها لعربستان"[٦].وقد جاء ذلك الموقف عقب اجتماع مجلس الجامعة العربية في آب ١٩٤٦حينما تقدم مندوبا سوريا والمملكة العربية السعودية لدى الجامعة العربية بطلب ادراج قضية الاحواز في جدول

(١) كان الشيخ جاسب قد تنازل لاخيه الشيخ عبد الله عن زعامة اسرة الشيخ خزعل ، راجع نص التنازل في الملحق رقم (٨) .

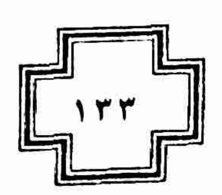
(٢) مقابلة مع الشيخ خزعل بن الشيخ جاسب في بغداد ، بتاريخ ٣/ ٧ / ٢٠٠١ .

(٣) صباح عبد الرحمن الزنكنة ، العلاقات العراقية الايرانية ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٤١ .

(٤) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٤ /٣١١ ، رقم الوثيقة ٢٤ ، ص٢٤ .

(٥) راجع المذكرة في الملحق رقم (٨) .

(٦) علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٥٥ .



اعمال (١) المجلس وذلك بناءاً على توصيات حكومتيهما . وقد جوبه الطلب بمعارضة كل من مندوبي مصر والعراق على النقيض مما اشيع (٢) في عاصمتيهما (٣) .

وفيما بعد عبر وزير الخارجية العراقية فاضل الجمالي عن موقف العراق الرسمي من القضية عند لقاءه مع مراسلي الصحف الايرانية في بغداد في تشرين الثاني عام ١٩٤٦ ، إذ صرح بان قضية الاحواز شأن داخلي يخص ايران وحدها، وبالتالي فان حكومة العراق سوف لن تتخذ أي موقف بشأنها (٤)

ومن المهم الاشارة الى انه على الرغم من الموقف الرسمي العراقي السلبي من قضية الاحواز العادلة ، الا ان الموقف الشعبي العراقي كان مغايراً للموقف الرسمي الى حد كبير . إذ واصل عدد من الصحف والمجلات العراقية ، ولا سيما صحيفة " لواء الاستقلال" لسان حال " حزب الاستقلال " ، ايلاء الاهتمام بتطورات الاحداث في الاحواز ومعاناة (٥) شعبها، الأمر الذي استوجب " تقديم واجب الشكر والعرفان "

---

(١) كانت هذه اول مرة تناقش فيها قضية الاحواز على الصعيد الرسمي العربي منذ احتلال ايران للاقليم .

(٢) بالغت احدى الصحف العراقية في التعويل على الموقف الرسمي العراقي الى حدود غير معقولة ، حينما اشارت الى احتمال قيام حكومة العراق بطرح قضية الاحواز في الامم المتحدة، او المطالبة باجراء استفتاء في الاقليم لتقرير مصير شعبه . " اليقظة " ،العدد ١٢٨، ١٩ آب ١٩٤٨ .

(٣) علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٥٤-٥٥ .

(٤) خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي من الاحداث السياسية في ايران ١٩٥٠-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٣ .

(٥) راجع على سبيل المثال : " لواء الاستقلال" ،العدد ٢٠،٢٦،اب ١٩٤٦ والعدد ٣٥، ٢٣ ايلول ١٩٤٦؛ " اليقظة" ، العدد ٢٣، ٩اب ١٩٤٦ والعدد ١٢٥، ١٥ اب ١٩٤٦؛ " صوت الاحرار" العدد ٧٥، ٢٦ تموز ١٩٤٦؛مجلة "عالم الغد" ،ج١٤ -١٥ -٣١ أب١٩٤٦،ص٤١.

من جانب زعماء الاحواز وشيوخها في رسالة [١] حملها عنهم عدد من الزعماء والوجهاء الذين وفدوا على مقر حزب " الاستقلال " خلال زيارتهم لبغداد [٢].

وكان الحزب خلال أحداث عبادان قد اصدر بيانا احتج فيه بشدة على سياسة الاستبداد التي تنتهجها الحكومة الإيرانية حيال عرب الاحواز ، ناشد فيها الأحزاب والهيئات العربية كافة تقديم الدعم لهم ، وطالب بإجراء استفتاء لسكان الاحواز من اجل تقرير المصير [٣]. وارسل صورة من البيان الى كل من الامين العام للجامعة العربية ، ورئيس مجلس الاعيان العراقي ، والى عدد من الدبلوماسيين العرب والأجانب العاملين في بغداد [٤].

ومما له مغزاه ان الوفد الاحوازي الزائر اتخذ من مقر " حزب الاستقلال" مركزا لنشاطاته في الدفاع عن قضية الاحواز، وهيأ الحزب للوفد اسباب التحرك على المراجع المقصودة [٥] ، مما حدا ببعض الصحف الإيرانية الى وصم الحزب بانه " فاشيستي وعدوا للحرية " [٦]. وناشدت المفوضية الإيرانية في بغداد وزارة الخارجية العراقية الايعاز الى الجهات المختصة اتخاذ التدابير اللازمة لوقف نشاط

---

(١) راجع نص الرسالة في " لواء الاستقلال " ، العدد ٢٤ ، ٢ ايلول ١٩٤٦ ؛ عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ – ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٤١ – ١٤٢ .

(٢) " لواء الاستقلال " ، العدد ٢٠ ، ٢٦ اب ١٩٤٦ .

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، صدرت البيان المرقم ٥٠٤ بتاريخ ١٩٤٦/٧/٣٠ الى رئيس الديوان الملكي ، الوثيقة رقم ١٢ ، ص٣٢ ، راجع نص البيان في الملحق رقم (١٠) .

(٤) عبد الأمير هادي العكام ، المصدر السابق ، ص١٤١.

(٥) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ –١٩٥٨ ،بيروت ، ١٩٦٥ ، ص١٩٠.

(٦) " اليقضة " ، العدد ١٣٦ ، ٢٩ آب ١٩٤٦ ؛ محمد مهدي كبة ، المصدر السابق ، ص١٩١.

الوفد الاحوازي الذي سمت اعضاءه في نص مذكرتها ، وطلبت ابعادهم من العـــراق كـــي لا يسيئوا الى " العلاقات الودية " بين الطرفين " باعمالهم المخالفة للاصول علـى حد تعبيرها " [١].

من جانب أخر بدأت الحكومة الإيرانية تعزف على وتــر المشــاعر الوطنيــة والدينية . ففي اجتماع لهم مع رؤساء العشائر في الاحواز ، حــث ممثلــو الحكومــة هؤلاء الزعماء على مؤازرة الحكومة " والدفاع عن ايران كونها دولة مسلمة ، ضــد الاجانب المسيحيين الذين يرومون استعمارها " على حد وصفهم [٢].

وفي اجراء أخر اعتقلت السلطات في الاحواز عدد من زعماء العشائر بعـد ان رفضوا الاستجابة لدعوة حاكم الاقليم (مصباح فاطمي) للاجتماع به [٣].في حين بـــدأ وزير الدعاية الايراني مظفر فيروز باذاعة أخبار تحكي عن ما اسماها بـــ مؤامـــرة " خطط لها عدد من قادة العرب في الأحواز بالتحالف مع زعماء البختيارية في اصفهان ، وبدعم القنصلين البريطانيين في كل من اصفهان والاحواز ، بغية فصل الاحواز عن ايران وإقامة حكومة عربية فيها . وزعم الوزير ان المؤامرة قد احبطت وتم اعتقـــال القائمين عليها [٤].

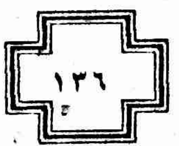
---

(١) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٤٩١ /٣١١ ، صورة مذكرة المفوضية الإيرانية الى وزارة الخارجية العراقية المرفقة بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلـــس الوزراء المرقم ش /٢٥١/٢٥١/٤/١٢١٢٦ بتاريخ ١٠/٥ / ١٩٤٦.

(٢) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٣ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقيــة في الاحواز الى وزارة الخارجية المرقــم ٢٥١ /٢٥١/٤/٨/٣٣ بتـــاريخ ١٠/٣٠ / ١٩٤٦، الوثيقة رقم ١٨٦ ، ص٤٩٩ .

(٣) د.ك . و ، التسلسل نفسه ، الوثيقة نفسها .

(٤) " لواء الاستقلال " ، العدد ٢٩ ، ١٦ ايلول ١٩٤٦ ؛ سميرة عبد الرزاق العـــاني ، المصــدر السابق ، ص٢١٨ -٢١٩.



وعندما اتصل عدد من الزعماء العرب بالقنصل البريطاني في الاحواز وطلبوا اليه التدخل لمنع اعتقال زملائهم من الشيوخ الآخرين ، رد عليهم القنصل بالقول " انهم ايرانيون وليس له أي شأن بأمرهم " ، و" نصحهم " بلزوم الاستجابة لطلب الحاكم العام في الاقليم (١).

لم تمنع سيطرة الحكومة على الاوضاع دون نشوب مواجهات جديدة بينها وبين عرب الاحواز ، ففي القصبة هاجم الشيخ مذخور محيسن الكعبي الحامية العسكرية الإيرانية وتمكن من ابادتها والسيطرة على المنطقة . وردت السلطات بسرعة وبعنف ، إذ اوفدت قوة عسكرية مزودة بمختلف انواع الاسلحة الحديثة ، بدأت بقصف شديد لمواقع الشيخ مذخور ومسلحيه . وامام شراسة الهجوم اضطر الشيخ الى مغادرة المنطقة واللجوء الى العراق (٢).

رغم ذلك استمرت الحكومة في سياسة كسب واسترضاء العشائر العربية في الأحواز. تجلت هذه السياسة في أشكال عدة ، كان من بينها إشراك رؤساء العشائر في الاحتفالات الرسمية،والمشاركة في الاحتفاء بقدوم أفراد الأسرة المالكة في الاحواز(٣).

---

(١) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٣٧ /٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في الاحواز الى وزارة الخارجية العراقية المرقم٢٥١/٢٥١/٤/٨/١٣٣ بتاريخ ٣٠/١٠/ ١٩٤٦، الوثيقة رقم ١٨٦ ، ص٤٩٩ .

(٢) د.ك . و ، التسلسل نفسه ، الوثيقة نفسها ؛ مقابلة مع ضياء الدين الخاقاني في البصرة بتاريخ ٣/٨/٢٠٠١ ؛ علي نعمة الحلو ، الاحواز . ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٥٤ .

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٧٣٧ /٣١١، كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٥ /١ /٤١٣ بتاريخ ١٨/١٢ / ١٩٤٨ ، الوثيقة رقم ٢٣٢ ، ص٩٣ ؛ د. ك . و ، التسلسل نفسه ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة لشهر آذار ١٩٤٩ ، الوثيقة رقم ١٢ ، ص٤٤ .

وخلال مراسيم دفن جثمان رضا شاه [١] التي جرت في آيار ١٩٥٠ كان رؤساء العشائر في الاحواز من بين ثلاثمائة زعيم قبلي وجهت اليهم الدعوات لحضور تلك المراسيم . وقد كرم الشاه هؤلاء الزعماء بمنح كل منهم وساما وراية [٢] خاصة بعشيرته [٣].

استمر الهدوء يخيم على علاقة الشاه مع عشائر الاحواز خلال السنوات القليلة التالية الى ان تفجرت الاحداث ثانية مع العاصفة السياسية التي اثارها تأميم النفط الإيراني ، والتي مهدت لوصول الدكتور محمد مصدق الى الحكم في طهران لتبدأ مرحلة فاصلة أخرى في تاريخ الاحواز والحركة الوطنية فيها .

(١) دفن رضا شاه بعد وفاته في القاهرة ، بعد ان رفض البريطانيون الذين كانت قواتهم تحتل ايران آنذاك ، نقل جثمانه الى بلاده .

(٢) ذكر الشيخ صالح مشتت الصرخي احد رؤساء العشائر الذين حضروا تلك الاحتفالات ، ان رؤساء العشائر خلال تلك المراسيم قد عوملوا معاملة " الامراء " ، وان الشاه استجاب لجميع طلباتهم الخاصة منها والعامة دون تردد . مقابلة مع الشيخ صالح مشتت رئيس عشيرة الصرخة في العمارة بتاريخ ٣٠ /٨/٢٠٠٠ .

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٥٤ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، الوثيقة رقم ٩ ، ص١٢ .

الحركة الوطنية في الاحواز في عهد مصدق

مثل وصول مصدق [(١)] الى الحكم في ايران فصلاً مثيراً في تاريخ ايران الحديث ، كان لمصدق بصماته الواضحة عليه .

تولى الوزارة في ايار عام ١٩٥١ في ذروة الصراع النفطي[(٢)] مع بريطانيا، وعلى أثر قرار تأميم النفط الإيراني الذي صادق عليه مجلس النواب و الشيوخ في الثامن و العشرين ، و الثلاثين من نيسان على التوالي ، في حين تمت مصادقة الشاه عليه في الأول من ايار عام ١٩٥١ [(٣)].

كان برنامج حكومة مصدق التي قدمها الى المجلس تتحدد بنقطتين أساسيتين، اولاهما وهي الاهم ، وضع قانون تأميم الصناعة النفطية موضع التنفيذ وتخصيص

---

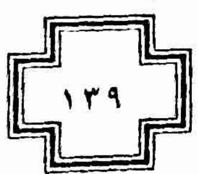
(١) ولد الدكتور محمد مرزا هدايت مصدق في عام ١٨٧٩ ، وفي بعض الروايات عام ١٨٨٢ ، ينحدر من عائلة اقطاعية وثرية . تولى وزارة المالية في سن مبكر ، ومن ثم خدم سنوات طويلة في اقليم خراسان . ولنزاهته وكفايته انعم عليه الشاه بلقب مصدق . بعدها درس العلوم المالية والسياسة في باريس وسويسرا . وقف بشدة ضد تنصيب رضا شاه على العرش عام ١٩٢٥ . اعتقل مرتين في عهد رضا شاه ، واطلق سراحه بعد تنازل الأخير عن العرش. انتخب نائباً في المجلس للدورات (١٤) و(١٥) و(١٦) . قاد حركة التأميم ضد بريطانيا . للتفاصيل راجع : " الموسوعة الإيرانية المعاصرة " ، ص٤٣٤ -٤٣٨ ؛

K.Tabair., Irans policies toward the united states During the Anglo – Russian occupation 1941 – 1946,(Ph.D),Columbia university, 1467, PP.137 –140.

(٢) حول الازمة النفطية راجع : فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في أيران ١٩٥١ -١٩٦٣ ، ص٦٩ -١١٨؛

B.Shwadran , The middle East . oil and the great powers, second edition, New York . 1974 , PP.105 –135.

(٣) F.O.371- 98593 "Report on events in Persia in 1951" , British Ambassador to F.O; J.C. Hurewitz , Diplomacy in the near and middle East . A Documentary Record : 1914 – 1956 , Vol.II , Third edition , New York ; 1972 , PP.322 – 323.



إيراداته لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد . والنقطة المهمة الأخرى تعديل قانون انتخابات المجلس النيابي والمجالس البلدية أيضا [١]. ولهذا الغرض دخل مصدق في مفاوضات طويلة وشاملة مع الإنكليز مستندا الى التأييد الشعبي العارم في قضيـة وطنية كانت قد بلغت " مرحلة القداسة " حينذاك [٢]. والى دعم الجبهة الوطنية [٣] التي غدت شعارتها تتجاوز أي تنظيم سياسي اخر في ايران خلال تلك الفترة .

اقدم مصدق منذ وزارته الاولى على اتخاذ خطوات ذات طابع جماهيري . فقد فسح المجال للصحافة لاستعادة شيء من حريتها المقيدة ، ومنع التعرض للصحف التي تنتقده شخصيا مهما كانت الأسباب ، كما اطلق سراح عدد من السـجناء السياسـيين . وفسح المجال امام بعض المنظمات التابعة لحزب " توده " لمعاودة نشاطاتها تحت قيود مخففة ، والغى الحظر المفروض على التظاهرات والمسيرات العمالية [٤].

(١) فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ - ١٩٦٣ ، ص٦٧ - ٦٨.

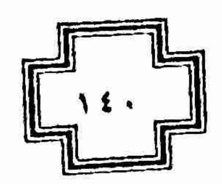
(٢) مقتبس من : المصدر نفسه ، ص٦٨ .

(٣) انبثقت الجبهة الوطنية كواحدة من اهم المنظمات السياسية التي برزت في أواخر الأربعينيـات أثر الاعتصام الذي قاده مصدق مع حشد من الساسة والمؤيدين له في حدائق البلاط الملكـي احتجاجا على تزوير انتخابات المجلس السادس عشر ، ولم ينفض الاعتصام الا بعـد تعـهد البلاط باعادة النظر في الانتخابات وجعلها حرة . وعلى أثر ذلك اعلن عـن قيـام الجبهـة الوطنية التي تشكلت نواتها من اثني عشر عضوا بمن فيهم مصدق . لم تكن الجبهة الوطنيـة حزبا بالمفهوم الايديولوجي والتنظيمي للحزب ، وانما ائتلافا واسعا لاحزاب وفئات سياسـية متنوعة ومتباينة ، ويجمعها هدف مشترك يرتكن الى برنامج وطني جذاب .

للتفصيل راجع :

F.O.371 - 82306 ," Annual political Report on Persia for 1951''British Ambassador to F.O.,12 th Jun, 1951;Y. Benab, political organization in Iran:A historical Review, " Ripeh", Vol .11, No.1 spring 1979, P.39; S.Zabih, The Mossadegh era, Roots of Iranian Revolution , chicago,1982 , p.276.

(٤) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٥٧ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية بتاريخ ٥/٧ / ١٩٥١ ، الوثيقة رقم ٧٩ ؛ ص٨٠.



غير ان مصدق سرعان ما واجه مصاعب جمة عندما تكاتفت ضده المعارضة التي كانت اقلية في المجلس ، وتألفت من العناصر اليمينية والمحافظة ، وحظيت بدعم الشاه الذي أقلقه خطوات مصدق في تحجيم نفوذ العرش . لهذا بادر مصدق الى تقديم استقالته الى الشاه ، ولكن الأخير اضطر الى دعوته ثانية لتشكيل الوزارة من جديد بعد مظاهرات جماهيرية صاخبة هزت طهران[1] لمدة اربعة ايام متوالية [2].

شكل مصدق وزارة ثانية في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ . واستمر في تنفيذ خططه السابقة في حكومته الجديدة . فقد واصل تحجيم نفوذ الشاه بتقليص صلاحيات البلاط والشاه . فانقص ميزانية البلاط الى حد كبير ، وعين وزيرا جديدا للبلاط لم يكن موضع رضا الشاه ، وقلص عدد أفراد الجيش بعد ان خفض ميزانيته ، وشتت حرس الشاه الخاص ، وربط ادارة العشائر والحدود بوزارة الداخلية بدلا من وزارة الدفاع [3].

كذلك وجه مصدق ضربات قوية الى الارستقراطية في سلسلة اجراءات اتخذها بهدف وضع اصلاحاته الاجتماعية موضع التطبيق . ففي الثالث عشر من آب عام ١٩٥٢ أصدر مرسوما حظر فيه على الملاكين فرض ضرائب من أي نوع على فلاحيهم ، والغى الديون الاقطاعية على الأخيرين ، وخطا خطوة أخرى لصالح العمال حينما صادق على قانون شامل للضمان الاجتماعي للعمال[4] .

---

(١) عرفت بانتفاضة (سياه تير).

(٢) فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، ص١١٢ –١١٨.

(٣) للتفاصيل عن وزارة مصدق الثانية راجع : Zabih , Op . Cit ., PP.17 - 27 ;

فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣، ص١٤٠ –١٥٩.

(٤) " Keesing's contemporary Archives '' ,Weekly Daily of world events , Vol. VIX, 1952 – 1954 , keesing's publications Limited , London , P.153.

كما أعاد النظر بالعديد من النظم الضرائبية لتخفيف العبأ عن كاهل الطبقـات الوسطى والفقيرة (١).

وبطبيعة الحال فان اصداء تلك العواصف السياسية والاقتصادية التي كانت تمر في سماء طهران كانت تتردد صداها في اقاليم ومقاطعات ايران كلها ، وتترك أثارهـا بصورة أو أخرى على مجريات الأمور فيها . ولم تكن الأحـواز بمنـأى عـن تلـك التأثيرات(٢) .

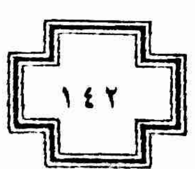
لم يطرا تغيير يذكر على الاوضاع في الأحواز على عهد مصـدق لاسـباب كثيرة ، فان النزاع النفطي بين ايران وبريطانيا طغى على غيره من الأحداث خـلال تلك الحقبة . كذلك فان الازمة الاقتصادية العميقة التي القت بظلالها على إيران امتدت آثارها الى الاحواز أيضا ، وخلقت صعوبات إضافية فاقمت من الأوضاع السيئة اصلا لمواطني الأحواز . يضاف الى هذا وذاك ان مصدق رغم كونه مصلحا ليبراليا الا انـه كان في اتجاهاته العامة قوميا الى حد غير مقبول احيانا .

على أي حال انعكست ظروف الأزمة بين إيران وبريطانيا أوضح ما يكون في الإحواز بسبب وجود شركة النفط الانكلو - إيرانية وحقول النفط فيـها . فقـد ظلـت الاحواز تخضع في ادارتها لحكام عسكريين مباشرة يجمعون فـي ايديـهم السـلطتين المدنية والعسكرية (٣). وكثيرا ما تعسف هؤلاء الحكام اثناء ادارتـهم لتلـك المنـاطق

(١) H. Ladjevardi, constitutional government and Reform under musaddig . in :J.A. Bill and wm . R. louis (eds), Mossadegh , Iranian Nationalism and oil , London , 1988, P.81.

(٢) Ibid.

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٠ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقيـة في المحمرة لشهر شباط الى وزارة الخارجية ، الوثيقـة رقـم ١٤٩ ، ص٣٢ ؛ د. ك . و، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٢ /٣١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم س /٥٩ بتاريخ ٢٧ /١٩٥٢/٩، الوثيقة رقم ٥٠ ،ص١١٤ .



خصوصاً عندما كان الأمر يتعلق بنزع الأسلحة من أفراد العشائر ، او إجبار رؤساء العشائر على تنفيذ الأوامر الحكومية (١).

كذلك فانه ومنذ ايلول عام ١٩٥٢ فرضت رئاسة اركان الجيش الايراني حظر التجوال في مدن الاقليم ومناطقه كافة (٢). وفي خطوة لاحقة قرر مجلس الوزراء الايراني اعلان الاحكام العرفية في الاقليم (٣).

وقد صاحب تلك القرارات ، وفي ظل الأزمة النفطية والنتائج التي تمخضت عنها ، ان ساءت الأوضاع المعيشية في الاحواز ، اذ شهدت مدن الاحواز نقصاً حاداً في القمح ، خصوصاً في عبادان الى الحد الذي اضطرت فيه المخابز والافران الى اغلاق ابوابها (٤). وارتفعت أسعار المواد الغذائية الى مستويات قياسية (٥).وقد

---

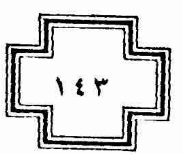
(١) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٨ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى السفارة العراقية في طهران المرقم ١٢٥/١/١ بتاريخ ١١/١ / ١٩٥٣ ، الوثيقة رقم ٢ ، ص٣٤.

(٢) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٢ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٧٦١/١/٢ بتاريخ ١٩٥٢/٩/٢٩ ، الوثيقة رقم ٤٨ ، ص١٠٧.

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٥٦ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٢٣٥/١/٢ بتاريخ ٤/٢/ ١٩٥١ ، الوثيقة رقم ١٣ ، ص٣٢؛ د.ك . و ،التسلسل ٤٩٦٢ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٥٤١/١/٢ بتاريخ ٧/٨/ ١٩٥٢ ، الوثيقة رقم ١١٣ ، ص٢٤٧ .

(٤) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٠ /٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في المحمرة لشهر شباط ١٩٥٢ ، الوثيقة رقم ٦٤ ، ص٣٤ .

(٥) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٥٧ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى السفارة العراقية في طهران المرقم س/١٩٥٢/٤ بتاريخ ٢٧ /١٩٥١/٥ ، الوثيقة رقم ٢٩ ، ص٥٥ .



نجم عن ذلك اضطراب الامن وانتشار الفوضى في اماكن متعددة من الاقليم [١].

وفي ذروة انشغال طهران والمناطق الأخرى بانتخابات الدورة السابعة عشر للمجلس التي بدأت في كانون الثاني عام ١٩٥٢ ، فان صورة تلك الانتخابات جاءت باهتة في الاحواز . إذ لم تجر فيها الانتخابات الا بصورة محدودة جدا رغم كونها ذات كثافة سكانية عالية وتحظى بثقل انتخابي ملحوظ ، بل ان عددا من مدنها لم تجر فيها عملية الانتخابات مطلقا. والتي لم تخل من حوادث شغب أو عنف في معظم الأحيان [٢]. ففي عبادان التي كانت خاضعة للأحكام العرفية أدت المظاهرات الصاخبة الى وقوع ما يزيد على ستين إصابة ما بين قتيل وجريح [٣]. ولهذا بقي نواب الاحواز الذين سبق انتخابهم خلال الدورة السابقة محتفظين بمقاعدهم كممثلين عن الاقليم رغم ان معظمهم لم يكونوا من مواطني الاحواز ومن سكنة مناطقها [٤]. واستنادا الى تقرير القنصل العراقي في المحمرة فان العديد من المرشحين العرب احجموا عن

---

(١) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة لشهر كانون الاول ١٩٥١ ، الوثيقة رقم ٣٥، ص٩٨ .

(٢) للتفاصيل عن تلك الانتخابات راجع : فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، ص١١٨ – ١٢٠ .

(٣) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٧٠ /٣١١ ، كتاب القنصلية العراقية في المحمرة الى السفارة العراقية في طهران المرقم ١/١/٤٠ بتاريخ ١٩٥٤١/٢/٧ ، الوثيقة رقم ٦٧ ، ص١٢١ ؛ د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٠ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٢/١/٩٧ بتاريخ ١٩٥٢/٢/٥، الوثيقة رقم ٢٢ ، ص٥١ .

(٤) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٥٦ /٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٢/١/١٥٣ بتاريخ ٢٦ /١٩٥١/٢ ،الوثيقة رقم ٣٨ ،ص٢٨.

ترشيح انفسهم لادراكهم مسبقا ان السلطات العسكرية لن تسمح بانتخابهم [١]. اذ ان الجيش في مناطق عديدة من ايران كان يتدخل بتحريض من الشاه لمنع انتخاب او ترشيح العناصر المناوئة للشاه أو للنظام الملكي ، على الرغم من تصميم مصدق منذ البداية على جعل[٢] الانتخابات حرة مستندا الى التأييد الشعبي الواسع له وانسجاما مع قناعاته الديمقراطية [٣].

ولكن من جانب اخر فان مصدق برفعه لواء الدعوة القومية ، وسعيه الى تعزيز السلطة المركزية ، وتقوية سلطة طهران على الأقاليم ، فانه اثار حفيظة الاقليات القومية في إيران . لذلك فان الناخبين في مناطق تلك الاقليات صوت معظمهم لصالح مرشحي اليمين الموالي للملكية على حساب مرشحي الجبهة الوطنية [٤]. وبطبيعة الحال فان زعماء العشائر العرب لم ينظروا بارتياح الى محاولات مصدق تحجيم نفوذهم وتشديد قبضة طهران على مناطقهم .

لذلك نجد ان محاولات الاستياء لدى العرب في عهد مصدق ظلت كامنة ، وتجلت في حالات عديدة وبإشكال مختلفة . فقد حاول الشيخ عبد العزيز الشيخ خزعل حضور مؤتمر في الكويت في اوائل عام ١٩٥٢ ، ساهم فيه شيوخ ورؤساء العشائر

---

(١) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى السفارة العراقية في طهران لشهر كانون الاول ١٩٥١ ،الوثيقة رقم ٣٥ ، ص١٠٠ .

(٢) جاءت نتائج الانتخابات في العاصمة والمدن الكبرى ، حيث نسبة السكان الحضر مرتفعة ، والطبقة الوسطى فاعلة سياسيا لصالح الجبهة الوطنية و " توده " ، اما في الارياف والمقاطعات فان نتائج الانتخابات جاءت لصالح اليمين وعكست التأثير المستمر للزعماء التقليديين من الإقطاعيين وشيوخ القبائل . فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ - ١٩٦٣ ، ص١١٨ - ١١٩ .

(٣) المصدر نفسه- ص ١١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٢١ ، ١٧٥ - ١٧٩ .

العربية في مشيخات الخليج العربي بحضور ممثلين(١) عن بريطانيا لمناقشة فكرة توحيد عدد من هذه المشيخات في كيان سياسي محدد(٢).

كما بادر عدد من شيوخ ورؤساء العشائر في الاحواز الى تشكيل اتحاد عشائري يضم عددا من عشائر الاحواز . وتم توزيع الاسلحة على هذه العشائر ، وشهدت القصبة نشاطا مكثفا حيث بدأت تعقد فيها اجتماعات واسعة لهؤلاء ، حضر بعضها عدد من رؤساء العشائر العراقية القاطنة على الحدود بين ايران والعراق مما دفع بالحكومة الايرانية الى تعزيز قواتها على الحدود مع العراق ، في حين واصلت ارسال تعزيزات عسكرية من طهران(٣) الى الاحواز(٤) . وأخذت عدد من الصحف الإيرانية تعرب في مقالات نشرتها ، عن مخاوفها من احتمال ان يستغل العرب في الأحواز الظروف القائمة في البلاد آنذاك لتحقيق الانفصال عن ايران(٥).

---

(١) كانت فكرة انعقاده بايعاز من بريطانيا .

(٢) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٥ /٣١١، نص مترجم من جريدة " فرمان" الايرانية ، العدد ٥١ بتاريخ ١٩٥٢/١/١٩ طي تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية ،الوثيقة رقم ١٣٠ ،ص٣٧.

(٣) كان جزء كبير من تلك الاستعدادات يتعلق أيضا بالتحسب من احتمال تدخل عسكري بريطاني ضد حقول النفط في عبادان .

(٤) د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٢ /٣١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/٧٥٩ بتاريخ ٢٧ /٥/ ١٩٥٢ ،الوثيقة رقم ٥١ ، ص١١٧ ؛ د.ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٦٢ /٣١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/٧٥٩ بتاريخ ٢٧ /٩/ ١٩٥٢ ، الوثيقة رقم ٥ ، ص١٣٤ .

(٥) ريتشارد كوتام ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

بالمقابل فان حكومة مصدق باتت تواجه مصاعب جدية ، فقد اصاب التصدع الجبهة الوطنية ، وانفض عدد من انصار(١) مصدق البارزين عنه وانضموا الى جبهة خصومه ، وفاقمت المصاعب الاقتصادية من متاعب الحكومة اكثر من ذي قبل (٢). وقد هيأت هذه الظروف فرص النجاح امام الضغوط الخارجية التي توجت بانقلاب عسكري دبرته المخابرات المركزية الامريكية ، اطاح بحكومة مصدق(٣) والجبهة الوطنية(٤) لتبدأ بعدها موجة من القمع طالت جميع القوى السياسية والاجتماعية في ايران بعد ان احكم الشاه قبضته على الحكم معتمداً على الجيش ، وعلى السافاك اداة القمع الرئيسة لديه . وبطبيعة الحال فان حملة القمع القاسية طالت العرب في الاحواز اكثر من غيرهم لاسباب كثيرة . ولكن لم تمر سوى سنوات معدودة على سقوط حكومة مصدق حتى دخلت الاحواز في مسار مختلف مع انبثاق تنظيم سياسي جديد تمثل في " جبهة تحرير عربستان " .

---

(١) كان ابرزهم رجل الدين المعروف اية الله الكاشاني الذي كان من اشد المؤيدين لمصدق في بداية وصوله الى الحكم .

(٢) للتفصيل عن تلك المصاعب راجع : فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، ص ١٦٥ – ١٩٤ .

(٣) اعتقل مصدق في اعقاب الانقلاب وحوكم امام محكمة عسكرية حكمت عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات قضاها في سجن انفرادي ، وبعد الافراج عنه فرضت عليه الاقامة الجبرية في منزله الواقع في احمد اباد غربي طهران ، حيث مكث فيها حتى وفاته عام ١٩٦٧ . للتفصيل عن محاكمته راجع : " داد كاه تاريخي محاكمة آقاى دكتر محمد مصدق " ، دون مكان وتاريخ الطبع؛ علي البصري ، محاكمة مصدق ، ج٣ ، ج٨ ، بغداد ، ١٩٥٤ .

(٤) للتفاصيل عن الانقلاب راجع : K.Roosevelt , counter coup . The strugge for the control of Iran , New York , 1981 ; S.Zabih, Op.Cit., PP .138 –140 .

جبهة تحرير عربستان

على الرغم من ان حملة القمع التي شنها الشاه بعد عودته الى العرش كانت قد طالت الجميع ، الا ان الاحوازيين عانوا اكثر من غيرهم من ممارسات الشاه واجهزته القمعية . لاسيما وان موجة المد القومي التي شهدتها معظم الاقطار العربية خلال الخمسينيات ، والتي خلقتها تجربة مصر الثورية في عهد جمال عبد الناصر كانت قد تركت تأثيراتها بشكل او بآخر على عرب الاحواز . لذا ليس من الغرابة ان يعرب الشاه في احد مؤتمراته الصحفية عن مخاوفه من ذلك المد القومي[١] بقوله " ان القوميين العرب يهددون عرشي اكثر مما يهدده الشيوعيون لان الشيوعيين في بلادي ليسوا اصحاب مبدأ وفلسفة ، اما قضية القومية العربية فهي قضية مبدأ وعقيدة راسخة في القلوب ، واني لي ان انزع من قلوب الملايين عقيدة فطروا عليها " [٢] .

مهد ذلك المد القومي ، وقبله سياسة الإهمال والتهميش التي تعمد النظام اتباعها ضد مواطني الاحواز ، وتجاهل مطالبهم المشروعة الى التمهيد لظهور تنظيمات سياسية مناوئة لنظام الشاه كان في مقدمتها " جبهة تحرير عربستان " .

تعود بدايات تكوين الجبهة الى عام ١٩٥٦ حينما تشكلت في الاقليم تجمعات شعبية لتأييد ونصرة مصر في مواجهتها للعدوان الثلاثي الذي شن عليها خلال تلك السنة . اذ شهدت مدن الاقليم مظاهرات صاخبة تخللتها اشتباكات دموية مع افراد الشرطة والجيش انتهت باعتقال عدد كبير من المتظاهرين، الى جانب أعدد أخرى من

---

(١) ظل الخوف من التيار القومي يحدد سياسة الشاه تجاه الاقطار العربية ، وخصوصا الخليج العربي حتى سنوات السبعينيات !

(٢) مقتبس من : موسى الموسوي ، ايران في ربع قرن ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٢٠٥ .

المواطنين . ومما له مغزاه انه ترددت خلال تلك المظاهرات هتافات تحيي الأمة العربية، وتدعو لها بالنصر، وتطالب بتحرير الاحواز من الهيمنة الفارسية (١).

أقامت الجبهة علاقات قوية مع عبد الناصر ، ومع الأحزاب القومية في الوطن العربي كحزب البعث العربي الاشتراكي (٢).

ومن المهم الاشارة الى ان الجبهة عقدت بعد سنوات إحدى مؤتمراتها في البصرة وذلك في العام ١٩٦٣ بالتنسيق مع الحزب ، وحضر المؤتمر عدد من كوادر الحزب في البصرة ، وخرج المؤتمر بقرارات تتعلق بشعب الاحواز وقضيته العادلة (٣).

أعلنت الجبهة ان مبادئها تقوم على الأيمان بوحدة المصير العربي التي " لا تعترف بوثائق الجنسية المصطنعة ، وتعدها من نتائج الاستعمار" التي اوجدها للتفريق بين العرب ، والحيلولة دون وحدتهم (٤).

كما عدت الجبهة نفسها امتداداً طبيعياً للشعب العربي " حيثما وجد من المحيط الى الخليج " (٥) .

كذلك اعتبرت الجبهة ان الثورة المسلحة الشاملة هي المنطلق السليم لتحرير الاقليم وتأمين حرية الشعب ، ولا يكفل تلك الثورة الا تنظيم سياسي جماهيري محدد الاهداف ، ينتظم في إطاره سائر أفراد الشعب في طريق نضالي واحد (٦).

---

(١) للتفاصيل راجع :" عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران " ، ص٨٧ ؛ "عربستان قطر عربي اصيل " ، ص٣١ ؛ علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٧٣-٧٤ ؛ موسى الموسوي ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

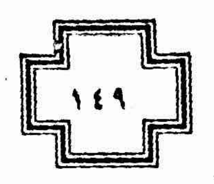
(٢) علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٨٤-٨٥ ؛ " الاحواز قطر عربي سليب " ، ص٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٨٥ .

(٤) " عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران " ، ص٨٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٨٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٨٧ .



تألف الهيكل التنظيمي للجبهة من مكتب سياسي وقيادة تسمت باللجنة القومية العليا يرأسها امين عام (١)، ومن تنظيم قاعدي ينشطر باتجاهين الاول مدني ، وينتظم تحت لواءه مختلف فئات الشعب ، كانت وظيفته القيام بمهام التعبئة والتوعية الجماهيرية ، والاخر عسكري يتبنى مهام الكفاح المسلح ضد النظام (٢).

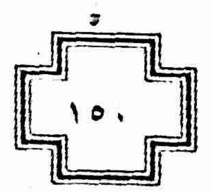
نص ميثاق الجبهة على تأسيس جيش عربي كفيل بتخليص الشعب من نير الاحتلال ، واقامة حياة ديمقراطية شعبية قوامها مبادئ اشتراكية في ظل دولة عربية يسودها العدل والمساواة (٣).

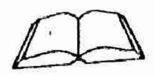
دأبت الجبهة على استقطاب اكبر عدد ممكن من أفراد الشعب ولا سيما الشباب الى صفوفها ، واخذت تقوم بنشاطات مكثفة في التعبئة والاعداد (٤). واعتمدت حرب العصابات في فعالياتها القتالية ، بالاعتماد على شباب مدرب ، وأسلحة كانت تحصل عليها عن طريق التهريب من بعض الاقطار العربية (٥)، كما تلقت مساعدات من مصر (٦).

شنت الجبهة عمليات واسعة ضد المصالح الحكومية الإيرانية ومظاهر وجودها العسكري والمدني في الأحواز ، من بينها هجوم على مقر مديرية الشرطة في عبادان، واخر على الثكنات العسكرية التابعة للفيلق التاسع للجيش الايراني في مدينة الاحواز ، كما قامت بمحاولة اغتيال الجنرال محمد رضا صفاري ، ونسفت خط سكة الحديد بين

---

(١) ماهر اسماعيل الجعفري وضياء جمعة ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .
(٢) عبد المجيد اسماعيل حقي ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .
(٣) علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٧٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ص٧٦ – ٨٣ ؛ عبد المجيد اسماعيل حقي ، المصدر السابق ، ص٣٨٦ .
(٥) علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٨٠.
(٦) مقابلة مع السيد مهدي عجيل الاسدي احد اعضاء جبهة تحرير عربستان سابقا ، في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٥ .





الاحواز وميناء شاهبور ، وانابيب البترول ومستودعاته بهدف ايقاف تدفق النفط الى الكيان الصهيوني [١].

تلقت الجبهة ضربة قاصمة عندما نجحت السلطات الايرانية بالقاء القبض على قادتها وعدد من اعضاءها عن طريق عناصرها التي اندست في صفوف الجبهة [٢]، ففي الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٣ اعتقلت قوات الشرطة والامن قيادة الجبهة في عبادان ، وعدد من اعضاءها ، وقادتهم الى سجون طهران ، وبعد اعتقال دام ثرابة ستة اشهر وعلى اثر محاكمة صورية نفذ بمدينة الاحواز حكم الاعدام بحق ثلاثة منهم وهم محي الدين الشيخ حميدان آل ناصر الكُعبي امين عام الجبهة ، والشيخ عيسى بن الشيخ مذخور محيسن النصار ، ودهراب الشيخ شميل الناصري اعضاء اللجنة القومية العليا للجبهة في حين حكم على البعض الاخر منهم بالسجن لمدة متفاوتة تراوحت بين عشرة سنوات والحكم المؤبد ، بينما اطلق سراح [٣] عدد منهم فيما بعد [٤].

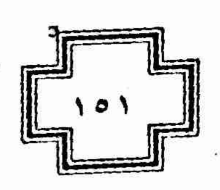
---

(١) عبد المجيد اسماعيل حقي ، المصدر السابق ، ص٣٩٥ ؛ " عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران" ، ص١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) لتفاصيل اكثر حول هذا الموضوع راجع : علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٨٧-٩٥ .

(٣) من بينهم هادي عدنان الموسوي الذي اصبح رئيسا لـ " المنظمة السياسية للشعب العربي في الاحواز " والتي تأسست في المحمرة عام ١٩٧٩ ، واميناً عاماً للجبهة العربية لتحرير الاحواز خلال عامي ١٩٨٠ - ١٩٨١ .

(٤) " عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران " ، ص٨٨-٩٠ ؛ علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص٨٩ ـ ٩٥ ؛ مقابلة مع مهدي عجيل الاسدي في الكوت بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٥ .





على الرغم من تعرض الجبهة لهذه النكسة الخطيرة الا انها واصلت اعمالها بعد ان نقلت نشاطها الى العراق ، وانتخب السيد احمد الجزائري احد اعضاء اللجنة القومية العليا سابقا والذي نجى من قبضة السلطات الايرانية ، امينا عاما للجبهة [١].

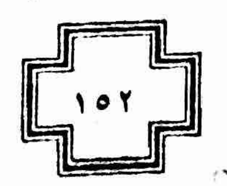
واصلت الجبهة اتصالاتها على الصعيد العربي لمناشدة الاقطار العربية والمنظمات الشعبية من اجل نصرة الاحواز وشعبه ، وقد لقيت دعوات الجبهة صدى إيجابيا [٢].

ومما يجدر ذكره انه في الوقت الذي تعرضت فيه الجبهة الى تلك الضربات الموجعة كانت منظمات احوازية اخرى تتهيأ لاعلان وجودها [٣]، ولتكمل المشوار الذي كانت قد بدأته " جبهة تحرير عربستان " عن طريق التعريف بقضية الشعب العربي في الاحواز ونضاله الطويل من اجل نيل الحقوق المشروعة ، وهو هدف ناضل من اجله شعب الاحواز منذ ان وقعت الامارة في قبضة رضا شاه .

(١) مقابلة مع مهدي عجيل الاسدي في الكوت بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٥ .

(٢) " عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران " ، ص٦٩ - ١٠١ .

(٣) من بين تلك المنظمات " الجبهة الوطنية لتحرير الاحواز " و" الحركة الثورية لتحرير عربستان " و " الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز " .



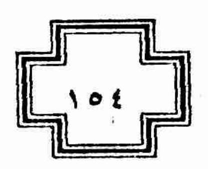


الخاتمة



مع سقوط امارة الاحواز انطوت اخر صفحة من صفحات الحكم العربي في الاحواز ، وبالرغم من ان العرب قد انتفضوا ضد الاحتلال ومنذ الاشهر الاولى لغياب الشيخ خزعل ، الا انه يمكن القول ان حركة المقاومة الاحوازية خلال العقدين اللذين اعقبا سقوط الإمارة اتسمت بالطابع العفوي غير المُبرمج ، وبالارتجال وفقدان عنصري التخطيط والتنظيم ، لذلك فانها في الواقع لم تتعد حدود ارهاصات ثورية كرد فعل مشروع على ممارسات النظام البهلوي الذي استهدف وجودها القومي ، وافتقدت الوعاء الايدلوجي والتنظيمي اللازمين لوضعهما في اطارهما الصحيح ضمن حركة المجتمع .

وعلى الرغم من ان احداث الحرب العالمية الثانية ونتائجها تركت اثارها على الجميع في ايران ، الا ان هذه الاثار ، خصوصا الصعوبات الاقتصادية ، وتعسف السلطة ، وتسيب موظفيها ، وبحكم عوامل موضوعية محددة اتخذت طابعا مميزا في الاقاليم غير الفارسية ، ومنها الاحواز. ومع ان السنوات الأولى من حكم الشاه الجديد محمد رضا بهلوي قد اختلفت الى حد ما عن سنوات حكم رضا شاه ، وان ذلك كان ناجما الى حد كبير عن تأثير العامل الخارجي ، لذا فان وعوده بمد يد الاصلاح الى تلك الاقاليم ، وانتشالها من مصائبها الاقتصادية والاجتماعية ، وتجاوز سياسة التعسف القومي التي مارسها رضا شاه ضد ابناء تلك الاقاليم لم تجد لها تطبيقا على ارض الواقع . فكان من الطبيعي ان تولد تلك السياسة القصيرة النظر حقدا مشروعا في نفوس العرب وغيرهم والذين تحركوا في سلسلة انتفاضات قمعت بقسوة شديدة من جانب السلطة البهلوية .

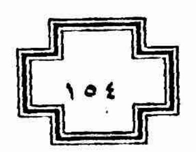






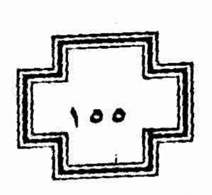
مع سقوط امارة الاحواز انطوت اخر صفحة من صفحات الحكم العربي,في الاحواز ، وبالرغم من ان العرب قد انتفضوا ضد الاحتلال ومنذ الاشهر الاولى لغياب الشيخ خزعل ، الا انه يمكن القول ان حركة المقاومة الاحوازية خلال العقدين.اللذين اعقبا سقوط الإمارة اتسمت بالطابع العفوي غير المُبرمج ، وبالارتجال وفقدان عنصري التخطيط والتنظيم ، لذلك فانها في الواقع لم تتعد حدود ارهاصات ثورية كرد فعل مشروع على ممارسات النظام البهلوي الذي استهدف وجودها القومي ، وافتقدت الوعاء الايدلوجي والتنظيمي اللازمين لوضعهما في اطارهما الصحيح ضمن حركة المجتمع .

وعلى الرغم من ان احداث الحرب العالمية الثانية ونتائجها تركت اثارها على الجميع في ايران ، الا ان هذه الاثار ، خصوصا الصعوبات الاقتصادية ، وتعسف السلطة ، وتسيب موظفيها ، وبحكم عوامل موضوعية محددة اتخذت طابعا مميزا في الاقاليم غير الفارسية ، ومنها الاحواز. ومع ان السنوات الأولى من حكم الشاه الجديد محمد رضا بهلوي قد اختلفت الى حد ما عن سنوات حكم رضا شاه ، وان ذلك كان ناجما الى حد كبير عن تأثير العامل الخارجي ، لذا فان وعوده بمد يد الاصلاح الى تلك الاقاليم ، وانتشالها من مصائبها الاقتصادية والاجتماعية ، وتجاوز سياسة التعسف القومي التي مارسها رضا شاه ضد ابناء تلك الاقاليم لم تجد لها تطبيقا على ارض الواقع . فكان من الطبيعي ان تولد تلك السياسة القصيرة النظر حقدا مشروعا في نفوس العرب وغيرهم والذين تحركوا في سلسلة انتفاضات قمعت بقسوة شديدة من جانب السلطة البهلوية .



ومن المهم عند دراسة الحركة الوطنية في الاحواز معرفة الصعوبات التي واجهتها، والعوامل التي اعاقت استمرارها فقبل كل شيء ان جنوب ايران ظل بعيدا عن مراكز التأثير الفكري للتيارات الثورية التي تركت بصماتها على الحركات السياسية التي كان شمال ايران مسرحا لها . لذا فان البنى الاجتماعية والاقتصادية للمناطق الجنوبية ظلت محتفظة بسماتها القبلية والعشائرية التقليدية . وظلت الروابط المحافظة هي التي تحدد العلاقة بين مواطني الاحواز وزعمائهم القبليين . وبمعنى اخر ان قدرة وطبيعة التحرك الجماهيري في الاحواز تحددت بنوع هذه العلاقات واشكالها . والعامل المهم الاخر ان القسم الجنوبي من ايران ظل يشكل على الدوام منطقة نفوذ حيوية لبريطانيا تمثل في نفوذ سياسي ودبلوماسي له ثقله الملموس والواضح ، وتعمق هذا التأثير في سنوات الحرب العالمية الثانية . وبالتالي فان أي تحرك جماهيري في الاحواز كان لابد ان يضع هذا العامل الحيوي في حساباته .

هيأ وجود قوات الاحتلال على الاراضي الايرانية فرصة مناسبة للعرب في الاحواز للتحرك ضد حكامهم ، غير ان الحقيقة المهمة هنا، انه في الوقت الذي كان هذا الوجود عاملا مساعدا لتحرك العرب في الاحواز، الا انه من ناحية اخرى حد بشكلٍ او باخر من امكانية تحول هذه التحركات الى مرحلة الثورة الشاملة ضد النظام البهلوي . فقد كان من مصلحة الحلفاء ، وخصوصا بريطانيا في الجنوب سيادة الهدوء والامن اللذين تطلبتهما الظروف العصيبة التي كان يمرّ بها الحلفاء لاسيما خلال السنوات الثلاث الاولى من تلك الحرب . يضاف الى هذا وذاك غلبة الطابع العشائري على قيادات الحركة الوطنية، الامر الذي مكن السلطة في حالات عديدة من شق صفوف الحركة واعاقة سيرها ، فلا غرو ان ركن بعض زعماء الحركة الوطنية في الاحواز الى السكون وحتى بريطانيا الذين نظر (الزعماء العرب) تقليديا اليها باعتبارها حامية لهم وقفت في كثير من الحالات بالضد من مصالح شعب الأحواز العربي على الرغم من دورها بشكل أو بآخر في تشجيع بعض الحركات .

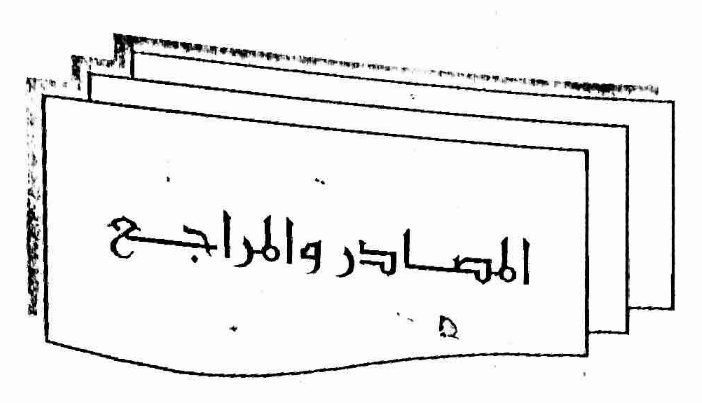


دخلت الحركة الوطنية في الاحواز بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، مرحلة جديدة لا يمكن فصلها عن مسار الحركة الوطنية في عموم ايران ، وعن الواقع السياسي الذي سادها آنذاك على الرغم من أنها لم تشكل تحالفات مع أطراف المعارضة في ايران وقد تجلى ذلك خلال الأحداث العاصفة التي شهدتها عبادان عام ١٩٤٦ وخلال حكم مصدق ، ولكن وبحكم العوامل الذاتية والموضوعية التي أشرنا اليها سلفا فان الحركة الوطنية في الأحواز لم ترتق الى ما يؤهلها لنيل الحقوق الوطنية والقومية لشعب الأحواز.

ومع ذلك فان الفئة المثقفة النامية في الأحوازعلى الرغم من الثغرات التي شابت تحركها أخذت تعمل بدأب وصبر على تجاوز تلك الظروف ،واخذ زمام المبادرة في يدها ، واتخذ هذا التحرك اشكالا عديدة من بينها تأسيس التنظيمات السياسية التي حاولت رغم تلك الصعوبات والكوابح بلورة مبادئها في وعاء تنظيمي وايدلوجي شامل وعميق حدد مجرى نوعيا جديدا في مسار الحركة الوطنية في الاحواز ظهرت اثاره في السنوات اللاحقة ، وقد تجلى ذلك بوضوح في جبهة تحرير عربستان التي ظهرت الى الوجود عام ١٩٥٦ م .



قائمة المصادر والمراجع



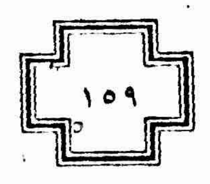
الوثائق غير المنشورة

أولاً : وثائق الدار الوطنية للكتب والوثائق (العراقية)

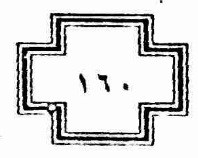
أ . ملفات البلاط الملكي

التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٣١١ / ٧٣٧	تقارير المفوضية العراقية في طهران	كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٢٥١ /٢٥١/ ٤/ بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٣ الوثيقة رقم ١٨٦ ، ص٤٩٩ .
		كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٤١٣/١/٥ بتاريخ ١٩٤٨/٨/١٨ ، الوثيقة رقم ٢٣٢ ، ص٩٣ .
		تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة لشهر مارت ١٩٤٩، الوثيقة رقم ١٢ ، ص٤٤ .
٣١١/٧٣٨	تقارير المفوضية العراقية في طهران	كتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم س/١٤١٨ بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٢٥ ، الوثيقة رقم ٦ ، ص١١.
		كتاب قنصلية العراق الملكية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٥/٧٢ في ١٩ شباط ١٩٣١ .

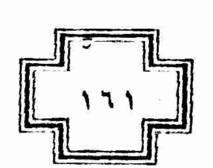
الوثيقة	عنوان الملف	التسلسل
صورة تقرير لنائب قنصلية العراق الملكية في المحمرة لشهر آذار ١٩٣١،رقم الوثيقة ١٨،ص١٠٣.	تقارير المفوضية العراقية في طهران	٣١١/٧٣٨
كتاب قنصلية العراق الملكية في المحمرة الى الوزير المفوض لحكومة العراق في طهران بتاريخ ٤ نيسان ١٩٣١.		
تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهري ايلول وتشرين الاول ١٩٣١ ، رقم الوثيقة ١٦٥ .		
تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة المرفق بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم س /١٤١٨ بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٣٥ .		
تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهر مايس ١٩٣٨ ، المرقم ١٦٨/٥٧٣ بتاريخ ٩ /٦/ ١٩٣٨ .		
كتاب قنصلية العراق الملكية في المحمرة الى مفوضية العراق الملكية في طهران المرقم ١٥٣ / ٦٩ بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٣٢ ، رقم الوثيقة ١٩، ص٥٨ .	تقارير المفوضية العراقية في طهران	٣١١/٧٣٩
تقرير سري للقنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية العراقية ، ١٩٣٧ .	تقارير المفوضية العراقية في طهران	٣١١/٧٤١



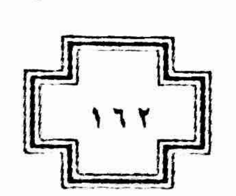
التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٣١١/ ٧٤٢	تقارير المفوضية العراقية في المحمرة	تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة المرفق بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم س/١٦٣٩ بتاريخ ١٣ تموز ١٩٣٥.
٣١١/ ٧٤٣	تقارير المفوضية العراقية في المحمرة	تقرير سري من القنصلية الملكية العراقية في المجمرة الى وزارة الخارجية لشهر نيسان ١٩٣٦ .
		صورة الكتاب السري من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٤٤ في شباط ١٩٣٨ .
		صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٣٨ ، رقم الوثيقة ٣٣ ، ص٨٩.
٣١١/ ٧٤٤	تقارير المفوضية العراقية في المحمرة	تقرير قنصلية العراق الملكية في الاحواز المرقم س/٨/ ١٤ بتاريخ٢٧ /٧ /١٩٣٦ .
		صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٣٧ ، رقم الوثيقة ٣٣ ، ص٨٩.
		تقرير سري من القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية لشهر نيسان ١٩٣٧ .
٣١١/ ٧٤٦	تقارير المفوضية العراقية في المحمرة	كتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ش /٥٢/٤/١٦٧٨٦ بتاريخ ١٥ كانون الاول ١٩٤١ ، رقم الوثيقة ٦.
٣١١/ ٤٩٥٣	تقارير السفارة الملكية العراقية في طهران	كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش/٢٥١ /٤/٢٠٩ بتاريخ ٢ /١/ ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ٧٥ ، ص٢ .



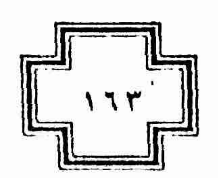
الوثيقة	عنوان الملف	التسلسل
كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ٢٥/٢٥ /٢٢٤/٤ بتاريخ ١٥ /١ / ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ١٠١ ، ص١١٣.	تقارير السفارة الملكية العراقية في طهران	٤٩٥٣/ ٣١١
كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش/٢٥١ /٢٠٩/٤ بتاريخ ٢٢ /١/ ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ٧٥ ، ص٣٧ .		
كتاب القنصلية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٥/٣/١ بتاريخ ١٩٤٦/٢/٥ ، رقم الوثيقة ٦٥ ، ص١١٤ .		
صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة المرقم ٥/٣/١ بتاريخ ١٩٤٦/٢/٥ ،المرفق بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ١٩ شباط ١٩٤٦، الوثيقة رقم ٦٥ ،ص١١٤.		
كتاب وزارة الخارجية العراقية الى المفوضية الإمبراطورية الإيرانية في بغداد المرقم ١٥١/١ /٢٠١/١/١٥١ بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٤٦ ، الوثيقة رقم ٦ ، ص٨ .		
مذكرة المفوضية الإيرانية في بغداد الموجهة الى وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٥٥٢٤ بتاريخ ٣٠ مارت /١٩٤٦ ، الوثيقة رقم٧٠ ، ص٩٥ .		



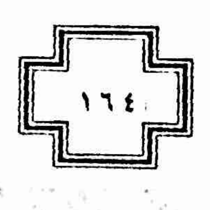
التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٣١١/ ٤٩٥٣	تقارير السفارة الملكية العراقية في طهران	كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى وزارة الخارجية المرقم ٢٧١/٢٧١/١ في تموز ١٩٤٦ ، رقم الوثيقة ١٢ ، ص٩٧.
		تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، الوثيقة رقم ٩ ، ص١٢ .
		تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢١٥٣/١/٢ بتاريخ ١٩٥١/٢/٢٦ ، الوثيقة رقم٣٨ ، ص٢٨ .
		تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٥١/٥/٧،الوثيقة رقم ٧٩، ص٨٠.
		تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٩٧/١/٢ بتاريخ ١٩٥٢/٢/٥ ، الوثيقة رقم ٢٢ ، ص٥١ .
		تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة لشهر شباط ١٩٥٢ الى وزارة الخارجية العراقية ، الوثيقة رقم ١٤٩ ، ص٣٢ .
٣١١/ ٤٩٦٢	تقارير السفارة الملكية العراقية في طهران	كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/٧٥٩ بتاريخ ١٩٥٢/٥/٢٧ ، الوثيقة رقم ٥١ ، ص١١٧.



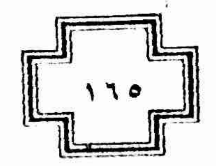
التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٣١١/ ٤٩٦٢	تقارير السفارة الملكية العراقية في طهران	كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/٧٥٩ بتاريخ ١٩٥٢/٩/٢٧ ، الوثيقة رقم ٢٥٥ ، ص١١٤.
٣١١/ ٤٩٦٥	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طهران	تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة لشهر كانون الاول ١٩٥١ ، الوثيقة رقم٣٥ ، ص٩٨ .
		تقرير القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى السفارة العراقية في طهران لشهر كانون الاول ١٩٥١ ،الوثيقة رقم٣٥ ، ص١٠٠ .
		نص مترجم من جريدة (فرمان) الايرانية الصادرة في طهران ، العدد ٥١ بتاريخ ١٩٥٢/١/١٩ ، طي تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهر كانون الثاني ١٩٥٢ ، الوثيقة رقم ١٣٠، ص٣٧ .
٣١١/٤٩٨٨	تقارير الملحقات العراقية في ايران	كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي العراقي المرقم م . ت/٣٩٦/٣٩٦ /٩٧٤٦/٢٠٠ بتاريخ ١٩٤٠/٥/٦، الوثيقة رقم ٥٥ ، ص٩٩ .
٣١١/ ٤٩٨٩	تقارير المفوضية العراقية في طهران	الوثيقة المرقمة ٥٩ ، ص١٥ .



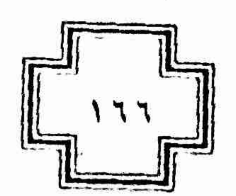
التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٤٩٩٠ /٣١١	تقارير المفوضية العراقية في طهران	كتاب المفوضية الإيرانية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٠٩١ بتاريخ ١٩٤٣/٧/١٢ ، الوثيقة رقم ٦٠، ص١٢٥ .
		كتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية المرقم ش/٧٦١/٧٦١/٥٩٣٥ بتاريخ ١٩٤٣/٧/١٤، الوثيقة رقم ٥٩٠، ص١٢٤ .
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٤٩/١/٢ بتاريخ ١٩٤٣/٨/٢٢ ، الوثيقة رقم ٥٠، ص١٠٠ .
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران المرقم ٢٤٩٠/١/٢ بتاريخ ١٩٤٣/٨/٢٢ المرفق بكتاب وزارة الخارجية العراقية المؤرخ في ١٩٤٣/٨/٢٩ ، الوثيقة رقم ٥٠، ص١٠١ .
		كتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية المرقم س/٧٦١/٢٤ بتاريخ ١٩٤٣/٩/٢٨، الوثيقة رقم ٣٠، ص٥٩ .
		الوثيقة المرقمة ٧٨ ، ص١٥٤ .
		كتاب القنصلية الملكية العراقية في الاحواز الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٥٤/٢/١ بتاريخ ١٩٤٣/٥/٤ ، الوثيقة رقم ٨٣ ، ص١٥١.



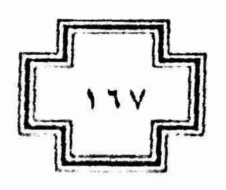
الوثيقة	عنوان الملف	التسلسل
كتاب وزارة الخارجية العراقية الى الديوان الملكي العراقي وسكرتارية مجلس الوزراء العراقي المرقم ش/٧٦١/٧٩١/٤ بتاريخ ١٩٤٣/٥/١٥، الوثيقة رقم ٧٩، ص١٤٧ .	تقارير المفوضية العراقية في طهران	٣١١/ ٤٩٩٠
كتاب المفوضية الملكية العراقية الى وزارة الخارجية المرقم ٩٢/٣٢٣/١/٢ بتاريخ ١٩٤٣/٥/١٦ ، الوثيقة رقم ٧٨ ، ص١٤٥ .		
كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء المرقم ش/٢٥١٨٣/٤/٧٦١/٧٦١ بتاريخ ١٩٤٣/٦/٢٧، الوثيقة رقم ٦٦، ص٣٢ .		
كتاب المفوضية الملكية العراقية الى وزارة الداخلية المرقم ش/٤/٣٦٦/٧٦٤ بتاريخ ١٩٤٣/٩/٢٨.		
كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٤٣/٨/٢٨، الوثيقة رقم ٤٥ ، ص٥٩.		
مذكرة المفوضية الايرانية الى وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٢١٠٤ بتاريخ ١٩٤٣/٩/٢٨ المرفقة بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الداخلية العراقية المرقم س/٨٤٧٢/٧٦١/٧٦١ بتاريخ ١٩٤٣/١٠/٥ ، رقم الوثيقة ٢٨، ص٥٦ .		



التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٣١١/ ٤٩٩٠	تقارير المفوضية العراقية في طهران	كتاب القنصلية الملكية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٦٥ /٢/٢ بتاريخ ١٩٤٤/٢/٢ ، الوثيقة رقم ٥٤٤ ، ص٧٧.
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المتضمن نص افتتاحية جريدة (مهرايران) الايرانية الصادرة في طهران والمنشورة في عددها الصادر بتاريخ ١٣ تشرين الاول ١٩٤٤ ، رقم الوثيقة ٩ ، ص١١.
		صورة مذكرة المفوضية الإيرانية الى وزارة الخارجية العراقية المرفقة بكتاب وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ش/٢٥١/٢٥١/٤/١٢١٢٦ بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٥.
		كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي المرقم ١٦/١٦/٨٧٤٦٠٠ بتاريخ ١٩٤٣/٧/١٧، الوثيقة رقم ١٢٤، ص١٥٩ .
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٣٦٥/١/٢ بتاريخ ١٩٤٦/٧/٢٣، الوثيقة رقم ٥٦ ، ص١٧:
		كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي العراقي المرقم ش/٢٥١/٤/٥٦٦٣ بتاريخ ١٩٤٦/٧/٢٧، الوثيقة رقم ١٨٥، ص٢٣٤ .

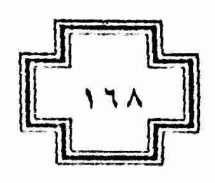


التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٤٩٩٠ /٣١١	تقارير المفوضية العراقية في طهران	صورة البيان المرقم ٥٠٤ بتاريخ ١٩٤٦/٧/٣٠ الى رئيس الديوان الملكي ، الوثيقة رقم ١٢ ، ص٣٢.
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٤٠٥/١/٢ بتاريخ ١٩٤٦/٨/١٢، الوثيقة رقم ٩٨٨ ، ص٢٣٨.
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية المرقم ٤١٠/١/١ بتاريخ ١٩٤٦/٨/١٣.
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في الاحواز الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٤/٢٥١/٢٥١/١٣٣١بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٣ ، الوثيقة رقم ١٨٦ ، ص٤٩٩.
		كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة الى السفارة العراقية في طهران المرقم ٤٠/١/١ بتاريخ ١٩٥١/٢/٧ ، الوثيقة رقم ٦٧ ، ص١٢١.



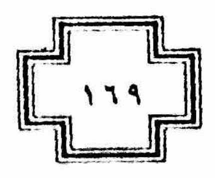
ب – ملفات وزارة الداخلية

التسلسل	عنوان الملف	الوثيقة
٣٢٠٥٩٠٩/ ٥٢١٠	دعاوي العشائر	كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٣٠٠٦/١٠/٢٤ بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٢٧، الوثيقة رقم ٣ ، ص٤.
		كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٤٦٥٠ بتاريخ ١٢ آب ١٩٢٨ ، الوثيقة رقم ٢، ص٢.
٣٢٠٥٠/٩٢٢٨	اسكان رؤساء العشائر	كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء بغداد المرقم ٤٧٥١ بتاريخ ٨/٤/١٩٥٣، الوثيقة رقم ١٩، ص١٢٣.
		كتاب متصرفية لواء بغداد الى وزارة الداخلية العراقية المرقم ٨٠٥٣ بتاريخ ١٩٥٣/٤/١٥ ، الوثيقة رقم ٣٢، ص٣٦.
		كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية العراقية المرقم ٦٨٢٣ بتاريخ ١٩٥٣/٦/٢٣.
		كتاب متصرفية لواء العمارة الى وزارة الداخلية المرقم ٢٢٧٠ بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢٦.

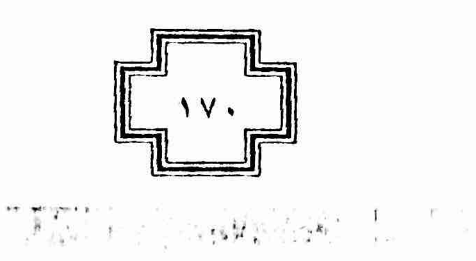


ثانياً : مركز وثائق البصرة (ملفات متصرفية لواء البصرة)

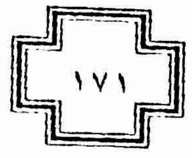
رقم الملف	العنوان	الوثيقة
٢٢٦١	الاوضاع الداخلية في ايران	كتاب متصرفية لواء البصرة إلى وزارة الداخلية العراقية المرقم س/٧١بتاريخ ١٩٣٦/١/٢٦م
		كتاب قائممقامية قضاء ابي الخصيب إلى متصرفية لواء البصرة المرقم ٣٢بتاريخ ١٩٣٦/١/٢٧
		كتاب مديرية شرطة لواء البصرة إلى متصرفية لواء البصرة المرقم ٣٢ بتاريخ ١٩٣٦/١/٢٧
		كتاب مديرية شرطة لواء البصرة إلى متصرفية لواء البصرة المرقم ٥١٧/٢١٦ بتاريخ ١٩٣٦/٢/١
		كتاب مديرية شرطة لواء البصرة إلى متصرف لواء البصرة المرقم ٢٦٦ بتاريخ ١٩٣٦/٢/٥
		كتاب قائممقامية قضاء ابي الخصيب إلى متصرفية لواء البصرة المرقم ٦١بتاريخ ١٩٣٦/٢/١٧
		كتاب متصرفية لواء البصرة الى مديرية شرطة لواء البصرة المرقم ٦٢٠ بتاريخ ١٩٣٦/٣/٨



رقم الملف	العنوان	الوثيقة
٢٢٦١	الاوضاع الداخلية في ايران	كتاب مديرية شرطة لواء البصرة إلى متصرفية لواء البصرة المرقم ٥٤٩ بتاريخ ١٩٣٦/٣/٩
		كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية العراقية المرقم ٢٢٧ بتاريخ ١٩٣٦/٣/١٨
		كتاب مديرية شرطة لواء البصرة إلى متصرف لواء البصرة المرقم ٥٤٩ بتاريخ ١٩٣٦/٣/١٩
		كتاب قائممقامية قضاء القرنة إلى متصرفية لواء البصرة المرقم ١١٨بتاريخ ١٩٣٦/٣/٢٦
		كتاب قائممقامية قضاء ابي الخصيب إلى متصرفية لواء البصرة المرقم ٣٢بتاريخ ١٩٣٦/٣/٢٧
٣٢٥٢/٢١	حركات العشائر	الوثيقة رقم ٢٥٦٠
٣٢٠٠٥٢/٠٢-٥٦٠	الامن في ايران	كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة المرقم ٤٢/٢/١ بتاريخ ١٤ /١٩٤٢/٤
		كتاب مديرية شرطة لواء البصرة إلى متصرف لواء البصرة المرقم ٥/١/١٠٨٥ بتاريخ ١٩٤٢/٤/١٥
		كتاب مديرية شرطة لواء البصرة إلى متصرف لواء البصرة المرقم ٢١٠٨٤بتاريخ ١٩٤٢/٤/١٥



رقم الملف	العنوان	الوثيقة
٥٦٠-٠٢/٥٢/٠٠٢٣	الامن في ايران	كتاب متصرفية لواء البصرة إلى وزارة الداخلية العراقية المرقم س/٤٢٦بتاريخ ١٩٤٢/٤/١٦
		كتاب قائممقامية قضاء أبي الخصيب إلى متصرفية لواء البصرة المرقم س/٩٥/٣٣/١١بتاريخ ١٩٤٢/٤/٢١
٤٩٩٠	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طهران	كتاب القنصلية الملكية العراقية في الاحواز إلى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٥٤/٢/١ بتاريخ ١٩٤٣/٥/٤ ، الوثيقة رقم ٨٣ .
		كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٩٢/٣٢٣/١/٢ بتاريخ ١٩٤٣/٥/١٦ ، الوثيقة رقم ٧٨ .
		كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى وزارة الداخلية العراقية المرقم ش/٤/٣٦٦/٧٦٤ بتاريخ ١٩٤٣/٩/٢٨.



ثالثاً : الوثائق البريطانية

أ - وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، Foreign office (F.O)

-F.O., 371/10/3, memorandum, from British Legation in Tehran to F.O., October 25, 1924 .

-F.O., 431/1973, confidential, from British Government Archives, No.1, E 97/52/263/34 ,From Ovay to Macdonald, Oct25 , 1924.

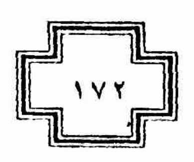
-F.O., 371-52727, Tribal situation in Persia . activities of shaikh Abdulla Khazall, Jan 10, 1946.

-F.O., 371- 61988, "Annual political Report on Persia 1946" British Ambassador to F.O., 13 th Feb, 1947.

-F.O., 371- 98593, "Report on events in Persia in 1951" British Ambassador to F.O.

ب - وثائق دائرة الهند India office (I.O.R.)

- I.O.R, L/ p+s /10 /933 , Tel . No., from Trever (Bushire) to minster (Tehran) , January 19,1923.
- I.O.R, L/ p+s /10 /933 , confidential, from P.Loraine to T.O, Jan 10,1923.
- I.O.R, L/ p+s /10 /933 , Tel . No.196, from P.Loraine to I.O., May 23, 1923 .

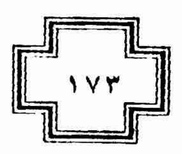


رابعاً : الوثائق الأمريكية (مصورة على المايكروفيتش)

-U.S.A.D. P.R.ME, Iraq 1925 – 1924 , Film 2 . Letter from American consulate , Basra,17 April ,1942 , P.464.

-U.S.A.D. P.R.ME ,Iraq 1925 – 1924 , Film 2 .Dispatch from Baghdad to the secretary of state, No.1899, 24 April, 1947 ,P.469.

-U.S.A.D. P.R.ME ,Iraq 1925 – 1924 , Film 2 . Dispatch from Baghdad to the secretary of state, No.1899 ,24 April, 1942 , P.47.



الوثائق المنشورة

اولاً – الوثائق العراقية

- "محاضر مجلس النواب العراقي" ، الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٣٦ .

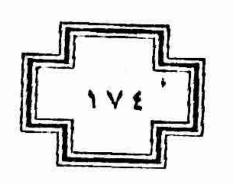
ثانياً – الوثائق الايرانية

أ – الوثائق الآذرية

- سيد جعفر بيشورى ، ٢١ آذار ، " آذربيجان " ، روزنامه نشريه سى ، باكو ، ١٣٤٠ –١٩٦١ .
- مير جعفر بيشورى ، سئيجلميش اثرلرى ،" آذربيجان " ، روزنامه نشريه سى، باكو ، ١٣٤٤ ش –١٩٦٥ .
- رضا رادمنش ، درباره آذربيجان ، " رزم " ، نشريه سياسي حزب توده ايران، شماره دوم ، تهران ، نيمه مردادماه ١٣٢٧.

ب – الوثائق الكردية

- " حيزبى ديموكراتي كوردستاني ئيران " ، سى كورته باس له سه رسى روودانى تاريخى له كوردستانى ئيران ، ئاغوستى ١٩٧٨ .
- " كونكره ى سى يه مى حيزبى ديموكراتى كوردستانى ئيران " ، ره زيه رسى ١٣٥٢ ، سيبتامبرى ١٩٧٣ .



- المصـــادر الوثائقيـــة

- باللغـــة العربيـــة

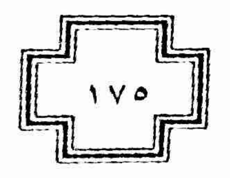
- أ . ماني ، المحاكمات السياسية في ايران ، تعريب صادق قدير الخباز ، بغـــداد ، ١٩٧٠ .
- " جبهة تحرير عربستان " ، عروبة الاحواز وخرافات حكـــام ايـــران ، بغـــداد ، ١٩٧٥ .
- " الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز " ، عربستان قطر عربي سليب ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- " الجبهة العربية لتحرير الاحواز " ، الاحواز في سطور ، بدون مكـــان وتـــاريخ للطبع .

- باللغـــة الفارسيـــة

- " دادكاه تاريخي محاكمة اقاى دكتر محمد مصدق " ، دون مكان وتاريخ الطبع .

- باللغـــة الانكليزيـــة

Hurewitz .J.C., Diplomacy in the near and middle East. A Documentary Recard :1941 -1956 , Vol.II, Third edition , New York, 1972.



- المخطوطات

- باللغة العربية

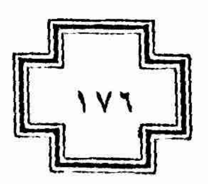
- ضياء الدين الخاقاني ، الاحواز ، د. ت .
- علي نعمة الحلو، من نضال شعب الاحواز ، د. ت .
- الشيخ مفتن مال الله ، اوراق خاصة ، د . ت :

- باللغة الفارسية

- " تاريخ شوشتر " ، مؤلف مجهول ، د. ت .
- " تاريخ مختصر ايران " ، مؤلف مجهول ، كربلاء ، ١٣٨٨.

- المقابلات الشخصية

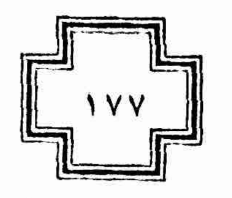
- مقابلة مع الشيخ حسين جاسب الطرفي في الديوانية بتاريخ ١٣ آب ١٩٩٧.
- مقابلة مع الشيخ صالح مشتت الصرخي في العمارة بتاريخ ٣/٨/ ٢٠٠٠.
- مقابلة مع الشيخ مفتن مال الله الكعبي في الكميت (محافظة ميسان) بتاريخ ١١/ ٥/ ٢٠٠١.
- مقابلة مع الحاج سلسبيل عمار الفيصل في بغداد بتاريخ ٤/٦/ ٢٠٠١ .
- مقابلة مع الشيخ ثعبان الشيخ سالم الخيون في العمارة بتاريخ ٥/٦ /٢٠٠١.
- مقابلة مع الشيخ خزعل بن الشيخ جاسب الشيخ خزعل في بغداد بتاريخ ٣/٧/٢٠٠١ .
- مقابلة مع حسن جابر الخليفاوي في الدجيلة (محافظة واسط) بتاريخ ١٤ /٧ /٢٠٠١.
- مقابلة مع محمد كاظم محمد العامري في الدجيلة (محافظة واسط) بتاريخ ١٤ /٧/٢٠٠١.



- مقابلة مع مهدي عجيل الاسدي عضو جبهة تحرير عربستان في الدجيلة (محافظة واسط) بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٥.
- مقابلة مع مزعل ضمد الكناني في العمارة بتاريخ ١٨ /٧/ ٢٠٠١ .
- مقابلة مع مهدي الشيخ حيدر الطليل الكعبي في الكميت (محافظة ميسان) بتاريخ ١٨ /٢٠٠١/٧.
- مقابلة مع ضياء الدين الخاقاني في البصرة بتاريخ ٣/٨/ ٢٠٠١ .
- مقابلة مع عبود شريف الطرفي في العمارة بتاريخ ١٤ /٨ / ٢٠٠١ .
- مقابلة مع الشيخ حرز ياسين بدر الرميض في الزبير (محافظة البصرة) بتاريخ ٢٦ /٩ /٢٠٠١ .
- مقابلة مع الشيخ ابراهيم مزيد سالم الفضيلي في الزبير (محافظة البصرة) بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧.
- مقابلة مع انور فيصل الخزعلي في البصرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ .
- مقابلة مع مهدي خليفة عاصي في الكميت (محافظة ميسان) بتاريخ ٥ /١٠ /٢٠٠١.

- المذكرات الشخصية
- باللغة العربية
- محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ -١٩٥٨، بيروت ، ١٩٦٥ .
- " مذكرات رضا شاه " ، ترجمة علي البصري ، البصرة ، ١٩٥٠ .

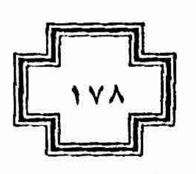
- باللغة الفارسية
- " يادكار اعليحضرت فقيد رضا شاه بهلوي " ، تهران ، ١٩٤٧.



- الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة

- باللغـــة العربيـــة

- بهاء بدري حسين ، التعدد القومي واثره في البنية السياسية لأيران ، دارســة فــي الجغرافية السياســية ، اطروحــة دكتــوراه ، كليــة الاداب ، جامعــة بغــداد ، بغداد،١٩٨٩ .
- خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الراي العام العراقي من الاحداث السياسـية في ايران ١٩٢٠ ـ ١٩٥٣ ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغـداد ، ١٩٨٧ .
- سميرة عبد الرزاق العاني ، العلاقات الايرانيــة – البريطانيــة ١٩٣٩ -١٩٥١، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٧ .
- سهيلة مزبان حسن، الأحواز من التحرير حتى نهاية العصــر الأمــوي، رســالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨.
- صباح عبد الرحمن الزنكنة ، العلاقات العراقيـــة ـ الايرانيــة ١٩٤٥ -١٩٥٨ ، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربــي والــتراث العلمــي للدراســات العليــا ، بغداد،١٩٨٨.
- طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايـــران ١٩٤١ - ١٩٥١ ، اطروحــة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٧.
- عبد الآله بدر علي الاسدي ، العلاقات العراقيـــة - الإيرانيــة ١٩١٨ – ١٩٣٩ ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- عبد الآله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية - الإيرانيــة ١٩١٨ – ١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٤ .



- عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١ –١٩٤٧، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٩١.
- عبد المناف شكر جاسم النداوي ، العلاقات الايرانية – السوفييتية ١٩١٧ – ١٩٣١، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،١٩٩٠.
- فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين . تطور السياسة الداخلية ١٩١٨ –١٩٣٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، البصرة،١٩٨٩ .
- فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١ – ١٩٦٣، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٣.
- محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الايراني (توده) ١٩٤١ –١٩٦٣، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الاسيوية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٨.
- منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ –١٩٢٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
- ناجح علي رحيم الخياط ، الاحواز . دراسة تاريخية ١٩٢٥ – ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣.

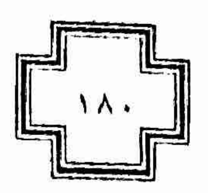
- باللغة الآذرية

- Qazi .R., Kurdistan democrat partiaci Iran Kurdistanind Kurd Khalginin milli azadlly harakatinin rahabri va tashillatici 1945-1946 ; baku , 1954.

- باللغـــة الانكليزيـــة
K.Tabir , Irans policies toward the unhide states During the Anglo-Russian Occupation 1941 --1946, (P.H.D) , Columbia university, 1967.

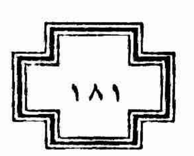
- الموسوعـــات والاطالس .
- باللغـــة العربيـــة
- حميد المطيعي ، موسوعة اعلام العراق في القرنُ العشرين ،ج٢، بغداد ، ١٩٦٦.
- خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الاعلام لاشهرَ الرجال والنساء مـــن العـــرب والمسلمين والمستشرقين ، ج٢ ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- " دائرة المعارف الاسلامية " ، مجلد ٨ ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٣٣ .
- " الموسوعة الايرانية المعاصرة " ، إعداد مركز البحوث والمعلومات ،ج١ ، بغـداد، ١٩٨٥ .
- باللغـــة الانكليزيـــة
"Encarta Interactive World Atlas 2000".
" Keesings Contemporary Archives " , weekly Daily of world events , Vol.VIX .1952 - 1954 , Keesings publications Limited , London .

- باللغـــة الروسيـــة
"Bolshaya Sovetskaya Encyclopedia" Ze.Inzd .,XXVIII.

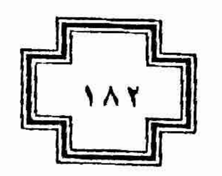


- المصادر العربية والمعربة

- ابراهيم خلف العبيدي ، الأحواز أرض عربية سليبة ، ط٢ ، بغداد، ١٩٨٠.
- ابراهيم خليل احمد وآخرون ، قضايا عربية معاصرة ، الموصل ، ١٩٨٩.
- احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧ .
- ارنلد . تي . ويلسن ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة فؤاد جميل،بغداد ، ١٩٩٢ .
- انعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- انيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- " ايران ١٩٠٠ –١٩٨٠ " ، مجموعة مؤلفين ، ترجمة مركز الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- بهاء بدري حسين ، سكان ايران ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- جابر جليل المانع ، مسيرة الى قبائل الاحواز ، البصرة ، ١٩٧١ .
- جاسم حسن شبر ، تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥.
- جان جاك بيريبي، الخليج العربي، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت ، ١٩٥٩ .
- ج. ج. لوريمر ،دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٥ والقسم الجغرافي ج ٣، الدوحة ، ١٩٦٧ .
- وزارة الخارجية العراقية ، الاعتداءات الفارسية على الخدود الشرقية للوطن العربي بغداد ، ١٩٨١.
- جهاد صالح العمر واسعد محمد زيدان الجواري ، ايران في عهد محمد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ –١٩٤١ ، بغداد ،١٩٩٠ .
- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج٣ ، وج ٥ بيروت ، ١٩٦٢ .

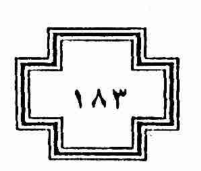


- حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ -١٩٢١، بغداد ،١٩٧٩ .
- خالد العزي ، مشكلة الأحواز في ضوء القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان ، بغداد ، ١٩٨٢.
- "دراسات عن ايران "،ج٢ ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد، ١٩٨٠ .
- دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسين ، القاهرة، ١٩٥٨ .
- ريتشارد كوتام ، القومية في ايران ، ترجمة محمد فاضل الخفاجي ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ز . ي . هرشلاغ ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط ، ترجمة مصطفى الحسيني، بيروت ، ١٩٧٣ .
- " الشيخ خزعل امير المحمرة " ، مجموعة مؤلفين ، بيروت ، ١٩٨٩ .
- صالح احمد العلي ، الاحواز في العهود الاسلامية الاولى ، بغداد ، د.ت .
- صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، بغداد، ١٩٨٠.
- عبد الحميد العلوجي، ٢٠٠ حقيقة عن عربستان ، بغداد ، ١٩٦٥.
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ط٧، بغداد ، ١٩٨٨ .
- عبد علي حسن الخفاف وآخرون ، الاحوال الديموغرافية في ايران ، البصرة، ١٩٧٨ .
- عبد القادر باش اعيان العباسي، البصرة في ادوارها التاريخية ، بغداد، ١٩٦١ .

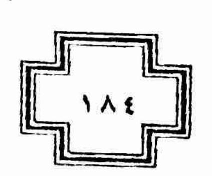


- عبد المجيد اسماعيل حقي ، الوضع القانوني لإقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، القاهرة ، ١٩٧٢ .

- عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية،البصرة،١٩٨٦.
- " عربستان . الارض . الشعب .السيادة " ،وزارة الخارجية العراقية،بغداد، ١٩٨٠.
- " عربستان قطر عربي اصيل " ، وزارة الاعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- عقيل عبد الحسين المالكي ، ميسان عشائرها قديما وحديثا ، بغداد ، ١٩٩٢.
- علاء موسى كاظم نورس ، العشائر العربية في أيران والسياسة الايرانية ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف ، امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر في الوثائق البريطانية ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- علي البصري ، محاكمة مصدق ، ج١ و ج ٣ و ج ٨ ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٥٤ .
- علي بن ابي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٧ ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
- علي رزم آرا ، جغرافية ايران السياسية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد ، د. ت .
- علي رزم آرا ، جغرافية ايران العسكرية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد ، د. ت.
- علي نعمة الحلو ، الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ، ج٥ ، ط١ ، النجف ، ١٩٦٩.
- علي نعمة الحلو ، الأحواز . قبائلها واسرها ، ج٤ ، ط١ ، النجف ، ١٩٧٠.
- علي نعمة الحلو ، بلاد الأحواز (عربستان)، دراسة موسعة لجغرافية وتاريخ الإقليم ، ج١ ، دون تاريخ ومكان للطبع .
- علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، بغداد ، ١٩٧٠.



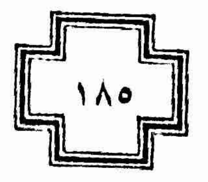
- علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، بغداد ، ١٩٧٠.
- فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، عربستان وشخصيتها العربية ، البصرة، ١٩٨١ .
- كاظم محمد علي شكر ، قبيلة الفضول اللامية وتفرعاتها العشائرية ، النجف ، ١٩٧٥.
- كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ، ١٣١٥هـ .
- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد ، ١٩٨٥.
- ماهر اسماعيل الجعفري و ضياء جمعة ، الأحواز ، الكويت ، ١٩٨٤ .
- محمد بن احمد المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق احمد خليفلت، دمشق ، ١٩٨٠ .
- محمد حربي ، تطورات الحركة الوطنية في ايران من سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣ ، بغداد ،١٩٧٢.
- محمد رضا بهلوي ، رضا شاه كبير ، ترجمة منو جهر وارسته ، طهران ، ١٩٥٦ .
- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ - ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٨ ،ص٢٥٤.
- مصطفى عبد القادر النجار ، إمارة المحمرة . دراسة لتاريخها العربي ،بغداد ، ١٩٨١ .
- مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ -١٩٢٥، القاهرة، ١٩٧١ .



- مصطفى غبد القادر النجار وآخرون ، تاريخ الخليجُ العربي الحديث والمعـــاصر ، البصرة ، ١٩٨٤ .
- " من تاريخ الخليج العربي " ، سلسلة ثقافة عسكرية ، بغداد ،١٩٧٢.
- منذر عبد الكريم البكر ، الجذور التاريخية لعروبة الأحواز قبل الإسلام ، البصرة ، ١٩٨٢ .
- موسى الموسوي ، ايران في ربع قرن ، بغداد ، ١٩٧٢.
- نصار احمد الخزعلي، الاحواز . الماضي والحاضر والمستقبل ، عمان ، ١٩٩٠
- والترلاكور ، الاتحاد السوفييتي والشرق الاوسط ، تعريب لجنـــة مـــن الاســـاتذة الجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٩ .
- وليم أيكلن ، جمهورية مهاباد ، ترجمة فتح الله جرجيس ، بغداد ، ١٩٦٤.
- وليم ثيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر وســقوط إمــارة عربســتان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، البصرة ، ١٩٨٣.
- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٥.

- المصـــادر الفارسيــة

- احمد كسروي ، تاريخ بانصد ساله خوزستان، جاب سوم ، تهران ، ١٣٣٦.
- اسماعيل رائين ، فرامو شخانة وفراما سوزي درايران ، جزء دوم ، جاب جهارم، تهران ، ١٣٥٧ .
- " اسناد محرمانه سياسى ياسياست انكليس وروس درايران قبل ازجنك " ، تهران ، ١٩٣٢.
- آل . بي . الول ساتن ، رضا شاه كبير ، ترجمة عبد العظيم صبوري ، تـــهران ، ١٣٣٧ .
- " جنايات دوهزار وبانصد ساله شاهان ايران " ، دون مكان للطبع ، ١٩٧١.



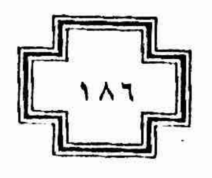
- آل . بي . الول ساتن ، رضا شاه كبير ، ترجمة عبد العظيم صبوري ، تـــهران ، ١٣٣٧ .
- " جنابات دو هزار و بانصد ساله شاهان ايران " ، دون مكان للطبع ، ١٩٧١.
- " طوفان بهلوي " ، بنكاه مطبوعات ، مركز سارى ، جابخانة طبع كتاب .
- علي رزم آرا ، جغرافياى نظامي ايران ، تهران ، ١٩٤١ .
- محمد علي مخبر ، مرزهاي ايران نكارش ، جاب اول ، تهران ، ١٩٤٥ .
- نوبخت ، شاهنشاه بهلوي ، قسمت اول ، تهران ، د. ت .
- و . بارتولد ،تذكره جغرافياي تاريخي ايران ، ترجمة حمزة سردار ، جـاب دوم ، تهران .

- المصـــادر الكرديـــة

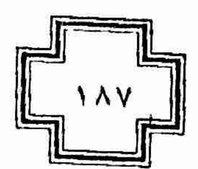
- عبد الرحمن قاسملو ، جل سال خه بات له بيناوى ئازادى ، كورتـــه يــه ك لــه ميزووى حزبى ديموكراتي كوردستانى ئيران ، به ركى يه كه م ، ١٩٨٥ .
- عبد الرحمن قاسملو ، كوردوكورستان ، وه ركير عبد الله حسن زاده ، بى،١٩٧٣.

- المصـــادر الانكليزيـــة

- Abrahamian . E.,Iran between two Revolutions , New Jersy , 1982.
- Amirsadeghi . H, Twentieth century Iran , London , 1969.
- Bill . J. A and Wm . R .louis (eds) , Mussaddig , Iranian Nationalism and Oil , London , 1988.



- Bullard . K, Brition and the Middle East from earliest time to 1952 , New York , 1952.
- Fatemi . F, The U.S.S.R in Iran . The background history of Russian and Anglo – American Conflict in Iran . Its effects on Iranian Nationalism and the fall of the Shah , new Jersey , 1980.
- Kasem Zaden . F, Russia and British in Iran 1864 – 1914 . A study in Imperialism , new Haven , 1968.
- Keddie . N.R, Iran , Religion , politics and society , London , 1980.
- G. Lenczowski . G., Russia and the west in Iran , Ithaca , 1944.
- Max . W. tuonburg , people and policy in the middle East , New York , 1964.
- Nashat . G , Women and Revolution in Iran, Colorado , 1982.
- Pahlavi . M.R, Answer to history , U.S. A , 1980.
- Ramazani . R.K, The Foreign policy of Iran 1500 – 1941 , Virginia ,1966.
- Roosevelt . K, Counter coup . The struggle for the control of Iran , New York , 1981.
- Shwadran . B, The middle East . Oil and the great powers , Second edition , New York , 1974.
- Tapper . Richard , The conflict of tribe and state in Iran and Afghanistan , London , 1983.



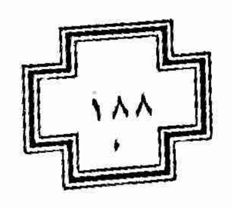
- Wilber . P. N, Contemporary Iran , London , 1963.
- Zabih . S, The mossadege era . Roots of Iranian Revolution , Chicago , 1982.

- المصـــادر الروسيـــة

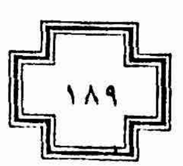
- Aliev .S (ed) ., Sovermenay Iran , Moscva , 1975.
س . م . علييف (الناشر) ، ايران المعاصرة ، موسكو ، ١٩٧٣ .
- Ivanov . M .S. Noveshaya Istori Irana , Moskva , 1965.
م . س . ايفانوف ، تاريخ ايران المعاصر ، موسكو ، ١٩٦٥ .
Ivanov . M.S., Ochirki Istori Iran , Moskva , 1952.
م . س . ايفانوف ، دراسات في تاريخ ايران المعاصر ، موسكو ، ١٩٦٥.

- الدراســـات والبحـــوث
- باللغـــة العربيـــة

- ابراهيم خلف العبيدي ، عربستان وسياسة التفريس، مجلة " افاق عربية "، العدد٣ ، السنة السادسة ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٨٠.
- ارفند ابراهاميان ، عوامل القوة والضعف فـــي الحركـــة العماليـــة فـــي ايـــران ١٩٤١ -١٩٥٣، مقتبس من : " ايران ١٩٠٠ -١٩٨٠ " ، مجموعـــة مؤلفيـــن ، ترجمة مؤسسة الابحاث العربيّة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- بدر غيلان، جوانب من التسلط الفارسي على عرب الأحواز،مجلة " افاق عربيـــة" ، بغداد ، نيسان ، ١٩٨٢ .
- بدر غيلان ، دور النفط في تفريس اقليم الأحواز ، مجلة " افاق عربية " ، العدد ٩، بغداد ، ايار ١٩٨١ .



- " تاريخ وعروبـــة عربستان " ، مجلــة " الدستور "، العــدد ٤٧٥٧ ،لنــدن، ١٩/١١/١٩٨٠.
- جبار عبد الله الجويراوي ، الهوسة الشعبية في أقليم الأحــواز ، مجلــة " التراث الشعبي " ، العدد ١٢ ، السنة ١٢ ، بغداد، كانون الاول ١٩٨١ .
- " حلف السعادة وحركة التجمع العربي " ، مجلـــة " المستقبل " ، العــدد ٣٧٠ ، ٢٤ /٣/١٩٨٤ .
- خالد العزي ، الأضطهاد الفارسي لعرب الأحواز في نطاق القانون الدولي ومبـادئ حقوق الانسان ، مجلة " افاق عربية " ، العدد ٨ ، بغداد ، نيسان ١٩٨٢.
- سليم طه التكريتي ، تـآمر الفرس والإنكليز على استقلال الأحواز وعروبتها بعـد الحرب العالمية الأولـــى ، مجلة " افاق عربية " ، العدد ٩ ، بغداد، شباط – آذار، ١٩٨١ .
- عبد الزهرة فيصل ، مذكرات في الحركة الوطنية الاحوازيـــة . ثـورة ١٩٢٨ ، مجلة " الاحواز " ، العددان ٦٩ ، ٧٠، ١٩٨٧.
- عبد المجيد اسماعيل حقي ، عربستان عبر التاريخ ، مجلـــة " افـاق عربيــة " ، العددان ٣ –٤ تشرين الثاني – كانون الأول ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- " العشائر العربية في ايران " ، ترجمة احمد عبد الكريم ، مجلة الاقلام ، العدد١١ ، السنة الخامسة ، بغداد ، تموز ١٩٦٩.
- فوزية صابر ، المسألة القومية في ايران ،١٩٤١ –١٩٤٦ دراسة تاريخية ،بحـث، مقبول للنشر ، بغداد ، ٢٠٠١ .
- محمد بديع ، خرم شهر المدينة البهيجة ، مجلة " الأخــاء " ، العــدد ٣٧ ، الســنة الثالثة ، طهران ، ١٠ اسفندا ١٣٤٢ (١١ آذار ١٩٦٣) .
- محمد بديع ، شوش الأثرية أقدم عاصمة في ايران ، مجلة " الأخاء " ، العــدد ٤٠، السنة الثالثة، طهران ١١ خرداد ١٣٤٢ ، (١ حزيران ١٩٦٣).

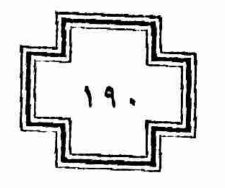


- محمد بديع ، شوشتر إحدى أمهات المدن التاريخية في خوزستان ، مجلة " الأخاء " ، العدد ٤٢، السنة الثالثة ، طهران ، ١٠ مرداد ١٣٤٢ ، (١ آب ، ١٩٦٣) .
- محمد كامل عبد الرحمن ، الاوضاع العامة في ايران عشية سقوط رضا شاه بهلوي ، مجلة " دراسات ايرانية " ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، مجلد٢ ، العدد الاول ، البصرة ، ١٩٨٧.
- مصطفى عبد القادر النجار ، الحركة العربية السياسية في إمارات الخليج العربية الشمالية قبل الحرب العالمية الأولى ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٥ ، السنة الرابعة، البصرة ، ١٩٧١.
- نيشيستمان ، الطريق الى خوزستان ، مجلة " الرأي العام " ، العدد ٥٩٣ ، ١٩٨٠/٥/١٣.

- باللغة الفارسية

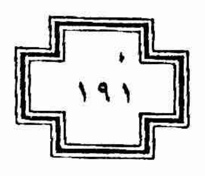
- ايرج اسكندري، دكتر اراني، خاطرات ، "دنيا " (مجلة) ، سال دوم ، شماره ٤، دوره ی دوم ، تهران ، سال ١٣٤٨.
- عبد الصمد كامبخش ، ازنخستين كنكره حزب تا جنبش اذربيجان ، " دنيا " ، دوره ی دوم ، سال نهم ، شماره جهارم ، زمستان ١٣٤٧ .
- " فعاليتهاى حزب توده ايران ازكنكره اول تاكنكره دوم " ، " توده " (مجلة) ، بخش دوم ،شماره ٢١ ، مردادماه ١٣٥٠ .





- باللغــة الانكليزيــة

- Abrahmian . A , communism and communalism in Iran : The fude and firaqahi Dimukrat " International Journal of middle East studies '' ,Vol .1 , No.5, October 1970.
- Benab . Y, political organization in Iran : A historical Review , "Ripeh" , Vol .11 , No.1 , spring 1979.
- Greaves .R.L., Some Aspects of the Anglo –Russian conventionandits working in persia 1907 –1911, " Bullettin of the school of oriental and African studies '', Vol .xxxI , part 6, London , 1968.
- Greaves .R.L., Reign of Muhammed Riza Shah in : H. Amirsadegi (ed) , Twentieth century Iran , New York , 1977.
- Ladjevardi .H, Constitutional government and Reform under Musaddig . in: J.A.Bill and Wm .R. buis (eds), Mussaddig , Iranian Nationalism and Oil , 1988.

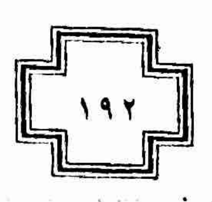


- الدوريـــــات

اولاً - الصحـــف

- العراقيـــة والعربيـــة

- الاحوال " ،بغداد ، ١٩ ايلول ١٩٤١ .
- " الاستقلال " ، بغداد ، ١٩ تشرين الاول ١٩٢٤ ؛ ٦ تموز ١٩٢٦ ؛ ١٤ تشـــرين الثاني ١٩٢٨ ؛ ١٤ كانون الاول ١٩٢٨ ، ٣٠ كانون الاول ١٩٢٨ .
- " الانباء " ، بغداد ، ٢١ حزيران ١٩٦٩ .
- " الاوقات العراقية " ،بغداد ، ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٥؛ ٢١ كانون الثاني ١٩٢٨.
- " البعث القومي " ، بغداد ، ٥ آيار ١٩٤٦ .
- " الحقائق المصورة" ، بغداد ، ٢ آب ١٩٢٥ .
- " السياسة " ، بغداد ، ٣ حزيران ١٩٢٥ ؛ ٢٥ تموز ١٩٢٥ .
- " السياسة " ، القاهرة ، ٢٥ تموز ١٩٢٥ .
- " صوت الاحرار" ، بغداد ، ٢٦ تموز ١٩٤٦ ؛ ١٢ آب ١٩٤٦ .
- " العالم العربي " ، بغداد ، تشرين الأول ١٩٢٤ ؛ ٢ تشرين الثـــاني ١٩٢٤ ؛ ٢٨ تموز ١٩٢٥ ؛ ٣٠ تموز ١٩٢٥ ؛ ١٤ اب ١٩٢٥ ؛ ٢٠ تشـــرين الاول ١٩٢٥ ؛ ٢٦ ايلول ١٩٤١ .
- " العراق " ، بغداد ، ٢٩ نيسان ١٩٢٥ ؛ ٢ كـــانون الثـــاني ١٩٢٨ ؛ ١٥ شـــباط ١٩٢٨ ؛ ٧ تشرين الاول ١٩٣٠ .
- " لواء الاستقلال " ، بغداد ، ٧ آب ١٩٤٦ ؛ ٢٦ آب ١٩٤٦ ؛ ٢ ايلـــول ١٩٤٦ ؛ ١٦ ايلول ١٩٤٦؛ ٢٣ ايلول ١٩٤٦ .
- " المفيد " ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٢٤ ؛ ١٢كانون الاول ١٩٢٤ ؛ ٢٦ كـــانون الثاني ١٩٢٥ ؛ ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥ .

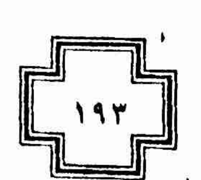


- " الموصل " ، الموصل ، ٢٧ كـــانون الاول ١٩٢٤ ؛ ١١ آيـــار ١٩٢٥ ؛ ٥ آب ١٩٢٥ ؛ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٥ .
- " النداء " ، بغداد ، ٧ حزيران ١٩٣٦ .
- " النهضة " ، بغداد ، ١٤ ايلول ١٩٢٧ ؛ ٦ كانون الثاني ١٩٢٨؛ ٧ اذار ١٩٢٨ ؛ ١٤ اب ١٩٢٨ ؛ ٢٤ تشـــرين الاول ١٩٢٨ ؛ ٣١ تشـــــرين الاول ١٩٢٨ ؛ ٨ تشرين الثاني ١٩٢٨ ؛ ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٨ ؛ ٢٢ تشـــرين الثـــاني ١٩٢٨ ؛ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٨ ؛ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ ؛ ١٢ كانون الاول ١٩٢٨ ؛ ٢٤ كانون الاول ١٩٢٨ ؛ ٣٠ كانون الاول ١٩٢٨ ؛ ٢٦ تموز ١٩٤٦ .
- " اليقضة " ، بغداد ،٢ نيسان ١٩٤٦ ؛ ٢١ تموز ١٩٤٦ ؛ ١ آب ١٩٤٦ ؛ ٢٦ اب ١٩٤٦ ؛ ٢٩ اب ١٩٤٦ ؛ ١٩ اب ١٩٤٨ .

ثانيـــا – المجـــلات والنشرات

– العراقية والعربية

- " الاحواز " ، الجبهة العربية لتحرير الأحواز ، العـــددان الخـــامس والاربعـــون والسادس والاربعون ، ٣٠ نيسان ١٩٨٥ ؛ العدد ٥٥ ، ٣٠ آذار ١٩٨٦؛ العـــددان ٦٩ – ٧٠ ، ١٩٧٨.
- " الأحواز" (نشرة) ، الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز ، السنة الاولى ، العـــدد ٣ ، ١٠ شباط ١٩٧٢.
- " الأحواز" (نشرة) ، الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز ، السنة الاولى ، العـــدد ٦ ، ١ حزيران ١٩٧٢.
- " افاق عربية " ، العددان ٣ –٤ ، بغداد ، تشرين الثاني – كـــانون الاول ١٩٨٠ ؛ العدد٩ ، ايار ١٩٨١ ؛ العدد ٨ نيسان ١٩٨٢.
- " الجزيرة " ، الرياض ، ١٩٨٤/٥/١٧.



– " الحوادث" ، العدد ١٤٤٨ ، بيروت ، ١٩٨٣/٨/٣ .

– " الدستور " ، العدد ٤٧٥٧ ، لندن ، ١٩٨٠/١١/٩ .

– " الرأي العام " ، العدد ٥٩٣ ، ١٣ /١٩٨٠/٥ .

– " صوت الاسلام "،العدد ٨ ، بغداد ، ١٢ آب ١٩٦٤؛العـدد ١٠ ، ٢٥ اب،١٩٦٤؛ العدد١١، ١١ أيلول ١٩٦٤ .

– " عالم الغد " ، ج١٤ –١٥ ، بغداد ، ٣١ آب ١٩٤٦.

– " عربستان " ، (نشرة) ، بغداد ، ١٩٦٩ .

– " العرفان " ، المجلد ١٠ ،ج٦ ، بيروت ، آذار ١٩٢٥؛ المجلـد ١٠ ، ج٨، ٢٣ نيسان ١٩٢٥ ؛ المجلد ١٠ ، ج٩ ، ايـار ١٩٢٥ ؛ مجلـد ١٦ ، كـانون الأول ١٩٢٨ .

– " لغة العرب " ،ج٥ ، السنة الرابعة ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٢٦ ؛ ج١ ، السـنة الخامسة ١٩٢٧ ؛ ج٥ ، السنة السادسة ، ايار ١٩٢٨ ؛ ج٥ ، السنة السابعة ، ايار ١٩٢٩ .

– " كلية الاداب " ، العدد٥ ، السنة الرابعة ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٧١.

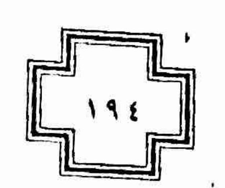
– " المستقبل " ، العدد ٣٧٠ ، باريس ، ١٩٨٤/٣/٢٤ .

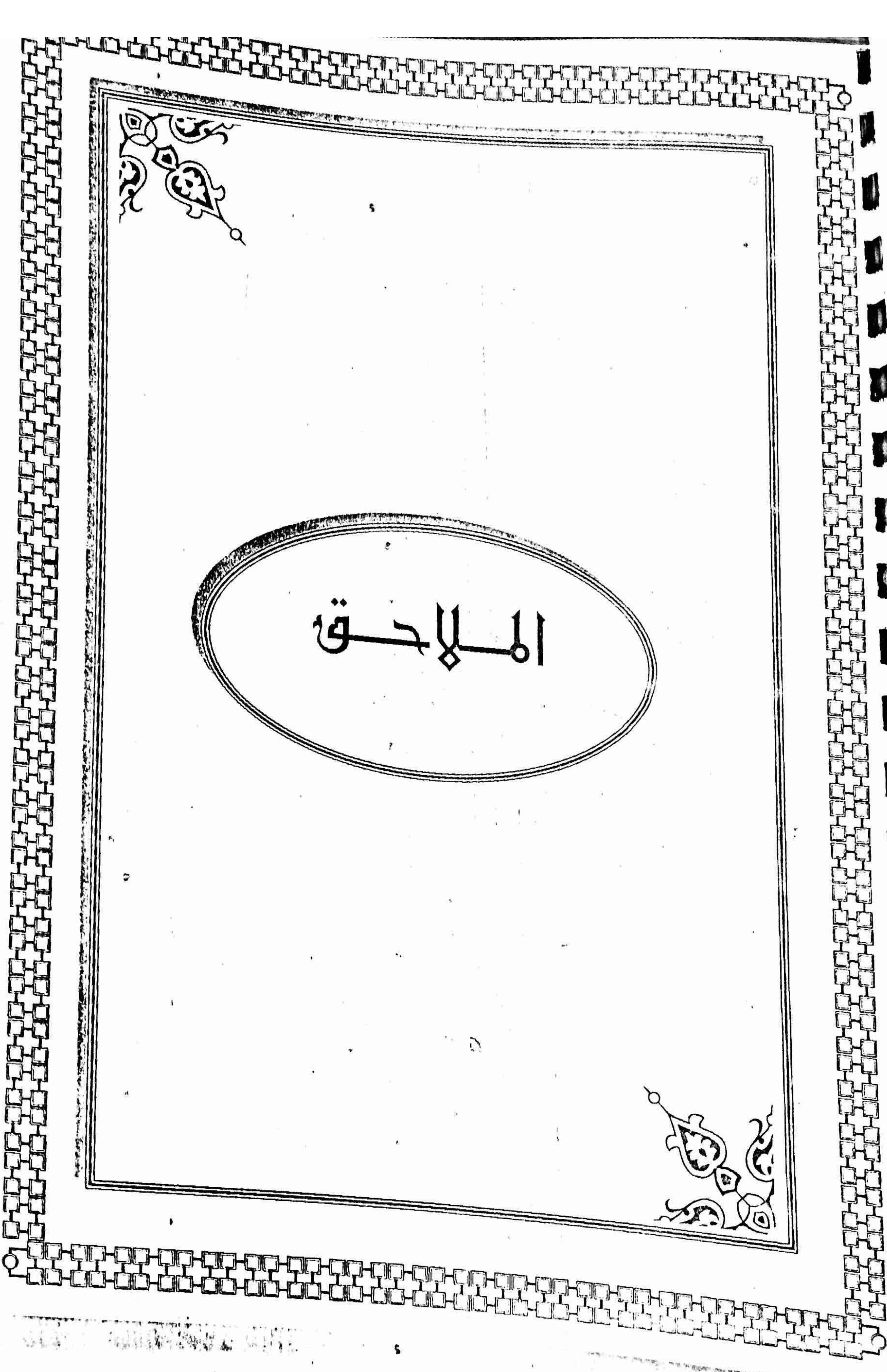
– **الايرانيــة**

– " الأخـاء " ، العـدد ٣٧ ، السـنة الثالثـة ، طـهران ، ١٠ اسـفندا ١٣٤٢ (١١ آذار ١٩٦٣) ؛ العدد ٤٠، السنة الثالثة ، ١١ خـرداد ٣٤٢ (١١ حزيـران ١٩٦٣) ؛ العدد ٤٢ ، السنة الثالثة، تهران ، ١٠ خرداد ١٣٤٢(١ آب ١٩٦٣).

– " دنيا "، دوره دوم ، شماره سوم ،تهران ، آذرماه ١٣٣٩؛ دوره دوم ، شـماره جهارم ، سال نهم، زمستان ١٣٤٧ ؛ دوره دوم ، سال دوم ، شـماره جـهارم ، تهران ، سال ١٣٤٨ .

– " سالنامه سبهر " ، سال يكم ، تهران ، ١٣٢٧ .





الملاحق

رقم الكتاب — الملحق رقم (١)

الموضوع — تشكيل لجنة نظار الانتخابات وانتخاب القنصل الايراني في البصرة نائباً عن بني طرف في عربستان .

التاريخ — ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٢٧ .

نص الوثيقة :

تقرير يوم الاحد ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٢٧ الذي هو اخر يوم لتشكيل لجنة النظار في مضيف صالح ابن الحاج غضبان بالترتيب التالي :

انتخابات بني طرف والحويزه وبستين التي لها بصورة مشتركة حق انتخاب نائب واحد ، تشكلت في الخفاجية التي هي مركز حكومة بني طرف ، وقد تم تشكيل لجنة النظارة المركزية في ١١ ذي القعدة سنة ١٢٢٧ بناء على امر حضرة الجزيل الاحترام الاجل الاكرم العالي السيد السردار ارفع دامت شوكته - و [illegible] الاشخاص المذكورة اسماؤهم ادناه وافقوا على قبول العضوية في النظارة من قبل الحكومة و القبائل .

وبتاريخ ١١ ذي القعدة انتخب الاشخاص المذكورين ادناه الى عضوية لجنة النظار .

الشيخ جعفر ، الشيخ كاظم ، الشيخ مطلب ، مشايخ بني طرف ومولا نصر الله ، والسيد شنان ، مشايخ الحويزه و الشيخ وادي من قبيلة بني ساله ، والشيخ محيي من قبيلة شرفه تحت اشراف صالح الحاج غضبان ممثل حضرة الجزيل الاحترام الاجل السيد السردار ارفع ، وقد

اعطى المجلس رايه بالاكثرية :
رئيس لجنة النظار — السيد الشيخ جعفر شيخ بني طرف .
كاتب السر — الشيخ مطلب .
وبتاريخ ١١ ذي القعدة نشرت الاعلانات ، وفي غرة ذي الحجة اجتمعت لجنة النظار من اجل توزيع التعريفة ومن الساعة الرابعة قبل الظهر الى نصف ساعة قبل الظهر من ١١ ذي الحجة انتهى توزيع التعريفة ، وفي ١٢ ذي الحجة بدأ اخذ الاراء الى ١٨ ذي الحجة ، وتعداد التعريفات التي اعطيت الى بني طرف والحويزه وبسيتين هو ٢٥٦٧ تعريفه ، وبعد يومين من التعطيل بدأ اخذ الاراء حتى نصف ساعة قبل الظهر في ١٢ ذي الحجة ، وتعداد الاراء الواصلة بلغ ٢٥٥٢ رايا ، وطبقا للارقام التعريفة وفقا لما ذكر في السجل تنقص اربعة عشر رايا .
وقبل الظهر من يوم ١٨ ذي الحجة تم اخذ الاراء ، وختم الصندوق بختم رئيس اللجنة والاعضاء وامام حضور جميع المشايخ فتح الصندوق من نصف ساعة على طلوع الشمس الى الساعة الثالثة بعد الظهر حيث تم فرز الاراء بالترتيب التالي : باسم السيد منتصر الملك قنصل الدولة الايرانية العلية المقيم في البصرة ١٣٤١ رايا ، والشيخ جعفر ابن مهاوي ٣٢٢ ، والشيخ كاظم ابن منيشد ١٨١ ، ومولا نصر الله ابن مولا عبد الله ١٢٠ ، شيخ مطلب

صالح ابن الحاج غضبان ١١٧ ،
ابن الحاج سبهان ١٢٦ ، مطيلج ابن
سعد ابن محمد ٩٢ ، عبيد ابن حمرمجم ٨١ ، راضي ابن
سماري ٦٦ ، سعدون ابن راشد ٦١ ، راشد ابن
مشلوش ٤٢ ، صباح ابن فليح ٢٨ ، زهراو
مشتت ٢٢ ، ملا نجم ابن شيخ عبد الله ٢٥ ، ٢٧ ،
ابن حمادي ٢٤ ، سيد شنان ابن سيد سوادي ١٧ ،
شيخ وادي ابن مهادي ١٢ ، شيخ محيي ابن زبيق ١٢ ،
شيخ عباس ابن اسد ١٠ ، شيخ سلمان ابن فهد
٨ ، صالح ابن شيخ محمد ٥ ، شيخ حاجم بن جبول ٢ ،
وبعد اختتام فرز الاصوات وفقا للشرح المذكور اعلاه
اعلن رئيس لجنة النظار بصوت عال امام جميع المشايخ
ورؤساء القبائل نيابة السيد الميرزا محمد علي خان
منتصر الملك قنصل الدولة الايرانية العلية المقيم في
البصرة ، وفي الختام نعرض للعلم والاطلاع انه بموجب
رجاء عموم المشايخ ورؤساء القبائل ان حضرة الجزيل
الاحترام الاجل الاكرم السيد سفيد الملك مباشر
عربستان قد شرف الخفاجية بضعة ايام واجرى
منتهى المراقبة كي تتم الانتخابات طبقا للقانون والنظام
، وادلى بحديث مسهب حول الانتخابات وضرورة
وجود نائب من قبل بني طرف [illegible] في المجلس
النيابي المقدس ، كي يوصل الامل لجميع الطوائف

وقد اختتمت الانتخابات في هذه النواحي عن معرفة وصميمية فوق العادة .   خزعل جابر مع ختمه .

صحيح : جعفر ابن مهاوي مع ختمه .
صحيح : مطلب الحاج سبهان مع ختمه .
صحيح : كاظم ابن مفيشد مع ختمه .
صحيح : مولا نصر الله ابن مولا عبدالله مع ختمه .
صحيح : سيد شنان ابن سيد سواري مع ختمه
صحيح : وداي ابن مهاوي مع ختمه .
صحيح : شيخ محيي مع ختمه

راپرت یوم یکشنبه ۱۸ ذیحجه سنه ۱۳۲۷ که آخرین روز تشکیل انجمن نظارت و نصف صالح ابن حاجی غضبان بود بطریق ذیل است

انتخابات بنی طرف و حویزه و بستان که مشارکتا جزو انتخاب یک نفر نماینده از ایل عرب خوزستان که تحت حکومت بنی طرف است انجمن نظارت مزبور در ۱۱ ذیقعده سنه ۱۳۲۷ بمباشرت حضرت مستطاب اجل اکرم عالی آقای سردار ارفع دامت شوکته تشکیل و اشخاص مفصله ذیل از طرف حکومت قبایل قبول عضویت نظارت را نمودند

مورخه ۱۱ ذی قعده اشخاص ذیل بعضویت انجمن نظارت منتخب شدند

شیخ جعفر ، شیخ کاظم ، شیخ مطلب ، شانی بنی طرف و مولا نصرالله ، سید شبان مشایخ حویزه و شیخ وادی از قبیله بنی ساله و شیخ محی از قبیله شرفه و رئیس نظارت صالح حاجی غضبان نماینده حضرت مستطاب اجل آقای سردار ارفع محاسن الترتیب رأی دادند

رئیس انجمن نظارت آقا شیخ جعفر شیخ بنی طرف

منشی شیخ مطلب

تاریخ ۱۱ ذی قعده اعلانات انتشار گشت که در ذیحجه انجمن نظارت برای دادن تعرفه حضور بهم رسانند از چهار ساعت قبل از ظهر الی نیم ساعت بعد از ظهر ۱۱ ذیحجه تعرفه دادن خاتمه پیدا کرد ۱۳ ذیحجه اخذ آراء شد الی ۱۸ ذیحجه تعداد تعرفه که به بنی طرف و حویزه و بستان داده شد ۲۵۶۷ تعرفه بوده بعد از دو روز تعطیل شروع باخذ آراء کردید تا نیم ساعت بعد از ۱۳ ذیحجه آراء واصله ۲۵۵۳ رای شد مطابق نمرات تعرفجات طوری که در دفتر ثبت شده چهار دهم رای کسر گردید

قبل از ظهر ۱۸ ذیحجه استخراج آراء شد حسب الحضور با حضور رئیس انجمن و اعضاء و حضور عموم مشایخ مفتوح شد از نیم ساعت از آفتاب گذشته الی سه ساعت بعد از ظهر استخراج شده آراء مستخرجه از این قرار است مقام آقای منتصر الملک قونسول دولت علیه ایران مقیم بصره

۸۰۳

مولا نصرالله بن

۱۲۴۱۰ شیخ جعفر بن مرداوی ۲۲۳ شیخ کاظم بن منشد ۱۸۱

مولا عبدالله ۱۲۰ شیخ مطلب بن جابر سبران ۱۲۶ صالح بن حاجی غضبان ۱۱۷

سعد بن محمد ۹۲ عبید بن جویم ۸۱ مطلب بن ماهی ۲۶ سلطان بن راشد ۱۱

راهی بن مشاوش ۴۳ سماح بن فالح ۲۸ راشد بن مشعب ۲۳ ملا ... بن ... شیخ عبدالله ۲۵

زهراو بن حمادی ۲۴ سید شنان ابن سید سوادی ۱۷ شیخ وادی بن مرداوی ۱۲ شیخ محی

من زیبق ۲۲ شیخ عباس بن راشد ۱۰ شیخ سلمان بن فهد ۸ صالح بن شیخ محمد ۵ شیخ

ماهم بن ... ۲ پس از اتمام استخراج آرا مطابق شرح فوق رئیس انجمن نظار وکالت آقای

میرزا احمد خان ... دولت علیه ایران ... با صدای بلند با عموم مشایخ و رؤسای قبایل

قبایل اعلان داشته ... معروض میشود که حسب الخواهش عموم مشایخ و ... آقای

چند روزی هم ... مطابق ... آقای سید الله ... عربستان ... انجام یابد ... شیخ ... این ... امر

نمایندگی ... انتخابات موافق قانون ... انجام یابد ... مجلس شورای ملی بیان فرمودند تا ...

انتخابات ... و لزوم نمایند ... این مجلس ... انتخابات این ... دادند ...

عموم ... حاصل ... اطلاع و ... فوق العاده با انتخابات ...

خزعل
جابر

... شیخ ... صالح ... بن ...
... مطلب ...
... بن مرداوی ...
شیخ ...
... ابن ...

الملحق رقم (٢)

[illegible] ١٣٦٢ هجرية بالبصرة [illegible]

الى حضرت صاحب الجلالة والفخامة مولانا الشيخ خزعل دام عزه

بعد السلام على سعادتكم ورحمة الله وبركاته نتشرف بان نرفع لمعاليكم مزيد احتراماتنا واخلاصنا الحقيقي وسرورنا المتناهي بهمتكم الشماء وجدكم واجتهادكم على استخلاص العرب من استعباد الجهات الطغاتية واعادة مجدهم الاثيل وشرفهم السامي الذي عاشوا به احقابا برفاهية العيش منعمين وبابراد العز والشرف رافلين ولم نزل نترقب من سعادتكم الاخبار السارة حتى ورد الينا كتابكم الشريف المؤرخ ٢٧ في شهر الماضي فتلقيناه مسرورين بهمتكم وكامل شرحكم صار لدينا معلوم اما ما ذكرت من النهضة العربية والوبائة ومكارم الاخلاق لوسيما انفتهم من الضيم والذل فهذه الاخلاق لم تزل فيهم ولا تنفك عنهم ولكن اوجب ما حل بهم اختلاف كلمتهم وعدم العدة والعدد وفقدان العميد فصبروا على امور لا تطاق واما اذا سنحت الفرصة فيجب على كل عربي وطني عربستان ان يبادر الى ازاحة الضيم وغسل العار ببذل النفس والنفيس لاعادة الشرف والمجد وقد ذكرت لنا انك تحب الملاقات معنا في مكان تعينه لتجديد العهد وتاكيد اليمين وان يكن نحن اشوق الى ذلك ولكن في هذا الوقت لا يسع ولا يحتاج الى الملاقات لاننا على عهدنا ويميننا لا نتغير ولا نتبدل ويعلم الله اننا لكم خير انصار واعوان لوسيما بالقوة والاتفاق وان العدو اذا طرقه الامر على بغتة كان اقرب لم يحتمل بالملتقا تطول [illegible] فيحصل له بذلك تدابير الحيل بالمزاحمات والتجسس وقطع الروابط واعلم يا مولانا ان النهضة التي ذكرتها تحتاج الى امور فمنها اتحاد الكلمة والتعاضد والتناصر والاهتمام من جميع عشائرك ومنها عدم المعارضة من الدولة العظمى البريطانية العظمى وحلفائها بل المساعدة منهم بعدم نصرة العدو [illegible] اذا لم تحصل الا [illegible] بذلك واحتملت عدم الرضا من الدولة العظمى وحلفائها او تيقنت اختلاف الكلمة فلا تحرك حركة مثل الاول عاقبتها الويل والخسران واما اذا علمت وتيقنت حقيقة اتحاد الكلمة من عشائرك وقومك ورضا الدولة البريطانية العظمى وحلفائها والمساعدة لكم بالرأي وعدم نصرة العدو فتوكل على الله وبادر الى الحرب ولكن من دون ان تعلم احدا قبل ان تترتب الامور لك وتنظم شؤونك وعشائرك وعمالك ولكن اعلمنا قبل ذلك بيوم النهضة حتى يجمع امرنا ونهوض الى ناحيتنا الينا فتصل توسط النهر الاروع الغاسي منخفض العمس [illegible] [illegible] الابناء مع الشيخ الاكبر عبد [illegible] ونصنع مع الدولة عندنا كما يجب واسئل النجاح والتقدم من الله [illegible] وخدمة للامة الصادقة والسلام عليكم وعلى من عندكم من الاخوان [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] عبد الفدان [illegible] [illegible] الزاركوى [illegible]

الملحق رقم (٣)

Muhammad Ahmad
ADVOCATE.
Telephone No. 02-372
Telegraphic Address :
MUHAMMAD
Code used : Bentley's

محمد احمد
المحامي
عدد التلفون ٠٢ — ٣٧٢
العنوان التلغرافي — محمد

التمرة: ٢٣/٧/٤٣

Basrah ‎ عدد ٩٤٩/١/٣٦٨ ب

سعادة السيد الفاضل المبجل الشيخ جابر نجل المرحوم الشيخ عبد الحميد الخزعل المحترم

تحية واحتراما واشواقا ... وبلغني اليوم رقيمكم الكريم المؤرخ ٢٨/٦/٤٣ فسررت جدا على صحتكم الغالية وارجو دوامها لكم .

لا يسعني الا ان ابدى الشكر الصميمي على ما تفضلتم بذكره نحوي واختصر في الكلام وابلغكم سعادتكم بانني اعتبر اموركم كالامور الخاصة بشخصي وانني المسائل المادية فلا اهتم بها شخصيا حيث ان ما نسميها الثروة زائلة ولا يبقى للانسان الا الذكر الجميل . فلكم الشكر سابقا ولاحقا واسئل الله ان يوفقني في اداء الخدمات اللائقة نحوكم ونحو اسرتكم الكريمة .

واما بخصوص ما اشرتم اليه عما وقع في قضية سعادة الشيخ جاسب فقد رجع المشار اليه الى البصرة وقد سمعت ان بعض الشيوخ او "نصف الشيوخ" من العشائر القاطنة في خوزستان جاءوا الى البصرة ونزلوا بعضهم عنده والبعض عند الشيخ عبد الله وقد اصاب احدهم مرض شديد وادخل الى المستشفى وهو لم يزل هناك ومن الواضح ان وجود هؤلاء في البيت ولا سيما في هذا الصيف مما يؤذي الانسان واظن ان الشيخ عبد الله قد انزعج من بقائهم عنده ولكن ماذا يعمل ويقال ان الشيخ جاسب قال لهم بانه يبيع املاكه في البصرة ويصرف قيمتها لسد حوائجهم ولكن اين لقد ذهبت ادراج الرياح واصبح هذا الفقير مدينا مبلغا باهظا كما اسمع من الموثوقين و ما قاله الى سعادة القنصل الايراني وهو ان الشيخ زاره وقال له "اني ذهبت الى خوزستان الرواح الى ايران والانجليز تعتقد ان فرد امثلي يقوم بعمل ضد الحكومة" ولا بد من ان الشيخ فعل ذلك بسبيل حسن السياسة وقد نسي ان الحكومة الايرانية دمرت اماكن العشائر وقتلت بعضهم ... من جراء اشتراكهم معه ... انا اسفا اقول لكم بان الخطة المتخذة من قبل الشيخ لم تكن الاخرين حكيمة بتاتا وانها عرقلت او اخرت النجاح في استيفاء حقوقهم وقد سافر الشيخ عبد الله والشيخ عبد المجيد الى بغداد لمراجعة السفارة في استحصال الاملاك التي كانت تخص الشيخ المرحوم ...

انه اخذ الكرمانى رحمه الله وقد كلفت حركة الشيخ بعض الدراهم الطائلة (حسبما اسمع) ويقال شقيقته خيرية ومراتب وان بعض الورثة ايضا اجبروا على تقديم المساعدات النقدية لهذه الحركة ومن المحتمل ان يكلفوكم بتقديم مبلغ لهذا الغرض اذا زرتم البصرة لانهم يدعون ان الاعمال المذكورة تنتج خيرا للورثة كلها ولماذا لا يساعد اى فرد منهم في مصاريفها ؟ كان الشيخ عبد الكريم الرجل الوحيد بينهم الذى تجنب هذه الاعمال وبقى محايدا ومن المعلوم ان الباقين لم يقصروا عن سبه وشتمه ولكنه ضحك عليهم وسافر الى طهران قبل شهر تقريبا حيث شاهد ان لا يطيب له المقام في الوقت الذى يقوم الشيخ بهذه الاعمال . انني واثق بان الدولة البريطانية هي الملجأ الوحيد لهؤلاء في تحصيل حقوقهم ولكن هل يمكن لاحد ان يساعد امثال الشيخ جاسب الذى يتبدل ويتلون على عدد الساعات ؟ ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها ان السفينة لا تمشي على اليبس نسئل الله ان يجعل عواقبهم خيرا .

واما بخصوص السجادة فاني اعتبرها ملكا لحضرة السيدة والدتكم المحترمة نظرا لما تفضلتم بذكره والى الآن لم اواجه حضرة اغا عبد الغني واذا واجهته فمن المعلوم انني اجري ما تريده المشار اليها من دون تأخير .

هذا وتفضلوا بقبول احترامي مع تمنياتي المصيبية بطول عمركم ونجاحكم ودمتم بعون الله سالمين سيدي .

المخلص

(توقيع)

الملحق رقم (٤)

صورة منشور[١] (حزب بلاد عيلام العربية)

ان بلاد عيلام العربية كانت من الدول العربية القديمة كدولة آشور وبابل عاصمتها الشوش على نهر الكرخة قرب قبر دانيال النبي وهي واقعة في جنوب ايران يسكنها عرب اقحاح من الاوس والخزرج وتميم والامارة وربيعة وبني طرف وبني كعب مع بطونهم واسلافهم . أما مدنها فهي الحويزة والناصرية والمحمرة والخفاجية والصالحية وعبادان والجراحي وبلدة ويس وكوت عبد الله والقصبة وتحد شمالاً الحسينية ومهران وجبل الوالي ومضيق تكاوكجه رغيوة وجنوباً شط العرب والخليج بما فيه من موانئ لنجه وعباس وابو شهر وجزيرة الشيخ والقشم وخارك وخور موسى وشرقاً بلدة كازرون ومصيف عشائر البو محمد الذين يسمونهم الفرس بوير احمد ظلماً وعدواناً ، وغرباً بلاد العراق . وسكانها ثلاثة ملايين ونصف وهي تطلب الاستقلال مع الاعتراف بالحقوق والامتيازات الممنوحة لدول الحلفاء ، وترشح لهذا الغرض أحد رجال الامة العربية من البيوتات العريقة أو الانضمام الى العراق . وفي حالة الاستقلال ارجاع حدود العراق المغتصبة ولا تقبل أن تبقى تحت الحكم الفارسي لشدة الظلم الذي لاقته منه والذي لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم ، وسوف ننشر نبذة منه في المستقبل وان

---

(١) المنشور مرفق بكتاب لمتصرفية لواء البصرة مؤرخ في ١٩٤٥/١١/٢٩ .

ميثاق الاطلنتيق الناطق بحرية الشعوب يلجئنا ان نلتمس من دول الحلفاء الانقاذ والمعونة اللازمة من الجامعة العربية لازالت الدول الديمقراطية ملجأ للحريات المضطهدة .

وفي الاخير نرجو من الدول المتحالفة ابقاء جيوشها في ايران الى ان يتم استقلال هذا القطر العربي تحاشياً لوقوع مالا تحمد عقباه مع الدولة الفارسية المتوحشة وحفظ كنوز البلاد وهي موارد النفط التي تهم الطرفين العرب والحلفاء [١].

ختم

السكرتير العام
لحزب بلاد عيلام العربية
المقر العام – الشوش

(١) ان الظروف السياسية في المنطقة ابان الحرب العالمية الثانية وما تتطلبه من دبلوماسية تنسجم معها . جعلت الحزب–على يبدو – يتخذ مثل هذا الموقف من الحلفاء .

الملحق رقم (٥)

(كتاب اعتماد لحضور المؤتمر العربي)

في القاهرة

[illegible]

رسالة تاويض من رؤساء عشائر الاحواز الى الشيخ عبدالله الشيخ خزعل لتمثيلهم في المؤتمر العربي في القاهرة عام ١٩٦٣.

الى امانة جامعة الدول العربية الموقرة

الملحق رقم (٦)

لنا الشرف نحن رؤساء عشائر امارة عربستان ان نرفع الى جامعتكم الموقرة مذكرتنا هذه آملين ان نحصل من اخواننا الدول العربية الممثلة في الجامعة خاصة التأييد والمؤازرة التي هي من حق كل قطر عربي وشعب عربي على الجامعة .

نعرف بانا منذ مائة وعشرين سنة آخذين بالاعتبار تاريخ عربستان الحديث قد حكمنا حكما ذاتيا ليس للفرس فيه سوى السلطة الاسمية الممثلة بمندوب عام ترسله طهران ليكون مقره خارج حدود القطر الى ان برز ديكتاتور ايران السابق (رضا شاه بهلوي) فقضى على هذا الكيان العربي إذ اخذ اميرنا سمو المغفور له الشيخ خزعل امير المحمرة وتوابعها اسيرا الى طهران حيث قتل خنقا سنة ١٩٣٦ بوحشية شرسة ولقد حكمنا من ذلك الحين حكما عسكريا ديكتاتوريا فحرم علينا نحن سكانها العرب الذين نكون الاكثرية الساحقة التكلم بلغتنا العربية لغة الاباء والاجداد في المدن والاماكن العامة كما وان حكومة الطغيان الديكتاتوري لم تشجع ابدا على تثقيف هذا الشعب العربي بل على النقيض كان هدفها القضاء عليه بالجهل ومما زاد في النكبة ان عربستان لم يعامل على قدم المساواة مع باقي الاقاليم الايرانية لان في قرارة نفوسهم يعلمون ان هذا القطر لا يشكل جزءا طبيعيا من ايران بالرغم من دعواهم بانه جزء طبيعي من بلاد فارس ضاربين عرض الحائط بالمعالم الجغرافية وبالرغم من ان عربستان من اغنى الاقاليم الا ان موارده جميعها تصرف خارج القطر ونحن العرب لم نكن متساوين مع الفرس بالمعاملة ولم يسمح لنا ان ننتخب من انفسنا ممثلين في المجلس الايراني عدى على ان الموظفين الايرانيين في عربستان ما زالوا يحسبون انفسهم فوق الاهالي وكل منهم ديكتاتورا بحد ذاته يعامل العرب معاملة العبيد متناسين مبادئ الديموقراطية وحقوق الشعوب والاقليات كما نصت عليها معاهدة فرساي وبنود الاقليات في ميثاق عصبة الامم وتصاريح زعماء الديموقراطيات في هذه الحرب الاخيرة .

ونحن اذ نرفع لجامعة العرب الموقرة صرختنا هذه انما نرفعها بحكم اتصالنا بها اتصال الجنس واللغة والتقاليد وبالتالي الاتصال التاريخي الاخوي وعليه نسترحم من الجامعة العربية الممثلة لدول العرب المستقلة التي يتوقف عليها امل العرب المنشود في كل بقعة ان تستعمل نفوذها لدى المراجع المسؤولة لمؤازرتنا في الحصول على ما يحقق آمالنا القومية وحقوقنا الشرعية .

وليس من الانصاف ان تأخذ بعض الاقليات الايرانية حقوقها القومية وتتمتع بسيادة ذاتية بينما نحن البالغون مليون ونصف مليون عربي من مجموع امة عربية تربو على الستين مليونا تسندها جامعة للدول العربية نبقى على ما نحن عليه من ظلم وجور واضطهاد مهضومي الحقوق ومهانين الكرامة وليس من الانصاف ان تمد الجامعة العربية معونتها السياسية والمعنوية لمختلف الاقطار العربية وتهمل هذا القطر العربي العريق في عروبته الذي ما زال يتألم في خلال العشرين سنة الاخيرة ولكن لا يجد من الشعوب العربية ولا من الحكومات العربية التي هي معقد الامال الا الاهمال .

ان الخطر الذي يهدد الكيان العربي في عربستان اشد من الاستعمار ولا يقل خطورة عن الصهيونية في فلسطين التي تريد اخراج العرب من ديارهم ولكنها لن تتمكن من القضاء على عروبة فلسطين وكيانها العربي ولو بقيت عائلة عربية واحدة حيث انها لم تجد تمازج بين العرب واليهود عن طريق الزواج . لكن مثل هذا

التمازج موجود في عربستان فالفرس هناك ينتمون اليه دين واحد ناهيك اذن ما لهذا الامر من تأثير وخطر شديد على قومية الفرد العربي وكيانه وبالتالي على المجموع العربي هنا على ممر السنين مثل هذا السلاح الفتاك لا يملكه الصهيونيون ولكنه بيد الفرس عظيم الخطورة .

اخيرا قام سمو الشيخ عبد الله نجل اميرنا المغفور له الشيخ خزعل امير المحمرة وملحقاتها والذى هو محل ثقتنا واعتمادنا ومن ارتضيناه زعيما لنا وخولناه الصلاحية التامة ان يتكلم باسمنا . بحركة كان يقصد بها التفاهم السلمي مع الحكومة الايرانية للحصول على حقوق شعبه وقطره الشرعي ولكن الحكومة الايرانية صمت آذانها وجردت عليه حملة كبيرة اضطر تجاهها الى ترك القطر دون ان تمد له يد المساعدة لا معنويا ولا سياسيا من العرب المسؤولين .

فباسم القومية العربية وباسم التآخي العربي نستنجد العون من الجامعة العربية لمؤازرة اخوان لهم في التاريخ واللغة والتقاليد راجين ان يأخذ اخواننا العرب ممثلي الجامعة العربية وخيرنا الراهن منظر العطف والاعتبار قبل القضاء علينا قضاء كليا . ومن الله نرجو ان يأخذ بيدكم جميعا لما فيه الخير لهذه الامـــة .

٧ شباط سنة ١٩٤٦

والســلام عليكم ورحمة اللـــه وبركاتـــه

رئيس عشيرة البو فرحان محيسن
عباس السلطـــان

رئيس عشيرة بيت غانم محيسن
ناصر الفاضـــل

رئيس عشيرة بيت بخاخ محيسن
تريا ك بن بخـــاخ

رئيس عشيرة البو معرف محيسن
عنود المطـــرق

رئيس عشيرة البلالات محيسن
سلطان الصكـــر

رئيس عشيرة البدلانية محيسن
زهراو الـلـــم

رئيس عشيرة الطور محيسن
عبد الله اللفتـــة

رئيس عشيرة العيدان محيسن
مجيد الناصـــر

رئيس عشيرة خزرج
حسين التقـــي

رئيس عشيرة خزرج
راضي الحمد

رئيس عشائر الكارون الشمالية
يوسف السيد لطيف

رئيس عشيرة بني مالك
زبون المحمـــد

رئيس عشيرة كعب الحتي
مسيلـــم

رئيس عشيرة كعب الدبيس
احمد العولـــس

رئيس عشيرة كعب الدبيس
وزان الدعـــج

رئيس عشيرة كنانه
وادي الابريسم

رئيس عشائر ربيعـــة
براك العنايـــة

رئيس عشيرة النواصر
مزبان الطعمـــة

رئيس عشيرة الزرقان
جبار القاسم علي

رئيس عشيرة الخنافرة من كعب
حميد الفرحـــان

رئيس عشيرة الخنافرة من كعب
جاسب الذياب

رئيس عشيرة الدريس من كعب
هامن الموســـى

رئيس عشيرة البو غبيش من كعب
محي الدايـــخ

رئيس عشيرة الدريس من كعب
مالك الموســـى

رئيس عشائر النصار
مذخور المحيسن

رئيس عشيرة مجدم من كعب
مزعل العبد الحسن

رئيس عشيرة حزبه من كعب
د هير العمود

رئيس عشيرة البو عشيرة من كعب
بدر الحاج احمد

رئيس عشيرة بني طرف
مزعل العاصي

رئيس عشيرة بني طرف
سدخان الصدام

رئيس عشيرة بني طرف
عامر المطلق

رئيس عشيرة بني طرف
يسر الشرهان

رئيس عشيرة بني طرف
مسلم العبد الله

رئيس عشيرة بني طرف
عدار العبد الله

صورة منه الى وزارة الخارجية لمملكة العربية السعودية
" " " " " لمملكة المصرية
" " " " " " العراقية
" " " " " لجمهورية السورية
" " " " " " اللبنانية
" " " " " لمملكة اليمن
" " " " " لامارة شرق الاردن

الملحق رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جميع مواطنينا الكرام من عشاير وأهليين نرجو احاطتكم علما كما يلي :

لقد ضاق الخناق على فئة من الناس أن يروا اجتماعكم في خرمشهر وصفوفكم المتحدة كالبنيان المرصوص نعم يحق لهم ان يوجسوا خيفة من ذلك لانهم تعودوا ان يروا صفو عيشهم في كركم ويترفون ويثرون على حساب انشقاقكم وشقائكم فها هم قد اخذوا جادين بنشر بذور الفتن والشقاق منها ما يلقون في أذهان العالم كانتزاع أملاك الملاكين وتسليمها الى أي شخص كائن من كان وليعلم الملاكون خاصة والشعب عامة هذا امل مستحيل والاتحادية تمانع هذا وتدافعه بكل ما أوتيت من حق وقوة توضيحا . ان ورود شيخ جاسب من طهران الى خرمشهر ليس لاتحادية العشائر معه أي رابطة واي علاقة ظاهرة ام باطنة والله على ما نقول وكيل غير ان المشاغبين يحاولون الصاق أشنع التهم بهذه النهضة المقدسة التي قمتم بها أخيرا ناسين من ان أهالي خوزستان على اختلاف طبقاتهم من عشاير وأهليين قد علمتهم التجارب المرة من ان سعادتهم في اتحادهم واتفاق كلمتهم كما انهم يعلمون جيداً ما يراد بهذه الدعايات انما هو تسميم الأفكار وخلق جو جديد مناسب لتنفيذ الأغراض الشخصية والإهانة بالعشائر المحترمين الذين هم الى الان ما تكلموا بكلمة تناقض القانون ولم يمسوا بكرامة أي فرد من إخوانهم الإيرانيين بل شاركوا وساهموا إخوانهم الإيرانيين في السراء والضراء فحذار الحذار ياأهل خوزستان من هذه الدعايات فاضربوا بها عرض الحائط وسيروا بعناية الله متحدين متكاتفين حتى الفوز النهائي وان دعايتهم هذه لم تجد نفعا اذ قال الله في محكم كتابه المجيد (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) ليعلم كل من ابناء العشاير الكرام ان أهداف هذه النهضة هي أهداف مقدسة لا تتحجر عند

مصلحة شخص او شخصين بل المراد بها إسعاد الجميع أننا لا نريد سلب الأرض وإعطاءها الى أشخاص معدودين كما يزعم بعض المخالفين الى هذه النهضة بل بالعكس انها غاية الاتحادية هي توسيع الأرض والأملاك وعمرانها حتى يتمكن أهلها ان يعيشوا عيشة هي أطيب واحسن بكثير غير العيشة التي يعيشون بها الان أننا نريد إحياء الأرض الميتة واسقائها بالمكاين والآلات الحديثة وتصميم الزراعة على أساليب جديدة كما اننا سوف نعمل كل ما في وسعنا الى تأسيسي المستشفيات الدائمة منها والسيارة للسير على صحة الأهالي ومكافحة الأمراض وإيجاد المدارس في القرى والمقاطعات لتعليم الأطفال ولنا الحق في المطالبة وفقاً للقوانين الإنسانية التي تحتم على شركة النفط الإيرانية والإنكليزية بحكم الجوار وبحكم وجود مؤسساتها ومعاملها داخل أراضينا واملاكنا وما أصابنا من الضرر والعطب نتيجة ذلك خلال الثلاثين سنة الماضية واعترافاً بما قامت به من أعمال وخدمات الألوف من الأيدي العاملة من ابناء هذا البلد في حين لا يمكن استخدام العمال من جهات أخرى لوعورة هذه الأرض وعدم توفر وسائل الراحة فيها ونشوب حربيين عالميتين جعلت هذه المنطقة من اخطر واهم بقاع العالم لانتاجها مادة يتوقف نجاح الحرب عليها .

هذه كلها حقائق ولنا الحق ان نطالب الشركة بحق الأولوية والتقدم في استخدام أهالي خوزستان وأننا لعلى يقين بأننا نطالب بحق مشروع والله ولينا

ونعم المولى ونعم النصير

انتهى

ملحق رقم (٨)

ليعلم من يراها ... لما تقدم

لما كان اخي الشيخ عبدالله [illegible] ذو لياقة تامة واخلاص خالص
للعائلة الخزعلية [illegible] عربستان فعليه قد تنازلت عن كل حقوقي بشأن
زعامة العائلة وامارة عربستان كما واني قد بايعت اخي المومى اليـــه
وسأبقى مخلص له مادمت حياً واذا ظهر من عندي بالمستقبل خلاف اعترافي
هذا فهو باطل لاقيمة له كما واذا لاسمح الله ظهر من اني خالفته او عملت
ضده او سلكت طريق لا يرتضيه او بدون [illegible] فللجميع ان يعتبروني خائن
له لاهل العائلة ولشعب عربستان باجمعه ولكل فرد من افراد العائـــلة
أن يعاملني بالمعاملة [illegible] التي يعامل فيها كل خائن غدار والله على مـــا
أقول شاهد ووكيل في شوال ٥ سنة ١٣٦٣ .

عن اعتراف جاسب الشيخ خزعل

جاسب خزعل

تنازل الشيخ جاسب الشيخ خزعل عن امارة عربستان لاخيه الشيخ عبدالله

الملحق رقم (٩)

صاحب المعالي السيد عبد الرحمن عزام باشا امين عام الجامعة العربية المحترم

[illegible]

ان رؤساء قبائل عربستان يتشرفون برفع هذه المذكرة الى معاليكم ملتمسين عرضها على مجلس الجامعة العربية مستصرخين [illegible] الشهامة العربية والغيرة القومية للمسارعة بمد يد المعونة الى قطرنا العربي المنكود [illegible] ارادة هي نفسها لم تزل تحت الاستعباد فضلاً عن سياسة الادماج التي سارت عليها الحكومة الايرانية [illegible] والارهاب التي مازالت تنتهجها في مكافحة الروح الوطنية والقضاء على [illegible] هذه العهود التعسفية وغيرها من هاته المذابح الدامية التي تتكرر لها اقسى [illegible] في هذا العصر عصر الحرية والديمقراطية فان الحكومة الايرانية اتخذت منذ بضعة ايام اتخاذ سياسة [illegible] على [illegible] وقد ارسلت [illegible] طهران هيئة تحت رئاسة الشخص الايراني المسمى (سليماني) [illegible] هذه [illegible] تهددنا وتتوعدنا بالويل والثبور وعظائم الامور اذ انحن لم نكذب شكوانا التي سبق [illegible] رفعناها الى جامعتنا العربية المحترمة وطلبت منا ان نوقع مذكرة نتنصل فيها مما ورد في تلك الشكوى [illegible] العالم العربي من بيان [illegible] ووصف اهوال الطغيان الايراني الذي [illegible] المنكوب بالاستعمار الايراني ولما ابينا ان نلبي امر [illegible] والتشريد والنفي الى اماكن الهضاب الايرانية الشمالية السحيقة وسامتنا الوانا من [illegible] اصبحنا نخشى على انفسنا وعلى قضيتنا العادلة [illegible] وصرنا نحاذر ان تزور [illegible] عنا مذكرة لا علم لنا بها وتقدمها الى العالم العربي تشهد بها على لساننا [illegible] الحكم الايراني لا تتورع عن ذلك ولا عن المستور [illegible]

[illegible] في سبيل حريتنا واستقلال بلادنا المحبوبة وقد قررنا [illegible] في سبيل الوصول الى اهدافنا [illegible] الحكومة الايرانية عن لساننا وكلما يصلكم من الهباء [illegible] كذب وبهتان وزور واختلاق ونحن منه براء.

[illegible] في ابتكار اسلوب جديد للقضاء [illegible] الحكومة الايرانية [illegible] ثم الاستنجاد بهيئتكم الرفيعة ملتمسين العون [illegible] ومقدراتنا [illegible] عربي هي [illegible] الدول العربية في انقاذ [illegible] واحدة.

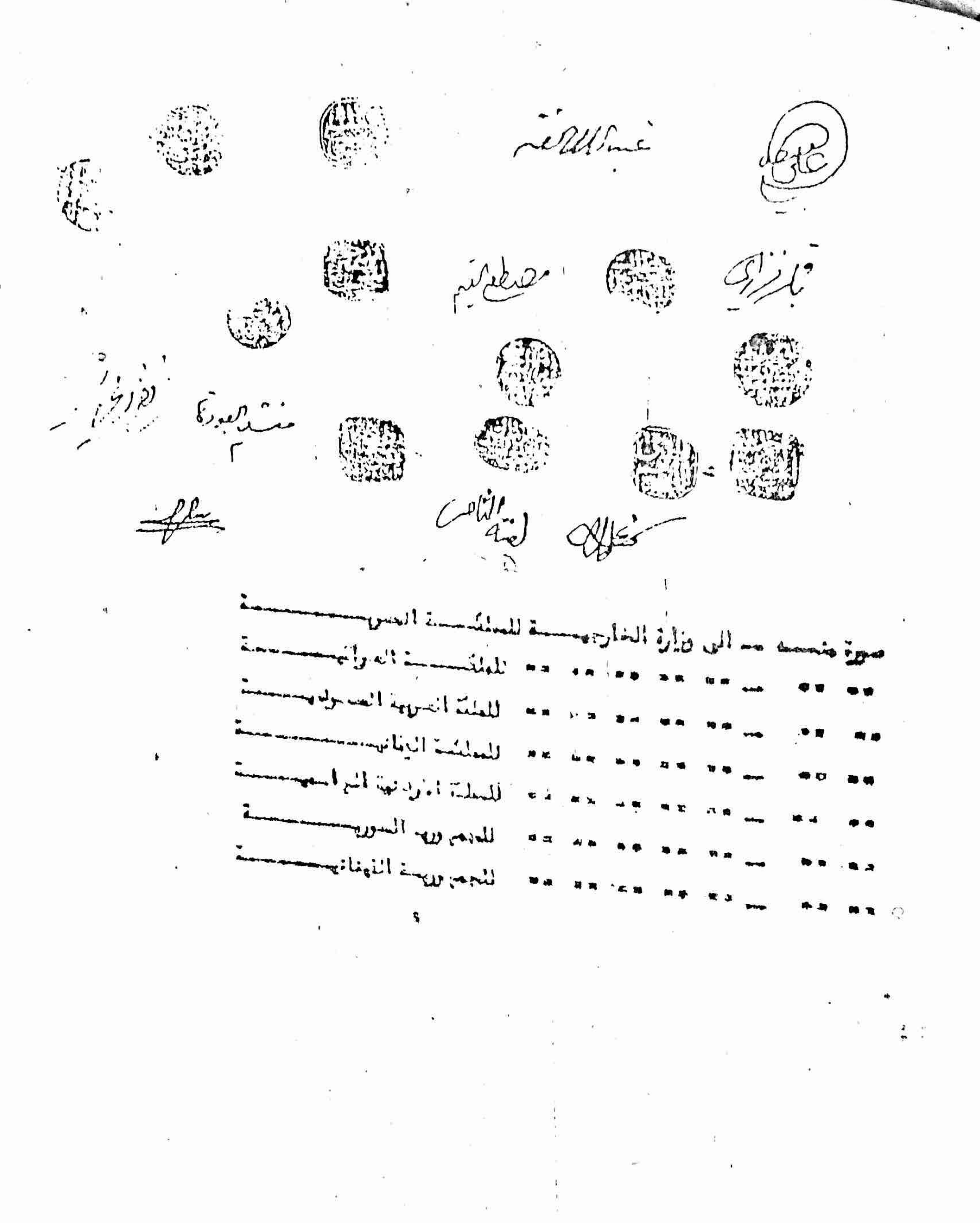
[illegible] كان املنا بالامل فتوجيهنا هذه المذكرة [illegible] شعب عربستان العربي الابي لا ولن متنازل عن [illegible] وانا لنهزأ بمحاولة الايرانيين [illegible] كذب وافتراء اذ اننا لانزال على عهد [illegible] والله نرجو ان يأخذ بيد العروبة ورجالها المخلصين [illegible] عليهم ورحمة الله وبركاته في ١٩٤٦/٨/٢٢

رؤساء عشائر منطقة عربستان



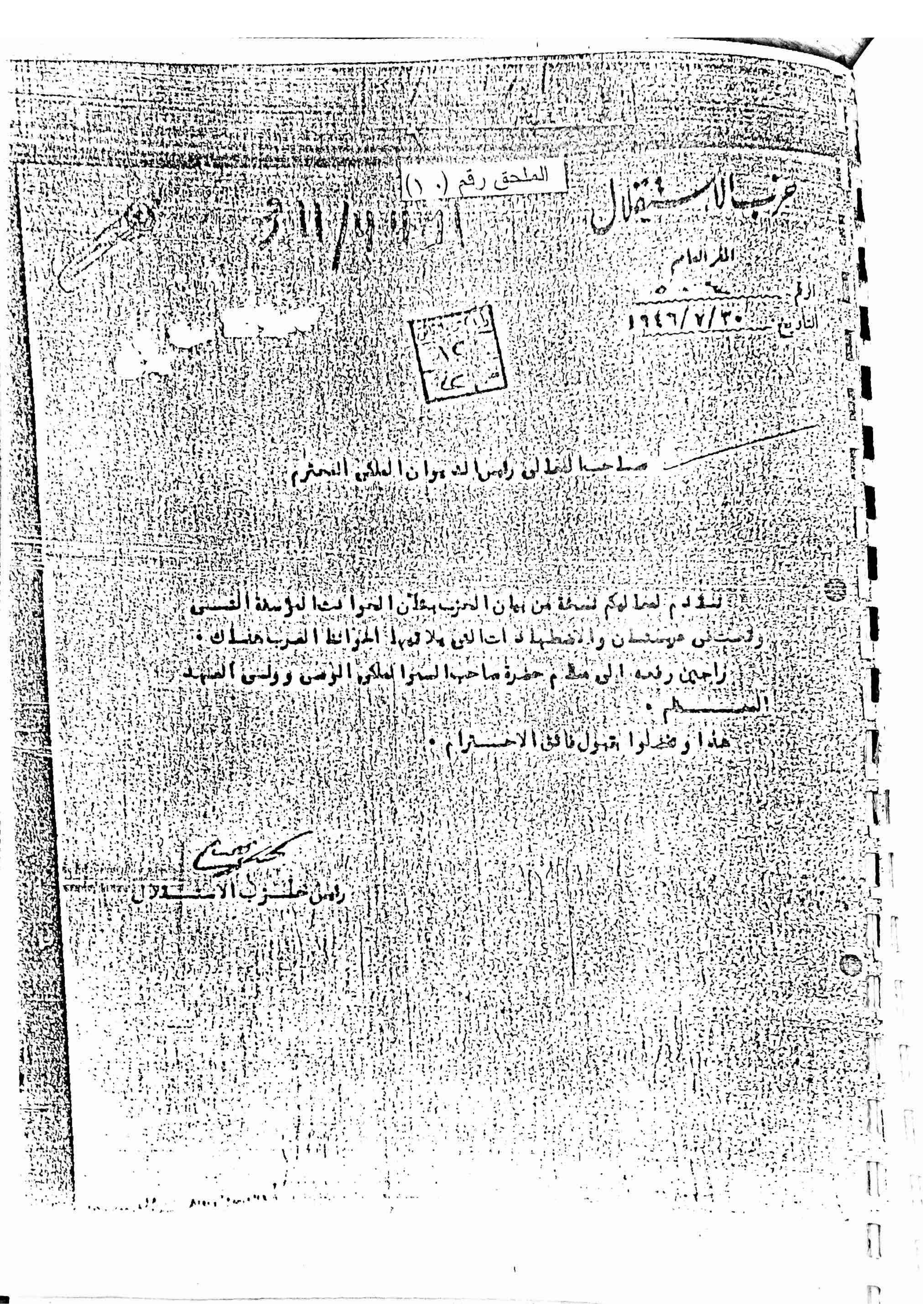






صورة منه الى وزارة الخارجية للمملكة المصرية
" " " " " للمملكة العراقية
" " " " " للمملكة العربية السعودية
" " " " " للمملكة اليمانية
" " " " " للمملكة الأردنية الهاشمية
" " " " " للجمهورية السورية
" " " " " للجمهورية اللبنانية

الملحق رقم (١٠)



حزب الاستقلال

المركز العام

الرقم ...

التاريخ ١٩٤٦/٧/٣٠

صاحب الفخامة رئيس الديوان الملكي المحترم

نتقدم لفخامتكم نسخة من بيان الحزب بشأن الحوادث المؤسفة التي وقعت في عربستان والاضطهادات التي يلاقيها المواطنون العرب هناك .

راجين رفعه الى مقام حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

رئيس حزب الاستقلال

بيـــان
حـــزب الاستقـــلال
بشأن اضطهاد العـــرب في عربستان

روّع الوطن العربي عامة والعراق خاصة بانباء الاضطهادات الظالمة التي لجأت اليهـــا السلطات الايرانية بالاشتراك مع حزب تودة ضد اخواننا العرب في جنوبي ايران . ومعلوم للجميع ان هذه المنطقة المعروفة باسم " عربستان " الواقعة في جنوبي ايران هي ملاصقة لشط العرب انما هي منطقة عربية خالصة بتاريخها وسكانها وانساب اهلها وطبيعة ارضها . وقد كانت الى زمن غير بعيد جزءاً من العراق في ادارتها وتنظيمها وكافة شؤونها . وعلى الرغم من الاتفاق العثماني الفارسي الذي جعل عربستان في وضع شاذ فقد ظلت هذه المنطقة محتفظة بطابعها العربي . وكانت امارة عربية " المحمرة " لها كيانها ولا تربطها بايران غير روابط شكلية . بل كان لهذه الامارة من الاستقلال ما جعل لها ان تعقد معاهدات دولية وبقيت محتفظة بكيانها الخاص حتى استولى رضا شاه بهلوي على الحكم في ايران فقضى على هذه الامارة العربية بالتآمر مع الانكليز . ولم يقتصر الامر على هذا بل تعداه الى محاولة تضييع العرب " فاجبروا على تبديل ازيائهم العربية واستبدال اللغة العربية بالفارسية . والقضاء على كل مظهر من مظاهر العروبة حتى شمل ذلك اسماء المدن العربية فابدلت باسماء فارسية . وقد كنا نرجو من دولة جارة ان تظل علاقتنا بجارتنا ايران على خير ما يكون عليه الجوار غير ان الادارة الايرانية تمادت في سياستها الاعتدائية الى حد لا يمكن السكوت عنه ولا الصبر عليه .

ان سياسة الاعتداء التي سارت عليها العراق تجاه ايران قد شجعتها على الغلو في سياستها الاعتدائية ضد اخواننا العرب في جنوبي ايران . وما المذابح الاخيرة الا حلقة من سلسلة اعتداءات تستهدف القضاء على عروبة هذه المنطقة واذلال اهلها . وقد دلت على ان العقلية الاستبدادية المتعسفة التي توجه السياسة الايرانية ضد العرب الآمنين . على الرغم من تبدل احوال العالم ومفاهيم النظام الدولـــي . وتطلب السياسة الاستبدادية الجائرة . وتطلب ....

لذلك يحتج حزب الاستقلال بشدة على هذه السياسة الاستبدادية لتعاطي لها ستمر تغييرها واجراء استفتاء في هذه المنطقة العربية تحت اشراف هيئة دولية محايدة لتقرير مصيرها حسب مبادئ الاطلنطي وميثاق الامم المتحدة . وبالرغم من استنكار الحزب للمؤامرات الاستعمارية التي تحاول استغلال كل مشكلة قومية لمصالحها الخاصة الا انه يرى من واجبه ان يرفع الى العالم صوت العرب المضطهدين في هذه الاصقاع ويناشد كافة الاحزاب والهيئات في الوطن العربي والجامعة العربية والدول العربية ان تعمل على انقاذ هذه المنطقة العربية باعادة عروبتها كاملة الى اهلها . لتحتفظ بعروبتها وحقوقها ولتعود ـــ كما كانت ـــ جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي . والله من وراء القصد .

(توقيع)

رئيس حـــزب الاستقـــلال


ملخص الرسالة
باللغة الانكليزية

The History of the National Movement in Ahwas 1925 - 1956

A THESIS PRESENTTED BY

Ali Chasib Aziz Al - Sarkhi

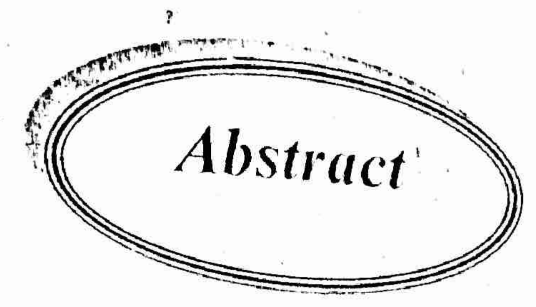
To the Council of the College of Education - Ibn Rushd - Baghdad University as a part of Fulfillments to gain a Master Degree in Modern History

SUPERVISED BY

Dr. Fawzia Saber Muhammed

1423 H

2002 A.D



Abstract

The History of national Movement in Ahwas 1925 – 1956

The years that lie between the collapse of Ahwas princedom in 1925 and starting that Front of Arabistan Liberation in 1956 represent years of exceptional significance in Ahwas that deserve the study and follow – up This special issue representes the fundamental drive to choose such years as a subject for a scientific study that reveals unknown facts and highlight on forgotten sides from the history of dividing the thesis in to an introduction and four chapters.

The introduction was brief and concise as a suitable approach to the research it includes the name of the area. geographical reality as a location, area, cities, climate, wealth's and the population and their qualities and tribes.

The First chapter is devoted as a historical approach to study Ahwas beginning from the Islamic rule and formation of Al – Muhamara princedom that was at the some time with the British attempts to increase the British influence in Ahwas in special and Iran in general.

The chapter deals with the rule of Sheikh Khazail whose rule witnessed increasing of the British penetration in Ahwas and rising Rudha Khan on the arena who followed a series of political and diplomatic maneuvers that harmonized with the English advantages in the area, finally they led to fall of princedom in 1925 so the final page of the Arab rule was folded.

The second chapter deals with part of the National Movement in Ahwas during the first stage Rudha Shah reign this movement undertook four uprising that come as a reaction to Rudha Shahs attempts to spread the aspects of Ahwas occupation that become very deep with series of procedures that aimed at

reinforcing its location in the society and state across imposing dictator ship on people .

The second world war explains a historical and completed stage especially that the circumstances of such a war and its adverse effects reflected on certain ports in Iran of which Ahwas and the influences that produced from the existence of the forces of British occupation on Ahwas so the third chapter deals with the movements of Arab resistance during the years of war then Al – Muhamara Conference in 1945 that was an attempt from the leaders of the National movement in Ahwas to overcome the defects that accompanied with the Arab movement in that area.

The fourth chapter enplanes the movements of resistance's that continued in spite of the circumstances of crush and the nature of the political organizations that appeared during the years that came after the second world war until 1956 that reflected the new transformation that witnessed the National movement after the war . The chapter also deals with the strike of 1946 that represented one of the most important strikes and dangerous not only in Iran , but also in the middle East in general . The chapter also paid attention to the National movement in Ahwas in the reign of Musdak 1951 – 1953 as this period was the most dangerous one in the modern and contemporary history of Iran that effected all the National movement in Iran . This chapter also deals with the Front of Liberation Arabistan that represented the beginning of the formation a series of the political organizations which took the armed struggle to achieve its aims and to translate its principles in to a practical reality .

The fourth decades of the last century characterized with the unprogrammed simple nature movement of Ahwazi resistance during the third and taking decision without previous planning and organization , So it was a revolutionary reaction as a logal move against the practices of Baklava regime that movement also lacked the ideological and organizational base to put it in its right from within the movement of society . evaluate the national movement in Ahwas and to know the difficulties that faced and the factors that obstacle its Progresso , The study argues that the

south of Iran stayed away from the centers of intellectual influences which prevailed in the north Iran . because The economic and social structures of the southern regions remanded to decide the relationship between the citizens of Ahwaz and their tribal leaders and played an important factor in the south of Iran Besides the British political and military influences in south of Iran played a decisive role in suppressing the national movement in Ahwaz .

Despite that , the national movement in Ahwas entered anew stage after the second world it was participated in the national movement of Iran an a whole .

The growing intelligentsia tried despite all the defects that accompanied its movement to failure in the previous stage . It took the initiative taking numerous forms such as the establishment of political organizations which tried to crystallize their principles in an ideological and organizational from that was universal and deep to decide a new course for the national movement in Ahwaz in the later years .